
سَنابِلُ الْحَسَناتِ
﴿الأَعْمَالُ ذَوَاتُ الأُجُورِ المُضَاعَفَاتِ﴾
جمع وإعداد
جاسم محمد عبد
1442 هـ - 2020 م



﴿الأَعْمَالُ ذَوَاتُ الأُجُورِ المُضَاعَفَاتِ﴾

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البَقَــرَة: ٢٦١].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللّٰهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللّٰهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللّٰهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللّٰهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً". [مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٦٤٩١، مُسْلِمٌ ١٣١].



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِناَ وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِناَ، مَنْ يَهْدِهِ اللّٰهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هاَدِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ على إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ على إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال تعالى: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ)) [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءًۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا)) [النساء: ١]، وقال تعالى: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ۞ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا)) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللّٰهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٍ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

قال تعالى: ((وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمًا)) [طه: ١١٤]، وقال تعالى: ((رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۞ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۞ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةً مِّن لِّسَانِي ۞ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي)) [طه: ٢٥-٢٨].

(اَللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَارْزُقْنِي عِلْمًا تَنْفَعُنِي بِهِ)، (اللهم يا مُعَلِّمَ إبراهيمَ عَلِّمْني، وَيا مُفَهِّمَ سليمانَ فَهِّمْني).

إذا أراد الله أن يُكرِم عبدَه شرَحَ صدرَه لقَبول صــــفاته ونُعــــوته، ومنها: الكرم[1]، والشُّكر[2]، فالمُوفَّقُ مَنْ فقهَ ذلك وعمِلَ بمُقتضاه، وسابَقَ إلى الصالحات ليكونَ من السابقين إلى دخول الجنات، ومن نوَّعَ أعمالَه الصالِحة تنوَّعَت لذَّاتُهُ في الآخرة، والعملُ يتضــاعَفُ بالإخلاصِ، ويتعدد الأجر بتعدد النيّة في العمل الواحد ويجوز تعددها في العمل الواحد، وليس لها عدد محدود ما دامت في حدود المشــروع من النوايا؛ بل إنّ النيّة الحسنة تجعل العمل المباح قربة يؤجر عليها المســلم، قال ابن رجب: "ومتى نوى المؤمن بتناول شهواته المباحة التقوي على الطاعة كانت شهواته له طاعة يُثابُ عليها"[3]، وإنّ احتسابك للعمر الضــائع من حياتك كالنوم ونحوه لن يكلفك شيئا لكنه وسيلة إضافية لاحتساب ثوابه.

وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْــرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَــنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَــنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْــرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ

---

١ الكرم: بكثرة الخير وجَزيلِ العطاء.

٢ يشكُر القليلَ من العمل بمُضاعَفَة الثواب أضعافًا كثيرة: (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) [فاطر: ٣٤].

٣ جامع العلوم والحكم ١٩٣/٢.

سَيِّئَةً وَاحِدَةً" [٤]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ" [٥].

وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ". قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ [٦]، وفي رواية: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: "أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ". وَقَالَ: "اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ" [٧]، وفي رواية: "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى اللَّهِ، وَإِنْ قَلَّ" [٨].

ومن علامةِ قَبُولِ الحسنةِ الحسنةُ بعدها، والمُسلمُ لا يحتقِرُ أيَّ عملٍ صالحٍ، فلا يدري ما الذي يُدخِلُه الجنةَ منه، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ" [٩]، قال ابن حجر رحمه الله: "ينبغي للمرءِ ألّا يزهَدَ في قليلٍ من الخيرِ أن

٤ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٦٤٩١، مُسْلِمٌ ١٣١.

٥ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٧٥٠١، مُسْلِمٌ ٢٠٣-١٢٨، أحمد (٨١٦٦)، الترمذي (٣٠٧٣)، وابن حبان (٣٨٢).

٦ مُسْلِمٌ ٧٣٨.

٧ الْبُخَارِيُّ ٦٤٦٥.

٨ الْبُخَارِيُّ ٦٤٦٤.

٩ رواه مسلم (٢٦٢٦).

يأتيه، ولا في قليلٍ من الشَرِّ أن يجتنِبَه؛ فإنّه لا يعلَم الحسنةَ التي يرحمُه الله بها، ولا السيئةَ التي يَسْخَطُ عليه بها" [10].

وخصَّ سبحانه أعمالاً يسيرةً بثوابٍ جزيلٍ مُضاعَفٍ عنده، ومما لا شك فيه، أنّ معرفة الأجور المترتبة على هذه الأعمال، تدفع أصحاب الهمم العالية إلى التسابق إليها.

و[من الناس ناسًا يعيشون مرّات وكرات؟! يعيشون في مصرهم وغير مصرهم، يحيون في عصرهم وفي غير عصرهم، وكلما مرَّ الزمان عليهم، طال عمرهم أكثر، وغنموا من الأعمال أكثر وأكثر، تقول: يا ليتني كنت منهم فأفوز فوزًا عظيمًا! فهل تعلم أنّه يمكنك أن تكون منهم إذا شئت، وأدركتك رحمة أرحم الراحمين!] [11]، إنّهم العُلَماء والدعاة إلى الله تعالى، ومَنْ دَعَا إِلَى هُدًى [12]، ومَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ [13]، ومَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً [14]، وآخرين ممَّن كانت لهم أعمال يجري ثوابها بعد الممات؛ اللهم اجعلنا منهم، واجعل أعمالَنا كلَّها صالِحة، ولوجهك خالِصة، ولا تجعل لأحدٍ فيها شيئًا.

---

[10] فتح الباري ١١/ ٣٢١.

[11] كيف تعيش أكثر من مرة؟؛ عبد اللطيف بن هاجس الغامدي.

[12] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا" [مسلم ٢٦٧٤، وأبو داود ٤٦٠٩، والترمذي ٢٦٧٤، وابن ماجه ٢٠٦].

[13] قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ" [مُسْلِمٌ ١٨٩٣].

[14] قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ" [مُسْلِمٌ ١٠١٧، وأحمد ١٩١٧٤، والترمذي ٢٦٧٥، وابن ماجه ٢٠٣، والنسائي ٢٥٥، وابن حبان ١١٢].

ومن عجَزَ عن عملٍ أو قولٍ لعُذرٍ وهو صادقُ النيَّةِ في ذلك أعطاه الله بكرمِهِ أجرَ العاملين وإن لم يعمَلْه، ومن تمنَّى أنّ عندَه مالاً ليتصدَّق به نالَهُ أجرُ المُتصدِّقين، ومن أحبَّ أحدًا حُشِرَ معه وإن لم يكُن مِثلَه.

وفي زمنِ الفِتَنِ وتلاطُمِ المِحَن يُضاعِفُ الله عزّ وجلّ ثوابَ الأعمال؛ فالقابِضُ على دينه في آخر الزمانِ له أجرُ خمسين من الصحابة، وعبادةٌ في الهَرْجِ [أي: الفتنِ] كهِجرةٍ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم [15]، وإذا سافرَ العبدُ أو مرِضَ؛ كتبَ اللهُ بفضلهِ أجرَه صحيحًا مُقيمًا، والهمُّ والحُزْنُ يحُطُّ الخطايا والأوزار.

قال تعالى: ((بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ)) [الزمر: ٦٦]، وقال تعالى: ((وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)) [النمل: ٤٠]، وعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" [16]، وعَنْه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ" [17].

الشكر كل الشكر لآبائنا وأمهاتنا كما ربّونا صغاراً وكان وما زال كل الفضل لهم علينا، اللّهم اغفر لهم وارحمهم وارض عنهم.

---

١٥ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ" [مُسْلِمٌ ٢٩٤٨].

١٦ رواه أحمد (٢٧٨/٤) (١٨٤٧٢)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٥١٦/٦)، والمنذري في ((الترغيب والترهيب)) (١٠٣/٢): إسناده لا بأس به، وحسنه ابن مفلح في ((الآداب الشرعية)) (٣٣٢/١)، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٢٢٠/٥): رجاله ثقات.

١٧ رواه أبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٨٢/٥)، وأحمد (٦٨/٢) (٥٣٦٥)، وابن حبان (١٩٩/٨) (٣٤٠٨)، والحاكم (٥٧٢/١)، والحديث سكت عنه أبو داود، وصححه النووي في ((المجموع)) (٢٤٥/٦)، وقال العراقي في ((تخريج الإحياء)) (إسناده صحيح).

جزيل الشكر والتقدير والثناء والإمتنان لكلِّ مَن ساهم معنا ومد لنا يد العون وقام بتوجيهنا، وشاركَ معنا وأعانَ في إعدادِ ونَشْرِ هذا العمل. اللّهم اغفر لنا ولهم وارحمنا وإياهم، واكتب لنا ولهم الأجر والثواب والمغفرة، واجزهم عنا خير الجزاء.

اللَّهُمَّ افْتَحْ أَقْفَالَ قُلُوبِنَا لِذِكْرِكَ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَفَضْلَكَ، وَاجْعَلْنَا فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

وأخيراً؛ أسأل الله تعالى عزّ وجلّ وأتوسل إليه بأسمائه وصفاته أن أكون قد أصبتُ الحقَّ، وأن ينفع الله بهذا العمل.

وَصَلَّي اللَّهُمَّ وسَلَّمَ وَبَارِكْ عَلَى نَبيِّنا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين.

وكتبه

عشية ٢ / مُحَرَّم / ١٤٤٢ هـ

الفقير إلى الله الراجي رحمة ربه وعفوه

جاسم محمد عبد

غفر الله له ولوالديه ولزوجته ولأهل بيته، ولكل من ساهم معه في هذا العمل، ولآبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وذرياتهم، ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ...

التَّوحِيد والإِخْلاص والمُتَابَعَة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ -أَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ- فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ" [١٨].

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ: "مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ" [١٩].

عَن عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، **قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ"** [٢٠].

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ:"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ" [٢١].

---

١٨ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٣٣٣٤، ومُسْلِمٌ ٥١ - ٢٨٠٥، وأحمد ١٢٢٨٩، وابن حبان ٧٣٥١.

١٩ مُسْلِمٌ ١٥١ - ٩٣، وأحمد ١٤٧١١.

٢٠ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٣٤٣٥، مُسْلِمٌ ٤٦ – ٢٨ واللفظ له.

٢١ حَدِيثٌ صَحِيحٌ: مُتَّفَقٌ عَلَيه: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٦٩٧]، وَمُسْلِمٌ [رقم: ١٧١٨] فِي "صَحِيحَيْهِمَا". قوله: "أَحْدَثَ" أي ابتدع، قوله: "رَدٌّ" أي باطل مردود عليه.

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" [٢٢].

٢٢ حَدِيثٌ صَحِيحٌ: رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم:٤٦٠٧] وصححه الشيخ الألباني، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم:٢٦٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. اخرجه الترمذي في جامعه (١٧٥٨/٤١ برقم ٢٧٢٤) وابن ماجه في سننه (٦/١ برقم ٤٢ و ٦/١ برقم ٤٣) وأحمد في المسند (٤٤٢/٢٢ برقم ١٦٨٨٧ و ٤٤٢/٢٢ برقم ١٦٨٨٩ و ٤٤٢/٢٢ برقم ١٦٨٩٠) والحاكم في المستدرك (١٦/٢ برقم ٣٠١ و ١٦/٢ برقم ٣٠٢ و ١٦/٢ برقم ٣٠٣ و ١٧/٢ برقم ٣٠٤ و ١٨/٢ برقم ٣٠٥) والدارمي في سننه (١٦/١ برقم ١٠٠) وإبراهيم الحربي في غريب الحديث (١٧/٩ برقم ١٣٦٥) وابن وضاح في البدع (٢/١ برقم ٥٤ و ٢/١ برقم ٧٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٦/٢ برقم ٣١١) والطحاوي في مشكل الآثار (١٤٧/٠ برقم ٩٩٧ و ١٤٧/٠ برقم ٩٩٨) والآجري في الشريعة (١١/٠ برقم ٨٦ و ١١/٠ برقم ٨٧) والطبراني في الأوسط (١/١ برقم ٦٦) والطبراني في الكبير (٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٣٢ و ٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٣٣ و ٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٣٤ و ٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٣٥ و ٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٣٦ و ٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٣٧ و ٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٣٨ و ٦٠٢/١٣٨ برقم ١٤٥٥٦) وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (٨٨/٠ برقم ١٧٩) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/١ برقم ٧٣ و ٤/١ برقم ٧٤ و ١٦/٦ برقم ١٨٦١) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٣٣٩/٠ برقم ٧٢١٥ و ٤٩٥/٠ برقم ١٥٠٣٧) وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٢٥١٠/٢ برقم ٤٩٩٥ و ٢٥١٠/٢ برقم ٤٩٩٦) والبيهقي في السنن الكبير (١١٣٦/٦٥ برقم ١٨٦٧٧). قوله: "وَجِلَتْ" أي خافت وفزعت، قوله: "ذَرَفَتْ" أي دمعت، قوله: "النَّوَاجِذِ" هي الأنياب أو الأضراس، قوله: "مُحْدَثَات" أي ما يبتدع في الدين.

النِيَّة، وتَعَدُّد الأجر بتَعَدُّدها في العمل الواحد

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ" [٢٣].

ومن عجَزَ عن عملٍ أو قولٍ لعُذرٍ وهو صـــادقُ النيَّةِ في ذلك أعطاه الله بكرمِهِ أجرَ العاملين وإن لم يعمَلْه؛ فَعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَـــــالَ: "مَنْ سَـأَلَ اللَّهَ الشَّـهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَـدَاءِ وَإِنْ مَـاتَ عَـلَى فِرَاشِهِ" [٢٤]، ومن تمنَّى أنّ عندَه مالاً ليتصدَّقَ به نالَهُ أجرُ المُتصدِّقين، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ "لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَـمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ" [٢٥].

---

٢٣ حَـدِيثٌ صَحِيحٌ: مُتَّفَقٌ عَلَيه: رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الْبُخَارِيُّ في كتاب بدء الوحي [رقم:١]، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بنُ الْحَجَّاج بن مُسْلِمِ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسابُورِيُّ [رقم:١٩٠٧]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا". قوله: "النيات" أي القصد وعزم القلب على الفعل.

٢٤ مُسْلِمٌ ١٥٧ - ١٩٠٩.

٢٥ الْبُخَارِيُّ ٥٠٢٦.

وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، فَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: "جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمِ الصُّوفُ فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ" [٢٦]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا" [٢٧].

يتعدد الأجر بتعدد النيّة في العمل الواحد وهو أن يقوم بعمل وينوي به تحصيل أكثر من أجر بهذا العمل كمن يتصدق وينوي أن يكون بالصدقة في ظل عرش الرحمن، وأن يصل بها رحمه، وأن يكسو بها مسلما أو يطعم بها جـــائعا، وأن يتداوى بها، وأن يفرج بها عن مكروب حتى يفرج الله عنه كربات ا لدنيا

---

٢٦ مُسْلِمٌ ٦٩ – ١٠١٧، وأحمد ١٩١٧٤، والترمذي ٢٦٧٥، وابن ماجه ٢٠٣، والنسائي ٢٥٥، وابن حبان ١١٢.

٢٧ مُسْلِمٌ ١٦ - ٢٦٧٤، وأبو داود ٤٦٠٩، والترمذي ٢٦٧٤، وابن ماجه ٢٠٦.

والآخـــرة ... إلى آخر هذه النيّات الحسـنة، وإذا دخـل المسـلم المسـجد متوضـئا، فصـلى ركعتين ينوي بهما سـنة الفجر، وسـنة الوضـوء، وسـنة تحية المسجد، حصل له أجر ما نوى، قال النووي رحمه الله: "لَوْ أَحْرَمَ بِصَلَاةٍ يَنْوِي بِهَا الْفَرْضَ وَتَحِيَّةَ الْمَسْـجِدِ صَحَّتْ صَـلَاتُهُ وَحَصَـلَ لَهُ الْفَرْضُ وَالتَّحِـيَّةُ جَمِيعًا" [٢٨]، وقال الغزالي:

"الطَّاعَاتُ .. مُرْتَبِطَةٌ بِالنِّيَّاتِ فِي أَصْلِ صِحَّتِهَا، وَفِي تَضَاعُفِ فَضْلِهَا.

أَمَّا الأَصْـلُ فَهُوَ أَنْ يَنْوِيَ بِهَا عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا غَيْرُ، فَإِنْ نَوَى الرِّيَاءَ صَارَتْ مَعْصِيَةً، وَأَمَّا تَضَـاعُفُ الْفَضْـلِ فَبِكَثْرَةِ النِّيَّاتِ الْحَسَـنَةِ، فَإِنَّ الطَّاعَةَ الْوَاحِدَةَ يُمْكِنُ أَنْ يَنْوِيَ بِهَا خَيْرَاتٍ كَثِيرَةً، فَيَكُونُ لَهُ بِكُلِّ نِيَّةٍ ثَوَابٌ إِذْ كل واحدة منها حسنة ثم تضاعف كل حسنة عشر أمثالها كما ورد به الخبر.

وَمِثَالُهُ: الْقُعُودُ فِي الْمَسْـجِدِ، فَإِنَّهُ طَاعَةٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يَنْوِيَ فِيهِ نِيَّاتٍ كَثِيرَةً حَتَّى يَصِيرَ من فضائل أعمال المتقين، ويبلغ به درجات المقربين.

أَوَّلُهَا: أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ بَيْتُ اللَّهِ، وَأَنَّ داخـله زائر الله فيقصـد بـه زيارة مـولاه رجاء لما وعـده به رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قـال: "من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المزور أن يكرم زائره" [٢٩].

---

٢٨ المجموع ١ / ٣٢٥.

٢٩ هذا الحديث ذكره المنذري في كتاب الترغيب والترهيب ٢١٤/١: عن سلمان رضي الله عنه، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم آتى المسجد فهو زائر الله تعالى، وحق على المزور

وثانيها: أَنْ يَنْتَظِرَ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

وثالثها: التَّرَهُّبُ بِكَفِّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْأَعْضَاءِ عَنِ الْحَرَكَاتِ والترددات، فإِنّ الاعتكاف كف، وهو في معنى الصوم وهو نوع ترهب.

ورابعها: عُكُوفُ الْهَمِّ عَلَى اللَّهِ، وَلُزُومُ السِّرِّ لِلْفِكْرِ فِي الْآخِرَةِ، وَدَفْعُ الشَّوَاغِلِ الصَّارِفَةِ عَنْهُ بِالِاعْتِزَالِ إلى المسجد.

وخامسها: التَّجَرُّدُ لِذِكْرِ اللَّهِ أَوْ لِاسْتِمَاعِ ذِكْرِهِ وَلِلتَّذَكُّرِ به.

وسادسها: أَنْ يَقْصِدَ إِفَادَةَ الْعِلْمِ بِأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ، إِذِ الْمَسْجِدُ لَا يَخْلُو عَمَّنْ يسئ في صلاته أو يتعاطى ما لا يَحِلُّ لَهُ.

وسابعها: أَنْ يَسْتَفِيدَ أَخًا فِي اللَّهِ.

وثامنها: أَنْ يَتْرُكَ الذُّنُوبَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَيَاءً مِنْ أَنْ يَتَعَاطَى فِي بَيْتِ اللَّهِ ما يقتضي هتك الحرمة.

...

فَهَذَا طَرِيقُ تَكْثِيرِ النِّيَّاتِ، وَقِسْ بِهِ سَائِرَ الطاعات والمباحات، إِذْ مَا مِنْ طَاعَةٍ إِلَّا وَتَحْتَمِلُ نِيَّاتٍ كَثِيرَةً، وَإِنَّمَا تَحْضُرُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ بِقَدْرِ جِدِّهِ فِي طَلَبِ الْخَيْرِ، وَتَشَمُّرِهِ لَهُ، وتفكره فيه، فبهذا تزكوا الْأَعْمَالُ وَتَتَضَاعَفُ

أن يكرم زائره"؛ قال المنذري: "رواه الطبراني في الكبير بإسنادين أحدهما جيد، وروى البيهقي نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح"، وحَسَّنَ الشيخ الألباني -رحمه الله- رواية الطبراني، وصحح الرواية الموقوفة على الصحابة في سنن البيهقي. والله أعلم.

الْحَسَنَاتُ" [٣٠].

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: "إذا توضأ الإنسان صلى ركعتين ينويهما سنة الوضوء، وإذا دخل المسجد بعد الوضوء صلى ركعتين ينويهما سنة التحية وسنة الوضوء، يحصل له الأجر، أجر سنة الوضوء وأجر تحية المسجد والحمد لله، فضل الله واسع، وإذا صلاها بنيّة راتبة الظهر، توضأ ودخل المسجد ونوى سنة الظهر وسنة الوضوء وتحية المسجد حصل له ذلك، والحمد لله" [٣١].

فهذه النوايا مما يثاب عليها المسلم، ويجوز تعددها في العمل الواحد، وليس لها عدد محدود ما دامت في حدود المشروع من النوايا، والله ذو الفضل العظيم.

بل إنّ النيّة الحسنة تجعل العمل المباح قربة يؤجر عليها المسلم، قال معاذ رضي الله عنه: "أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي" [٣٢]، قال ابن رجب: "ومتى نوى المؤمن بتناول شهواته المباحة التقوي على الطاعة كانت شهواته له طاعة يُثابُ عليها" [٣٣]، وقال ابن قدامة في مختصر منهاج القاصدين: "قال

---

٣٠ إحياء علوم الدين ٤/٣٧٠-٣٧١.

٣١ فتاوى نور على الدرب ١١ / ٥٧.

٣٢ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٤٣٤١ و٤٣٤٢، ومُسْلِمٌ ١٥ - ١٧٣٣؛ قصة تحاور أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما في كيفية قراءتهما للقرآن، قال النووي في شرح صحيح مسلم: "مَعْنَاهُ :أَنِّي أَنَام بِنِيَّةِ الْقُوَّة وَإِجْمَاع النَّفْس لِلْعِبَادَةِ وَتَنْشِيطهَا لِلطَّاعَةِ، فَأَرْجُو فِي ذَلِكَ الْأَجْر كَمَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي، أَيْ: صَلَوَاتِي"، وقال ابن حجر في فتح الباري: "وَمَعْنَاهُ :أَنَّهُ يَطْلُب الثَّوَاب فِي الرَّاحَة كَمَا يَطْلُبهُ فِي التَّعَب، لِأَنَّ الرَّاحَة إِذَا قُصِدَ بِهَا الْإِعَانَة عَلَى الْعِبَادَة حَصَّلَتْ الثَّوَاب".

٣٣ جامع العلوم والحكم ٢/١٩٣.

بعض السلف: إني لأستحب أن يكون لي في كل شيء نية، وحتى في أكلي وشربي ونومي ودخولي الخلاء، وكل ذلك مما يمكن أن يقصد به التقرب إلى الله تعالى، لأنّ كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات الدين، فمن قصد من الأكل التقوى على العبادة، ومن النكاح تحصين دينه، وتطييب قلب أهله، والتوصل إلى ولد يعبد الله بعده، أثيب على ذلك كله" [٣٤].

وإنّ احتسابك للعمر الضائع من حياتك كالنوم ونحوه لن يكلفك شيئا لكنّه وسيلة إضافية لاحتساب ثوابه.

٣٤ مختصر منهاج القاصدين: أحمد بن قدامة المقدسي؛ ٣٦٣.

الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد

[صلاة الله تعالى عزّ وجلّ على العبد: ثناؤه سبحانه عليه عند ملائكته ورحمته إياه ومغفرته له، وصلاة الملائكة على العبد: هي استغفارهم ودعاؤهم له].

الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد:

١. **ذكر الله تعالى عزّ وجلّ:** قال تعالى عزّ وجلّ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾)) [الأحزاب: ٤١-٤٣].

٢. **الإيمان بالله عز وجل والتوبة إليه واتّباع سبيله:** قال الله تعالى عزّ وجلّ: ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ

السَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ السَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾)) [غافر: ٧-٩]، [**استغفار الملائكة ودعاؤهم هو: صلاة الملائكة**].

٣. **الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا" [٣٥]، وعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْكُمْ أَوْ لِيُكْثِرْ" [٣٦]، وفي رواية: "ما مِن مُسلِمٍ يصلِّي عليَّ إلَّا صلَّت عليهِ الملائِكةُ ما صلَّى عليَّ فليُقلَّ العَبدُ من ذلِكَ أو ليُكثِرْ" [٣٧].

٤. **تعليم الناس الخير:** عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ" [٣٨]، وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

---

٣٥ مُسْلِمٌ ٧٠ – ٤٠٨.

٣٦ نقله ابن حجر العسقلاني في القول البديع ١٦٩، وحكم عنه بأنه: [حسن].

٣٧ حسنه الشيخ الألباني في تخريج صحيح ابن ماجه 748.

٣٨ أخرجه الترمذي ٢٦٨٥، وصححه الشيخ الألباني.

"مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ" [٣٩].

٥. **الإنفاق في وجوه الخير: عَـــنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" [٤٠]، [استغفار الملائكة ودعـــائهم هـــو: صـــلاة الملائـــكة].**

٦. **دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ" [٤١]، وفي رواية:**

---

٣٩ صححه الشيـخ الألباني؛ أخـرجه أبو داود ٣٦٤١، والترمـــذي ٢٦٨٢، وابن ماجه ٢٢٣، وأحمد ٢١٧١٥، باختلاف يسير.

٤٠ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ١٤٤٢، ومُسْلِمٌ ٥٧ - ١٠١٠.

٤١ مُسْلِمٌ ٨٦ - ٢٧٣٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٥٧٣٧.

"مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ" [٤٢]، وَعَنْ صَفْوَانَ -وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ- وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ فَقُلْتُ نَعَمْ. قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ"، قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٤٣]، وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا، قَالَتْ حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَبُو الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ" [٤٤]، [استغفار الملائكة ودعائهم هو: صلاة الملائكة].

٧. **عيادة المريض:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إذا عادَ المُسلمُ أخاهُ المُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ". قيل: يا رسول الله: وما خُرْفَةُ الجنة؟!

---

٤٢ مُسْلِمٌ ٨٧ - ٢٧٣٢.

٤٣ مُسْلِمٌ ٨٨ – ٢٧٣٣.

٤٤ صححه الشيخ الألباني؛ أخرجه أبو داود ١٥٣٤.

قال: "جَنَاها" [٤٥]، وعَــنْ عَلِيّ بن أبــي طالـب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إذا عادَ الرَّجلُ أخاهُ المسلِمَ مشَى في خِرافةِ الجنَّةِ حتَّى يجلِسَ، فإذا جلَس غمَرَتْهُ الرحمةُ، فإن كانَ غُدوةً صلَّى عليهِ سَبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُمْسِي، وإن كان عَشيًّا صلَّى عليهِ سَبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُصبحَ" [٤٦]، وفي رواية: "ما من رجلٍ يَعودُ مرِيضًا مُمْسِيًا، إلَّا خَرجَ مَعهُ سبعونَ ألْفَ ملَكٍ يَستغفِرونَ لهُ حتى يُصبِحَ، ومَنْ أتاهُ مُصبِحًا خرجَ مَعهُ سَبعونَ ألْفَ ملَكٍ، يَستغفِرونَ لهُ حتى يُمسِيَ" [٤٧]، وفي رواية: "ما مِن مُسلِمٍ يعودُ مُسلِمًا غدوةً؛ إلَّا صلَّى عليهِ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ حتَّى يُمْسِيَ، وإن عاد عَشيَّةً؛ إلَّا صلَّى عليهِ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ حتَّى يُصْبِحَ، وكان لهُ خَريفٌ في الجنَّةِ" [٤٨]، وفي رواية: "مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ" [٤٩].

---

٤٥ رواه مسلم ٤٢ - ٢٥٦٨.

٤٦ صححـــــه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٨٢.

٤٧ صححـــــه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٥٧١٧.

٤٨ صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٣٤٧٦؛ أخرجه الترمذي (٩٦٩)، وأحمد (٩٥٥) باختلاف يسير.

٤٩ صححـــــه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ١١٩١.

٨. **إطعام الضيف:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَكَلَ طعامَكُمُ الأبرارُ، وأفطرَ عندَكُمُ الصَّائمونَ، وصلَّت عليكُمُ الملائِكَةُ، وذكرَكُمُ اللَّهُ فيمَن عندَهُ" [٥٠]، وَعَنْ أَنَسٍ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ" [٥١]، وَعَنْ أَنَسٍ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ [كان يزورُ الأنصارَ، فإذا جاء إلى دورِ الأنصارِ جاء صبيانُ الأنصارِ يدورون حوله، فيدعو لهم، ويمسحُ رؤوسَهم ويسلمُ عليهم، فأتى إلى بابِ سعدِ بنِ عبادةَ ف] استأذن على سعدِ فقال: "السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ"، فقال سعد: وعليك السلام ورحمةُ الله، ولم يسمعِ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ حتى سلم ثلاثًا، وردّ عليه سعدٌ ثلاثًا، ولم يسمعْه، [وكان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لا يزيدُ فوق ثلاثِ تسليماتٍ، فإن أذن له، وإلا انصرف]، فرجع النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، واتبعه سعدٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ! بأبي أنت وأمي ما سلمت تسليمةً إلا هي بأذني، ولقد رددت عليك ولم أُسمِعْك، أحببتُ أن أستكثرَ من سلامِك ومن البركةِ، [فادخل يا رسولَ اللهِ]، ثم أدخله البيتَ، فقرب له

---

٥٠ صححه الشيخ الألباني (في تخريج مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي ٨٤ صفحة ١٢٣ [راجع كتاب آداب الزفاف ص ١٧٠ - ١٧١])، لكن ليس منه الزيادة التي في آخره: "وذكركم الله فيمن عنده".

٥١ صححه الشيخ الألباني؛ تخريج سنن أبي داود ٣٨٥٤.

زبيبٌ، فأكل نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فلما فرغ قال: "أكل طعامَكم الأبرارُ، وصلّتْ عليكم الملائكةُ، وأفطر عندكم الصائمون" [٥٢]، وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَكَلَ رسولُ اللّهِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بيتِ سعدِ بنِ عُبادةَ زبيبًا، فلمَّا فرَغَ قالَ: "أكَلَ طعامَكُمُ الأبرارُ، وصلَّتْ عليكُمُ الملائكةُ، وأفطَرَ عِندَكُمُ الصَّائمونَ" [٥٣].

٩. **الصلاة في الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ والصفوف الأُوَل:** عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ" [٥٤]، وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ: "لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ"، وَكَانَ يَقُولُ: "إِنَّ اللّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ، لا تختلفْ صفوفُكُمْ فتختلِفَ قلوبُكُمْ، إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلُّونَ على الصفِّ الأوَّلِ" [٥٥].

---

٥٢ قال عنه الشيـخ الألباني: إسناده صحيح [كتاب آداب الزفاف ص ١٧٠ - ١٧١].

٥٣ قال عنه الشيـخ شعيب الأرناووط: إسناده صحيح، في تخريج شرح السنة ١١ / ٣٤٢.

٥٤ صححـه الشيـخ الألباني؛ أخـرجه النسائي ٦٤٥.

٥٥ صححه الشيخ الألباني؛ صحيح الترغيب ٥١٣، أخرجه أبو داود ٦٦٤، والنسائي ٨١١ باختلاف يسير، وابن ماجه ٩٩٧ مختصراً، وأحمد ١٨٥١٨ واللفظ له.

١٠. **وصل الصفوف:** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً" [٥٦].

١١. **انتظار الصلاة بعد الصلاة:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَلاَةُ أَحَدِكُمْ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ، لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَالْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ". وَقَالَ: "أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ" [٥٧]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صلاةُ الرَّجلِ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتِه في بيتِه وصلاتِه في سوقِه خمسًا وعشرينَ درجةً وذلِك بأنَّ أحدَكم إذا توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ وأتى المسجدَ لا يُريدُ إلَّا الصَّلاةَ ولا ينهزُه إلَّا الصَّلاةُ لم يخطُ خطوةً إلَّا رُفِعَ له بِها درجةٌ وحطَّ عنهُ بِها خطيئةٌ حتَّى يدخلَ المسجدَ فإذا

---

٥٦ صححه الشيخ الألباني؛ صحيح ابن ماجه ٨٢١.

٥٧ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٢١١٩ واللفظ له، ومُسْلِمٌ ٦٤٩.

دخلَ المسجدَ كانَ في صلاةٍ ما كانتِ الصَّلاةُ هيَ تحبسُه والملائِكةُ يصلُّونَ علَى أحدِكم ما دامَ في مجلسِه الَّذي صلَّى فيهِ ويقولونَ اللَّهمَّ اغفر لَه اللَّهمَّ ارحمهُ اللَّهمَّ تب عليهِ ما لم يؤذِ فيهِ أو يُحدث فيهِ" [58]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مُنْتَظِرُ الصَّلَاةِ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ، كَفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى كَشْحِهِ، تُصَلِّي عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَقُومُ، وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الْأَكْبَرِ" [59]، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "ألا أدلُّكم على شيءٍ يُكفِّرُ الْخَطَايَا، ويزيدُ في الْحَسَنَاتِ؟!"، قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ!، قال: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ والطَّهورِ في المكارهِ، وكثرةُ الخُطَى إلى هذا المسجدِ، والصَّلاةُ بعد الصَّلاةِ، وما من أحدٍ يخرُجُ من بيتِه مُتطهِّرًا؛ يأتِي المسجدَ، فيُصلِّي مع المسلمين أو مع الإمامِ، ثمَّ ينتظِرُ الصَّلاةَ الَّتِي بعدُ؛ إلَّا قالت الملائكةُ اللَّهمَّ! اغفِرْ له، اللَّهمَّ! ارحَمْه. فإذا قمتم إلى الصَّلاةِ؛ فاعدِلوا صفوفَكم، وسُدُّوا الفُرُجَ، فإذا كبَّر الإمامُ فكبِّروا؛ فإنِّي أراكم من ورائي، وإذا قال: سمِع اللهُ لمن حمِده؛ فقولوا: ربَّنا! ولك الحمدُ. وخيرُ صفوفِ

---

58 مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٦٤٧ واللفظ له، ومُسْلِمٌ ٦٤٩، وأحمد ٧٤٣٠ باختلاف يسير، وأبو داود ٥٥٩ واللفظ له، وابن ماجه ٧٨٦ مختصراً.

59 أخرجه أحمد ٨٦٢٥ واللفظ له، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) ٨١٤٤، والديلمي في ((الفردوس)) ٦٤٨٤؛ صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر، وحَسَّن إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط، وقال عنه الشيخ الألباني: [صحيح لغيره]، في صحيح الترغيب والترهيب ٤٥١.

الرِّجالِ المُقدَّمُ، وشرُّ صفوفِ الرِّجالِ المُؤخَّرُ، وخيرُ صفوفِ النِّساءِ المُؤخَّرُ، وشرُّ صفوفِ النِّساءِ المُقدَّمُ، يا معشرَ النِّساءِ! إذا سجد الرِّجالُ؛ فاخفِضْن أبصارَكنَّ عن عوراتِ الرِّجالِ". فقلتُ لعبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ: ما يعني بذلك؟ قال: ضيقُ الأُزُرِ. [٦٠].

١٢. **السحور:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "السَّحورُ أُكْلةُ بَرَكةٍ، فلا تَدَعوه، ولو أنْ يَجرَعَ أَحَدُكم جُرْعةً من ماءٍ؛ فإنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على المُتَسَحِّرِينَ" [٦١]، وَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على الْمُتَسَحِّرِينَ" [٦٢] .

١٣. المبيت على طهارة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "طَهِّرُوا هذِهِ الأجسادَ طهَّرَكم اللهُ، فإِنَّهُ ليس عبدٌ يبيتُ طاهرًا إلَّا باتَ معَهُ ملَكٌ في شعارِهِ، لَا ينقَلِبُ ساعَةً مِنَ الليلِ إلَّا قال: اللَّهمَّ اغفِرْ لعبدِكَ،

٦٠ صححه الشيخ الألباني؛ صحيح الموارد ٣٥٥؛ أخرجه ابن ماجه (٤٢٧، ٧٧٦) مختصرًا، وأحمد (٣/ ٣) باختلاف يسير جدًّا، والدارمي (١/ ١٨٩) مختصرًا.

٦١ صححه الشيخ شعيب الأرناؤوط؛ تخريج المسند ١١٣٩٦؛ أخرجه أحمد ١١٣٩٦ واللفظ له. وأخرجه ابن أبي شيبة (٩٠١٣)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٨٠٦٤) مختصراً بلفظ: ((تسحروا فإن في السحور بركة)).

٦٢ صححه الشيخ الألباني في السلسة الصحيحة ٣٤٠٩، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان ٣٤٦٧.

فإنَّه باتَ طاهِرًا" [٦٣]، وفي رواية: "طهِّروا هذه الأجسادَ، طهرَّكم اللّٰهُ، فإنّه ليس من عبدٍ يبيت طاهرًا إلا بات معه في شعارِه ملَكٌ، لا ينقلب ساعةً من الليلِ إلا قال: اللهم اغفِرْ لعبدِك، فإنّه بات طاهرًا" [٦٤]، وفي رواية: "مَنْ باتَ طَاهِرًا باتَ في شِعَارِهِ مَلَكٌ، لا يَسْتَيْقِظُ ساعَةً مِنَ الليلِ إلَّا قال المَلَكُ: اللهمَّ اغفرْ لِعَبْدِكَ فلانًا، فإنَّهُ باتَ طَاهِرًا" [٦٥]، وفي رواية: "من بات طاهرًا بات في شِعارِه ملَكٌ، فلا يستيقظْ إلا قال الملَكُ: اللهم اغفر لعبدِك فلانٍ، فإنّه بات طاهرًا" [٦٦]، [**استغفار الملائكة ودعائهم هو: صلاة الملائكة**].

١٤. الصَّائِمُ إذا أكَلَ الْمَفاطِيرُ عِندَهُ [٦٧]: قال رسولُ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّمَ: "الصَّائِمُ إذا أكَلَ عِندَهُ الْمَفاطِير صَلَّتْ عليه الملائِكَةُ" [٦٨]،

٦٣ حَسَّنَه الشيـــخ الألباني في صحيح الجامع ٣٩٣٦؛ أخرجه العقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (٣/٣٦٢)، والطبراني (١٢/٤٤٦) (١٣٦٢٠)، وابن شاهين في ((الترغيب في فضائل الأعمال)) (٤٦٢).

٦٤ الشيخ الألباني حَسَّنَه لغيره في صحيح الترغيب ٥٩٩؛ أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥٠٨٧).

٦٥ حَسَّنَ الشيـــخ الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة ٢٥٣٩؛ أخرجه ابن المبارك في ((الزهد)) (١٢٤٤)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٢/٣١٧)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٢٧٨٠).

٦٦ الشيـــخ الألباني حَسَّنَه لغيره في صحيح الترغيب ٥٩٧؛ أخرجه العقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (٣/٣٦٢)، والطبراني (١٢/٤٤٦) (١٣٦٢١) مطولاً، وابن حبان (١٠٥١) باختلاف يسير.

٦٧ الأحاديث الواردة في هذا الباب إمّا ضعيفة أو إسنادها ضعيف.

٦٨ ضـــعيف؛ ضعَّفَه الشيخ الألباني [رواية (أم عمارة بنت كعب الأنصارية)] في ضعيف الترغيب ٦٥٥ و[رواية (مولاة ليلى)] في ضعيف الترمذي ٧٨٤، أخرجه الترمذي ٧٨٤ واللفظ له، وابن ماجه ١٧٤٨.

وفي رواية: "الصائمُ إذا أُكِلَ عندَه الطعامُ، صلَّتْ عليه الملائكةُ" [٦٩]، وفي رواية: "إنَّ الصائمَ إذا أُكِل عِندَه صلَّتْ عليه المَلائكةُ حتَّى يَفْرَغوا"، وربما قال: "حتَّى يَقْضُوا أَكْلَهم" [٧٠]، وفي رواية: "الصَّائمُ إذا أُكِلَ عندَهُ صلَّت علَيهِ الملائِكَة" [٧١].

٦٩ ضعيف؛ ضعَّفَه الشيخ الألباني [رواية (أم عطية نسيبة بنت كعب)] في ضعيف ابن ماجه ٣٤٢، أخرجه ابن ماجه ١٧٤٨.

٧٠ ضعيف؛ ضعَّفَه الشيخ الألباني [رواية (أم عمارة بنت كعب الأنصارية)] في السلسلة الضعيفة ١٣٣٢، وفي تخريج مشكاة المصابيح ٢٠٢٤.

٧١ إسناده ضعيف؛ ضعَّفَ الشيخ الألباني إسناده [رواية (أم عمارة بنت كعب الأنصارية)] في تخريج صحيح ابن خزيمة ٢١٣٨، وفي تخريج صحيح ابن خزيمة ٢١٣٩ مع زيادة: "حتى يفرَغوا أو يَقضوا أكلَهُ".

أعمال يجري ثوابها بعد الممات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" [٧٢]، وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ" [٧٣]، وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كُلُّ ميّتٍ يُختَمُ على عملِهِ إلَّا الَّذي ماتَ مرابطًا في سبيلِ اللّٰهِ فإنَّهُ ينمي لَهُ عملُهُ إلى يومِ القيامةِ ويأمَنُ فتنةِ القبرِ"، وسمعتُ رسولَ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليْهِ وسلَّمَ يقولُ: "المجاهدُ من جاهدَ نفسَهُ" [٧٤]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، أنَّه كان في الرِّباطِ ففزِعوا إلى السَّاحلِ ثمَّ قيل: لا بأسَ فانصرَف النَّاسُ وأبو هُريرةَ واقفٌ فمرَّ به إنسانٌ فقال: ما يوقِفُك يا أبا هُريرةَ فقال: سمِعْتُ رسولَ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم **يقولُ:** "مَوقِفُ ساعةٍ في سَبيلِ اللّٰهِ خَيرٌ من قِيامِ لَيلَةِ القَدْرِ عند الحَجَرِ الأَسْوَدِ" [٧٥]، **وَعَنْ أَبِي** أمامة الباهلي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

---

٧٢ مُسْلِمٌ ١٦٣١.

٧٣ مُسْلِمٌ ١٩١٣.

٧٤ صححه الشيخ الألباني؛ صحيح الترمذي ١٦٢١؛ أخرجه أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١) واللفظ له، وأحمد (٢٣٩٥١).

٧٥ صححه الشيخ الألباني؛ صحيح الجامع ٦٦٣٦، وفي صحيح الترغيب ١٢٢٣؛ أخرجه ابن حبان (٤٦٠٣)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٤٢٨٦) واللفظ لهما، والديلمي في ((الفردوس)) (٦٥٢٤) باختلاف يسير.

"أربعٌ تَجري عليهم أُجورُهم بعدَ المَوتِ: رَجُلٌ مات مُرابطًا في سَبيلِ اللهِ، ورَجُلٌ عَلَّمَ عِلمًا فأَجْرُه يَجري عليه ما عُمِلَ به، ورَجُلٌ أَجرى صَدقةً فأَجْرُها يَجري عليه ما جَرَتْ عليهم، ورَجُلٌ تَرَكَ وَلدًا صالحًا يَدْعو له" [٧٦]،وفي رواية: "أربعةٌ تَجري عليهم أُجورُهم بعدَ المَوتِ: مُرابطٌ في سَبيلِ اللهِ، ومَن عَمِلَ عملًا أُجريَ له مِثلُ ما عَمِلَ، ورَجُلٌ تَصدَّقَ بصَدقةٍ فأَجْرُها له ما جَرَتْ، ورَجُلٌ تَرَكَ وَلدًا صالحًا فهو يَدْعو له" [٧٧]، وفي رواية: "أربعةٌ تجري عليهم أجورُهم بعد الموتِ: من ماتَ مرابطًا في سبيلِ اللهِ، ومن علَّم علمًا أُجريَ له عملُه ماعُمِلَ به، ومن تصدَّق بصدقةٍ فأجرها يجري له ما وجدتْ، ورجلٌ ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له" [٧٨]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ مما يلحَقُ المؤمنَ مِنْ عملِهِ وحسناتِهِ، بعدَ موتِهِ، علمًا نشَرَهُ، وولدًا صالحًا تركَهَ، ومصحفًا ورَّثَهُ، أوْ مسجِدًا بناهُ، أوْ بيتًا لابْنِ السبيلِ بناهُ، أوْ نهرًا أجراهُ، أوْ صدَقَةً أخرجَها مِنْ مالِهِ في صحَّتِهِ وحياتِهِ، تلحقُهُ مِنْ بعدِ موتِهِ" [٧٩]، وفي رواية: "إنَّ ممَّا يلحقُ المؤمنَ من عملِهِ وحسناتِه بعدَ موتِه عِلمًا علَّمه ونشَرَه وولدًا صالحًا ترَكَه ومُصحفًا ورَّثَه أو مسجِدًا بناهُ أو بيتًا لابنِ السَّبيلِ بناهُ أو نَهرًا أجراهُ أو صدَقةً

---

٧٦ قال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: [صحيح لغيره]، في تخريج المسند ٢٢٣١٨؛ أخرجه أحمد (٢٢٣١٨) واللفظ له، والبزار كما في ((مجمع الزوائد)) للهيثمي (١/١٧٢)، والطبراني (٨/٢٤٣) (٧٨٣١).

٧٧ قال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: [صحيح لغيره]، في تخريج المسند ٢٢٢٤٧؛ أخرجه أحمد (٢٢٢٤٧) واللفظ له، والبزار كما في ((مجمع الزوائد)) للهيثمي (١/١٧٢)، والطبراني (٨/٢٤٣) (٧٨٣١).

٧٨ حَسَّنَه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٨٧٧؛ أخرجه أحمد (٢٢٣٠١).

٧٩ حَسَّنَه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٢٢٣١.

أخرجَها من مالِه في صِحَّتِه وحياتِه يَلحَقُهُ من بعدِ موتِهِ" [٨٠]، وَعَنْ أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "سبعٌ يَجري للعبدِ أجرُهُنَّ، وهوَ في قَبرِه بعدَ موتِه: مَن علَّمَ علمًا، أو أجرَى نهرًا، أو حفَر بِئرًا، أو غرَسَ نخلًا، أو بنَى مسجِدًا، أو ورَّثَ مُصحفًا، أو ترَكَ ولدًا يستغفِرُ لهُ بعد موتِه" [٨١]، وفي رواية: "سبعٌ يجري للعبدِ أجرُهنَّ وهو في قبرِه بعد موتِه: من علَّم علمًا، أو كرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنى مسجدًا، أو ورَّث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفرُ له بعد موتِه" [٨٢].

- **الصَدَقَةُ الجَارِيَة.**
- **تعليم الناس العلم النافع: مَنْ عَلَّمَ أو نَشَرَ عِلمًا يُنْتَفَعُ بِهِ: نشر العلم وكتابته، والدعوة إلى الله؛ (كانوا يقولون: "يموت العالم ويبقى كتابه"، بينما الآن حتى صوت العالم يبقى مسجلاً في الأشرطة المشتملة على دروسه العلمية، ومحاضراته النافعة، وخطبه القيمة؛ فينتفع بها أجيال لم يُعاصروه ولم يكتب لهم لُقِيُّه).**

---

٨٠ حَسَّنَــه الشـــيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ٢٠٠، وفي صحيح الترغيب ٧٧ و١١٢ و٢٧٥ باختلاف يسير، وحَسَّنَ أسناده في أحكام الجنائز ٢٢٤، وفي تخريج مشكاة المصابيح ٢٤٥ باختلاف يسير.

٨١ حَسَّنَــه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٣٦٠٢؛ أخرجه البزار (٧٢٨٩)، وابن أبي داود في ((المصاحف)) (ص٤٦٣)، وابن حبان في ((المجروحين)) (١٨١/٢) باختلاف يسير.

٨٢ قال عنه الشيخ الألباني: [صحيح لغيره]، في صحيح الترغيب والترهيب ٧٣ و٢٦٠٠؛ أخرجه البزار (٧٢٨٩)، وابن حبان في ((المجروحين)) (١٨١/٢)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٣٤٤٩) واللفظ له.

- الوَلَد الصَالِح يَدْعُو لَهُ: تربيــة الأبناء على الصلاح وحسن تأديبهم.
- الَّذي ماتَ مرابطًا في سبيلِ اللهِ.
- أجرَاء أو كري نهر: شق جداول الماء من العيون والآبار.
- حفَر الآبار.
- غرَس النخل.
- بنَاء المساجِد التي هي أحب البقاع إلى الله.
- تَوْرِيث المصاحف.
- بناء بيتٍ لابْنِ السبيلِ.

صلوات يجري ثوابها بأضعاف كثيرة

- **الإكثار من الصلاة في الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى (إن أمكن ذلك)**: الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة، والصلاة في المسجد الأقصى بمائتين وخمسين صلاة: عَنِ اِبْنِ اَلزُّبَيْرِ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ إِلَّا اَلْمَسْجِدَ اَلْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي هذا بِمِائَةِ مَرَّةً" [٨٣]، وَعَنِ أبي ذر الغفاري رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سأل رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ عَن الصَّلاةِ في بَيتِ المقدِسِ أفضلُ أو في مسجِدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فَقالَ: "صلاةٌ في مسجِدي هذا، أفضلُ من أربعِ صلواتٍ فيهِ، ولنِعْمَ المصلَّى، هوَ أرضُ المَحشرِ والمنشَرِ، وليأتيَنَّ على النَّاسِ زمانٌ ولقَيْدُ سَوطٍ أو قال: قوسِ الرَّجلِ حَيثُ يرى مِنهُ بيتَ المقدسِ؛ خيرٌ لهُ أو أحبَّ إليه مِنَ الدُّنيا جميعًا" [٨٤].
- **المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "صَلَاةٌ مَعَ الإِمَامِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً يُصَلِّيهَا وَحْدَهُ" [٨٥]، وَفي رواية: "فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ

---

٨٣ صححه الشيـــخ الألباني؛ صحيح الجامع ٣٨٤١.

٨٤ صححه الشيـــخ الألباني؛ صحيح الترغيب ١١٧٩.

٨٥ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٦٤٨ بمعناه مطولاً، مُسْلِمٌ ٦٤٩ واللفظ له.

الصُّبْحِ". يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [٨٦]، وَفي رواية عَن عبد الله بن عمر رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا: "صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بسَبْعٍ وعِشْرِينَ دَرَجَةً" [٨٧].

- **أداء النافلة في البيت أو في مكان لا يراه فيه أحدٌ:** عَـن صهيب بن سنان الرومي رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قـالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: "صلاةُ الرجلِ تَطوُّعًا حيث لا يَراهُ الناسُ تَعدِلُ صلاتَهُ على أعْيُنِ الناسِ خمسًا وعِشرينَ" [٨٨]، وَعن رجل من الصحابة: "فضلُ صَلاةِ الرجلِ في بَيتِه على صلاتِهِ حيثُ يراهُ الناسُ، كفضلِ الفَرِيضَةِ على التَّطَوُّعِ" [٨٩]، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: "صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ على صلاتِه وحدَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ درجةً، فَإِذَا صَلاَّهَا بِأرضِ فَلاَةٍ، فأَتَمَّ وُضوءَها وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا، بَلَغَتْ صلاتُهُ خَمْسِينَ درجَةً" [٩٠].
- **صلاة المرأة في بيتها: [صلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي]؛ و["قد يقول قائل: كيف يكون خيراً وهذه مائة ألف صلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي بألف أو خير من ألف؟**

---

٨٦ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٤٧١٧ واللفظ له و٦٤٨ و٦٤٩ باختلاف يسير، مُسْلِمٌ ٦٤٩.

٨٧ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٦٤٥ واللفظ له، مُسْلِمٌ ٦٥٠.

٨٨ صححه الشيــخ الألباني؛ صحيح الجامع ٣٨٢١.

٨٩ صحيح موقوف: صححه الشيــخ الألباني موقوفا؛ صحيح الترغيب والترهيب ٤٤١.

٩٠ صححه الشيــخ الألباني؛ صحيح الجامع ٣٨٢٤.

نقول: هناك كمية وهناك كيفية، فالأجر في كيفيته وضخامته في بيتها يقابل العدد الحاصل بالكثرة، ثم إنّه قد يقول قائل: إنّ المرأة إذا صلت في المسجد الحرام لا يحصل لها مائة ألف صلاة أو في المسجد النبوي لا يحصل لها أن تكون صلاتها خيراً من ألف صلاة؛ لأنّ المخاطب بذلك أهل المساجد، ومن أهل المساجد؟ الرجال دون النساء؛ ولذلك يقع في النفس شك لو صلت المرأة في المسجد الحرام هل تنال مائة ألف؟ ولو صلت في المسجد النبوي هل صلاتها خير من ألف صلاة؟ هذا محل نظر ومحل تأمل؛ لأنّ المخاطب في فضل المساجد هم أهل المساجد وهم الرجال، أما المرأة فبيتها خير لها من المسجد حتى من المسجد الحرام ومن المسجد النبوي" [٩١]، {**وهذا لا يعني أنّها لا يجوز لها أن تصلي في المساجد، بل إنّ النبيّ** صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ **قد نهى الرجال أن يمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد، فعن ابن عمر** رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا **قال: قال رسول الله** صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: **"لا تَمْنَعُوا إماءَ اللَّهِ مَساجِدَ اللَّهِ"** [٩٢]، **زاد أبو داود: "وبيوتُهنَّ خيرٌ لَهنَّ"** [٩٣]}: عن أمِّ حُميدٍ امرأةِ أبي حُميدٍ السَّاعديِّ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا، أنّها جاءت النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أُحِبُّ الصَّلاةَ معك، قال: **"قد علِمْتُ أنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاةَ مَعي، وصَلاتُكِ في بَيتِكِ خيرٌ لَكِ من صَلاتِكِ في حُجْرَتِكِ، وصَلاتُكِ في حُجْرَتِكِ خيرٌ من صَلاتِكِ في**

---

٩١ الشيخ محمد بن صالح العثيمين / سلسلة اللقاء الشهري / اللقاء الشهري-٠٧-b2 / فتاوى المرأة / أيهما أفضل صلاة المرأة في بيتها أو في المسجد الحرام؟

٩٢ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٩٠٠، مُسْلِمٌ ٤٤٢.

٩٣ صححه الشيـــخ الألباني؛ صحيح أبي داود ٥٦٧.

دَارِك، وصَلاتُكِ في دَارِكِ خيرٌ لَكِ مِن صَلاتِكِ في مسجدِ قَوْمِكِ، وصَلاتُكِ في مسجدِ قَوْمِكِ خيرٌ لَكِ مِن صَلاتِك في مسجدِي"، قال: فَأَمَرَتْ فبُني لها مسجدٌ في أقصى شيءٍ من بيتها أو أظلَمِه، فكانت تصلِّي فيه حتى لَقِيَت اللهَ عزَّ وجلَّ [٩٤]، قال السندي: [قوله: "وصَلاتُكِ في بَيتِكِ"، المراد بالبيت: المخزن الذي يكون في الحجرة، والمراد بالحجرة: ما هو أوسع من ذلك، فالحاصل أنّه كلما كان المحل أضيق وأستر، فصلاة المرأة فيه أولى مما هو أوسع، والله أعلم.]، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اَللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ: "صَلاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا، وَصَلاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهَا فِي بَيْتِهَا" [٩٥].

حجرتها: المراد بها صحن الدار التي تكون أبواب الغرف إليها، ويشبه ما يسميها الناس الآن بـ (الصالة) وهو أدنى حالا من البيت.
مخدعها: هو كالحجرة الصغيرة داخل الحجرة الكبيرة، تحفظ فيه الأمتعة النفيسة.

---

٩٤ صححه الشيخ أحمد شاكر في المحلى ١٣٣/٣، والألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (١ / ١٣٥)، وحَسَّنَه الشيخ الألباني في صحيح ابن خزيمة ١٦٨٩ وفي صحيح الموارد ٢٨٦، وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان ٢٢١٧: حديث قوي؛ أخرجه أحمد (٢٧٠٩٠)، وابن خزيمة (١٦٨٩)، وابن حبان (٢٢١٧).

٩٥ صححه الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (١ / ١٣٦)؛ رواه أبو داود (٥٧٠) والترمذي (١١٧٣).

كَيْفَ تَحْصِدُ مَلَايِين الحَسَنَاتِ

- **الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات:** الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات من سُنَن الأنبياء والمرسلين الكرام، ومن دعائهم؛ فقد دعا به نوح عليه السلام، فقال: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)) [نوح: ٢٨]، ودعا به إبراهيم عليه السلام فقال: ((رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)) [إِبْرَاهِيم: ٤١]، وأمر اللهُ سبحانه وتعالى عَزَّ وَجلَّ نبيَّه مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدعو به -وأمته داخلة في خطابه- فقال: ((فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)) [مُحَمَّد: ١٩]، وهو الدعاء الدائب لملائكة الرحمن الحاملة لعرشه والمقربين حوله، كما قال تعالى عَزَّ وَجلَّ: ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) **[غافر: ٧]**، وحكاه اللهُ تعالى عَزَّ وَجلَّ عن المؤمنين الصادقين المخلصين، فهو أمارة الاتباع الصحيح لخُطى السلف الصالح فقال تعالى عَزَّ وَجلَّ: ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)) [الحَشْر: ١٠]، فالاستغفار للمؤمنين

يُسلِّم القلب من الدغل والحسد، وكما أنّ الاستغفار مطهرة لقلب صاحبه؛ فإنّه جالب لمحبة المؤمنين، ومروِّض شماس نفوسهم؛ وذاك ما أرشد الله إليه نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طريق تأليف قلوب المؤمنين وانعطافها له إذ يقول تعالى عَزَّ وَجلّ: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) [آل عمران: ١٥٩]، وما فتئ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ممتثلاً أمر ربه باستغفاره لأهل الإيمان بكافة شرائحهم أحياءً وأمواتاً؛ إذ كان يدعو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلاته للميت قائلاً: "اللَّهُمَّ اغفِر لحيّنا وميّتِنا، وصغيرِنا وَكبيرِنا، وذَكَرِنا وأنثانا، وشاهِدِنا وغائبِنا" [٩٦]، وَعن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: لَمَّا رأَيْتُ مِنَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبَ النَّفْسِ، قلتُ: "يا رسولَ اللهِ ادعُ اللهَ لي"، قال: "اللَّهمَّ اغفِرْ لِعائشةَ ما تقدَّم من ذنبِها وما تأخَّرَ وما أسرَّتْ وما أعلنَتْ"، فَضَحِكَتْ عائشةُ حتى سقَط رأسُها في حِجرِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الضَّحِكِ فقال: "أَيَسُرُّكِ دُعائي؟"، فقالتْ: "ومالي لا يَسُرُّني دُعاؤُكَ"، فقال: "واللهِ إنَّها لَدَعْوتي لأُمَّتي في كلِّ صلاةٍ" [٩٧]، **وَعن عبادة بن الصامت**

---

٩٦ حديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٣٢٠١) واللفظ له، والترمذي بعد حديث (١٠٢٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٩٢٠)، وابن ماجه (١٤٩٨) و(١٢٢٦)، وأحمد (٨٨٠٩)، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج زاد المعاد ٤٨٧/١، وفي تخريج سنن أبي داود ٣٢٠١.

٩٧ إسناده حسن: حَسَّن الشيخ الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة ٥/٣٢٤، ورواه ابن حبان في صحيحه (٧١١١) بلفظ "في حجرها" مع إختلاف يسير، وحسَّنَ إسناده الأرناؤوط والألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (٢٢٥٤).

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، قال :سمعت رسول اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "مَنِ استغفَرَ للمؤمنينَ و للمؤمناتِ، كتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ مؤمِنٍ ومؤمنةٍ حسنةً" [٩٨]، وقد روى ابن أبي شيبة عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ في الصلاة عَلَى المَيّتِ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَحْيَائِنَا وَأَمْوَاتِنَا الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ عَلَى قُلُوبِ خِيَارِهِمْ" [٩٩]، وَعن ابن جريج قال: قلتُ لعطاء: أَستَغفرُ للمؤمنين والمؤمنات؟، قال: نعم، قد أُمر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩٨ رواه الطبراني في "مسند الشاميين" (٢٣٤/٣) رقم (٢١٥٥) من طريق بكر بن خنيس عن عتبة بن حميد عن عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد بن أوس عن عبادة بن الصامت [وعيسى بن سنان: ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين في رواية {انظر "تهذيب التهذيب" (٢١٢/٨)}، وعتبة بن حميد: قال فيه أحمد: ضعيف ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وأمّا بكر بن خنيس فأكثر كلمة المحدثين على تضعيفه ونكارة حديثه {انظر "تهذيب التهذيب" (٤٢٨/١)}، وقد تفرَّد بروايته الطبراني في مسند الشاميين، وليس في إسناده أحد من الحُفَّاظ المشهورين؛ بل فيه ثلاثة رواة ضعفاء متتالون؛ وهم: بكر بن خنيس، وعتبة بن حميد، وعيسى بن سنان؛ يُنظر: تراجم الرواة الثلاثة في كتاب ((ميزان الاعتدال في نقد الرجال))؛ للذهبي (١/ ٣٤٤) و (٣/ ٢٨) و (٣/ ٣١٢)]، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢١٠/١٠): إسناده جيد، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ٦٠٢٦، وليس في هذا الحديث زيادة (الأحياء منهم والأموات)، ولكن قال صاحب كشف الخفاء [{كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس}؛ المؤلف: العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي]: {550- "اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات."؛ قال النجم: رواه أبو الشيخ عن عامر الشعبي أنّه قال :ما من دعوة أحب إلى الله عز وجل من أن أقول: "اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات". ثم قال :"فإنّي أرجو أن يرد الله عليه بكل مؤمن ومؤمنة في بطن الأرض أو على ظهرها". ورواه الطبراني عن سمرة: "كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات"، زاد في رواية: "الأحياء منهم والأموات".}.

٩٩ حديث رقم ١١١٨٥ من كتاب مصنّف بن أبي شيبة - كِتَابُ الْجَنَائِزِ.

بذلك، فإنَّ ذلك الواجبَ على الناس، قال الله لنبيّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ))، قلتُ: أفتدع ذلك في المكتوبة أبداً؟، قال: لا. قلت: فبِمَن تبدأ، بنفسك أم بالمؤمنين؟، قال: بل بنفسي، كما قال الله: ((وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ))" [100]، ويقول ابن القيم: "والجميعُ مشتركون في الحاجة بل في الضرورة إلى مغفرةِ الله وعفوِه ورحمتِه، فكما يُحبُّ -أي المسلم- أن يَستغفرَ له أخوه المسلمُ، كذلك هو أيضاً ينبغي أن يستغفرَ لأخيه المسلم، فيصير هِجِّيراه [دأبُه وعادتُه]: (ربِّ اغفر لي ولوالديَّ وللمسلمين والمسلمات وللمؤمنين والمؤمنات)، وقد كان بعضُ السلف يستحبُّ لكلِّ أحدٍ أن يُداوم على هذا الدعاء كلَّ يوم سبعين مرَّة، فيجعل له منه وِرداً لا يُخلُّ به، وسمعتُ شيخَنا -أي ابن تيمية- يذكرُه، وذكر فيه فضلاً عظيماً لا أحفظه، وربَّما كان مِن جملة أوراده التي لا يُخلُّ بها، وسمعتُه يقول: إنَّ جعلَه بين السجدتين جائزٌ، فإذا شهَدَ العبدُ أنَّ إخوانه مصابون بمثل ما أُصيب به، محتاجون إلى ما هو محتاجٌ إليه لَم يمتنع من مساعدتهم إلاَّ لفرطِ جهله بمغفرة الله وفضلِه، وحقيقٌ بهذا أن لا يُساعَد، فإنَّ الجزاءَ من جنس العمل" [101]، فالاستغفار للمؤمنين أعظم معروف يُسدى لهم؛ لتضمنه طلبَ الله لهم بمحو سيئاتهم وسترهم دون هتك، وهي أعظم دعوة يُدعى لهم بها؛ إذ هي الدعوة الوحيدة التي أُمر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدعو بها للمؤمنين، كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وبركة ذلك الاستغفار

١٠٠ رواه عبد الرزاق في "المصنف" (٢/٢١٧)، (٣١٢٢)، وإسناده صحيح.

١٠١ ابن القيم: "مفتاح دار السعادة" (٢/٢٩٨-٢٩٩) و(٨٤٤-٨٤٥).

عظيمة، إذ يُرجى أن يحظى ذلك المستغفر بإجابة دعائه واستغفار الملك له بعدد أولئك المؤمنين [مليارات الدعوات في بضع ثوانٍ]، ولا نكارة في ذلك؛ إذ فضل اللّٰه واسع، وعطاؤه غدق، لا يحده تصور أو حسبة بشر، يقول النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيهِ بظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّما دَعَا لأَخِيهِ بخَيْرٍ، قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بهِ: آمِينَ وَلَكَ بمِثْلٍ" [١٠٢] ،ولذا قال الشعبي: "ما من دعوة أحب إلى اللّٰه عزَّ وجلَّ من أن أقول: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات)؛ فإني أرجو أن يرد اللّٰه عليه بكل مؤمن ومؤمنة في بطن الأرض أو على ظهرها"، وقال ابن عطية: "واجبٌ على كل مؤمن أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنّها صدقة" [١٠٣].

فيُستَحب لجميع المسلمين الدعاء بالمغفرة لإخوانهم المسلمين، الأحياء منهم والميتين، ولا شك أنّ الملائكة ستؤمن على دعائه وسيأتيه مثل ما دعا به.

- **فضائل قراءة وختم القرآن:** لو ختمت القرآن مرةً لَنِلتَ أكثر من ثلاثة ملايين حسنة، فقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن مجاهد -رحمه اللّٰه- أنّه قال :هذا ما أحصيناه من القرآن، وهو ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائة وثمانون حرفًا، وقال الفضل عن عطاء بن يسار: ثلاثمائة

---

١٠٢ مُسْلِمٌ ٨٨ - ٢٧٣٢.

١٠٣ المحرر الوجيز؛ لابن عطية ٥/ ١١٦.

ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً، وقال سلام أبو محمد الحماني: إن الحجاج جمع القراء والحفاظ والكتاب، فقال: أخبروني عن القرآن كله كم من حرف هو؟ قال: فحسبنا فأجمعوا أنّه ثلاثمائة ألف وأربعون ألفاً وسبعمائة وأربعون حرفاً"[١٠٤]، وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، قَال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قَال: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ"[١٠٥]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا"[١٠٦].

- **فضائل القيام في اللَّيل بِعَشْرِ آيَاتٍ، أَو بِمِائَةِ آيَةٍ، أَو بِأَلْفِ آيَةٍ مِنَ القرآن:** قراءة القرآن والقيام بِعَشْرِ آياتٍ منه في الليل منجاة من الغفلة، وهذا ثابت في صحيح السنة كما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

---

١٠٤ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ١-٤ ج١/١٠.

١٠٥ حديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ١٤١٦، وفي تخريج مشكاة المصابيح ٢٠٧٩، وفي صحيح الجامع ٦٤٦٩؛ أخرجه الترمذي (٢٩١٠) واللفظ له، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٦/٢٦٣)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (١٩٨٣) باختلاف يسير، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج زاد المعاد ١/٣٢٨.

١٠٦ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في تخريج صحيح الترمذي ٢٩١٤؛ أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٨٠٥٦)، وأحمد (٦٧٩٩).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ" [١٠٧]، والقيام بِمِائَة آيةٍ أو بِأَلفِ آيةٍ سببٌ لنيل مرتبةِ الْقَانِتِينَ أو الْمُقَنْطِرِينَ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنْ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنْ الْمُقَنْطِرِينَ" [١٠٨].

• فضائل قراءة سور وآيات القرآن:

فضل قراءة القرآن: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عنِ النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم أنَّه قال: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" [١٠٩]، وعن عائشة رضيَ الله عنها قالتْ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يَقْرَأُ القُرآن، وهوَ مَاهِرٌ بِه مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ" [١١٠].

سورة الفاتِحة: عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ أُجِبْهُ،

---

١٠٧ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٦٤٠؛ أخرجه الحاكم (٢٠٤١)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٢١٩٢).

١٠٨ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٤٣٩؛أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢).

١٠٩ الْبُخَارِيُّ ٥٠٢٧.

١١٠ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٤٩٣٧، ومُسْلِمٌ ٧٩٨.

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي. فَقَالَ: "أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ((اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ))"، ثُمَّ قَالَ لِي: "لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ". ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ "لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ". قَالَ: "((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ" [١١١]، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ" [١١٢] .

آية الكُرْسي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم -فَقَصَّ الْحَدِيثَ- فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "صَدَقَكَ وَهْوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ" [١١٣]، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ آيَةَ اَلْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ

---

١١١ الْبُخَارِيُّ ٤٤٧٤.

١١٢ مُسْلِمٌ ٨٠٦.

١١٣ الْبُخَارِيُّ ٥٠١٠.

دُخُولِ اَلْجَنَّةِ إِلَّا اَلْمَوْتُ" [114]، وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"، قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"، قَالَ: قُلْتُ {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: "وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ" [115].

خواتيم سورة البقرة: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضيَ الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ [116] " [117]، وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ الله كَتَبَ كتابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بألفي عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، ولا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ" [118].

سورة الإخلاص: تُعَد سورة الإخلاص [119] واحدة من قصار السور، إذ أنّ عدد آياتها أربع آيات، وقراءتها مرة واحدة يعدل في الأجر والثواب قراءة

---

114 حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيّ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ ٦٦١. رقم ٩٧٢ / ٢؛ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى ٩٨٤٨ وَفِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ١٠٠، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

115 مُسْلِمٌ ٨١٠.

116 قيل: كفتاه المكروه تلك الليلة، وقيل: كفتاه من قيام الليل.

117 مُسْلِمٌ ٨٠٨.

118 حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ١٤٦٧ وفي صحيح الجامع ١٧٩٩ بزيادة "وهو عندَ العرش"؛ أَخْرَجَهُ الترمذي ٢٨٨٢، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٨٠٣)، وأحمد (١٨٤١٤).

119 بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤)].

ثلث القرآن الكريم: فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَصْحَابِهِ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ". فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ" [١٢٠]، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟"، قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" [١٢١]، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً، سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا [بتشديد اللام، وأصله يَتَقاللها؛ أي يعتقد أنَّها قليلة]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" [١٢٢]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: إنِّي أُحِبُّ هذه السورةَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "حُبُّكَ إيَّاها أدخلَكَ الجَنَّةَ" [١٢٣]، وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "من قرأ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} حتى يختمَها عشرَ مراتٍ بنى اللهُ له قصرًا في الجنَّةِ" [١٢٤]،

---

١٢٠ الْبُخَارِيُّ ٥٠١٥.

١٢١ مُسْلِمٌ ٨١١.

١٢٢ الْبُخَارِيُّ ٦٦٤٣.

١٢٣ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند ١٢٤٣٢؛ أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٧٧٤م)، وأخرجه موصولاً الترمذي (٢٩٠١)، وأحمد (١٢٤٣٢) واللفظ له.

١٢٤ قال عنه الشيخ الألباني: [حسن لغيره؛ في السلسلة الصحيحة ٥٨٩؛ أخرجه مطولاً أحمد (١٥٦١٠) واللفظ

وَعن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: أقبلتُ معَ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، فسمِعَ رجلًا يقرأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: "وجبَتْ". قلتُ: ما وجبَتْ؟، قالَ: "الجنَّةُ" [١٢٥].

سورة الكافرون: عن فروة بن نوفل رضيَ الله عنه أنَّهُ أتَى النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ علِّمني شيئًا أقولُهُ إذا أويتُ إلى فِراشي، فقالَ: "اقرأ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فإنَّها براءةٌ منَ الشِّركِ" [١٢٦]، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "قُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ تعدلُ ثلثَ القرآنِ، وقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تعدلُ ربعَ القرآنِ" [١٢٧].

سُــورَةُ الْبَـقَرَةِ وَآلُ عِمْـرَانَ: عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلاَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ"، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاَثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: "كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ [١٢٨] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ

له، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (٩٦/٢)، والطبراني (١٨٣/٢٠) (٣٩٧)]، وقال عنه: [إسناده صحيح؛ في السلسلة الصحيحة ٢/١٣٦؛ أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٢٨١)، من حديث أبي هريرة].

١٢٥ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٢٨٩٧؛ أخرجه الترمذي (٢٨٩٧)، والنسائي (٩٩٤)، وأحمد (١٠٩٣٢) باختلاف يسير.

١٢٦ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٣٤٠٣؛ أخرجه الترمذي (٣٤٠٣).

١٢٧ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٤٤٠٥.

١٢٨ الحِزْقَانِ: بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي: قطيعان وجماعتان، يقال في الواحد: حزق وحزيقة أي جماعة؛ صحيح مسلم بشرح النووي.

تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا" [129]، وَعَن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ [130] الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ [131] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ [132] " [133]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ" [134].

سورة الكهف: عَنْ الْبَرَاءِ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه، قال: كانَ رَجُلٌ [135] يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وإلَى جانِبِهِ حِصانٌ مَرْبُوطٌ بشَطَنَيْنِ [136]، فَتَغَشَّتْهُ سَحابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وتَدْنُو وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أصْبَحَ أتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَذَكَرَ ذلكَ له فقالَ: "تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ" [137]، وَعَنْ أَبِي

---

[129] رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٨٠٥.

[130] قالوا: سميتا الزَّهْرَاوينِ؛ لنورهما؛ وهدايتهما؛ وعظيم أجرهما؛ صحيح مسلم بشرح النووي.

[131] الفِرقَان: بكسر الفاء، وإسكان الراء، وهما قطيعان وجماعتان؛ صحيح مسلم بشرح النووي.

[132] قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.

[133] رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٨٠٤.

[134] رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٧٨٠.

[135] قيل: هو أسيد بن حضير؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

[136] جمع شطن - بفتح المعجمة - وهو الحبل، وقيل: بشرط طوله، وكأنه كان شديد الصعوبة؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

[137] صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛ أخرجه البخاري (٥٠١١) واللفظ له، ومسلم (٧٩٥).

الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ [وفي رواية: "مِنْ آخِرِ"] سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ" [١٣٨]، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَالَ: "من قرأ سورةَ الكهفِ في يومِ الجمعةِ، أضاء له من النورِ ما بين الجمُعتَينِ" [١٣٩]، وفي رواية: "مَنْ قرأَ سورةَ الكهفِ [كما أُنْزِلَتْ] كانَتْ لهُ نُورًا يومَ القيامةِ، من مَقَامِهِ إلى مكةَ، ومَنْ قرأَ عشرَ آياتٍ من آخِرِها ثُمَّ خرجَ الدَّجَّالُ لمْ يَضُرَّهُ، ومَنْ تَوَضَّأَ فقال: سبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ [أشهدُ أنْ] لا إلهَ إلَّا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ، كُتِبَ في رَقٍّ، ثُمَّ جُعِلَ في طابعٍ، فلمْ يُكْسَرْ إلى يومِ القيامةِ" [١٤٠].

سورة المُلْك: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إنَّ سورةً في القُرآنِ ثلاثونَ آيةً شفَعت لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَه تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ" [١٤١]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم لا يَنامُ حتى يَقرأَ {الم تَنْزِيلُ} السَّجْدةِ، و{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}" [١٤٢]، وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: "من قرأ

١٣٨ مُسْلِمٌ ٨٠٩.

١٣٩ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٤٧٠، وفي صحيح الترغيب ٧٣٦.

١٤٠ قال عنه الشيخ الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ السلسلة الصحيحة ٢٦٥١.

١٤١ حـــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في صحيح ابن ماجه ٣٠٦٨.

١٤٢ حـــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند ١٤٦٥٩؛ أخرجه الترمذي (٢٨٩٢)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٥٤٤)، وأحمد (١٤٦٥٩) واللفظ له. وقال عنه الشيخ شعيب الألباني: صحيح لغيره في صحيح الأدب المفرد ٩١٧.

{تباركَ الذي بيدِه الملكُ} كلَّ ليلةٍ؛ منعه اللهُ عز وجل بها من عذابِ القبرِ. وكنا في عهدِ رسولِ اللهِ نسميها: (المانعةَ)، وإنها في كتابِ اللهِ عز وجل سورةٌ من قرأ بها في كلِّ ليلةٍ، فقد أكثر وأطاب" [143].

فضل المسبحات: عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ لا يَنامُ حتَّى يقرأَ المسبِّحاتِ [144]، ويقولُ: "فيها آيةٌ خيرٌ من ألفِ آيةٍ" [145].

---

١٤٣ حـــــديثٌ حسنٌ: حَسَّنَه الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ١٤٧٥.

١٤٤ المسبحات: هي السور التي تفتتح بقوله تعالى: "سبح" أو "يسبح"، وهن سور: الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، والأعلى، وفي مرقاة المفاتيح على مشكاة المصابيح للهروي، تعليقا على هذا الحديث: "عن العرباض (بكسر العين) ابن سارية أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبِحات"؛ بكسر الباء، نسبة مجازية، وهي السور التي في أوائلها سبحان، أو سبح بالماضي، أو يسبح، أو سبح بالأمر، وهي سبعة: {سبحان الذي أسرى} [الإسراء: ١] والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى (قبل أن يرقد)،أي ينام (يقول) استئناف لبيان الحامل له على قراءة تلك السور كل ليلة قبل أن ينام (إ فيهن)، أي في المسبحات (آية)، أي عظيمة (خير)، أي هي خير (من ألف آية) قيل: هي "لو أنزلنا هذا القرآن" وعن الحافظ ابن كثير أنها "{هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم} [الحديد: ٣]" اهـ. والأظهر أنها هي الآية التي صدرت بالتسبيح، وقال الطيبي: أخفى الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة محافظة على قراءة الكل؛ لئلا تشذ تلك الآية.".

١٤٥ حديثٌ حَسنٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٣٤٠٦.

كيف تكسب قنطاراً من الأجر في ليلة وتكون من المقنطرين؟

كيف تكسب قنطاراً من الأجر في ليلة وتكون من المقنطرين؟

لو قُمت الليل بـ ١٠٠٠ آية لكُتب لك قنطارٌ من الأجر (والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها)؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ" [١٤٦].

مجموع آيات جزئي عمَّ وتبارك ٩٩٥ آية [ولو أُضيفت إليها آيات سورة الفاتحة التي ستتكرر قراءتها في كل ركعة؛ لكان المجموع يتجاوز الـ ١٠٠٠ آية وهو المطلوب]، ولن يستغرق منك قراءتها سوى ٦٠ دقيقة [٧٥ دقيقة على أقصى تقدير]، يُكتب لك بها قنطارٌ من الأجر وهو خيرٌ من الدنيا وما فيها، وتُكتَب عند الله من الْمُقَنْطِرِينْ.

ولو قُمت الليل بِمِائَةِ آيَةٍ لكُتِبْتَ مِنَ الْقَانِتِينَ.

ولو قُمت الليل بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ تُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ.

---

١٤٦ حـــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٦٣٩؛ أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢).

أعمال أجورها كأجر حجة

- **أداء الصلاة المكتوبة في المسجد:** عَنْ أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَن مَشى إلى صَلاةٍ مَكتوبةٍ وهو مُتطهِّرٌ، كان له كأجْرِ الحاجِّ المُحرِمِ، ومَن مَشى إلى سُبْحةِ الضُّحى، كان له كأجْرِ المُعتمِرِ، وصَلاةٌ على إثْرِ صَلاةٍ لا لَغوَ بيْنَهما كِتابٌ في عِلِّيِّينَ"، وقال أبو أُمامةَ: "الغُدوُّ والرَّواحُ إلى هذه المساجدِ مِن الجِهادِ في سَبيلِ اللهِ" [١٤٧]، **وفي رواية: "مَن مَشَى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعةِ، فهي كَحَجَّةٍ، ومَن مَشَى إلى صلاةِ تَطَوُّعٍ، فهي كعُمْرَةٍ"** [١٤٨].

- **صلاة الضحى (صلاة الإشراق):** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ". قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ"** [١٤٩].

١٤٧ حـــــديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند ٢٢٣٠٤؛ أخرجه أبو داود (٥٥٨)، وأحمد (٢٢٣٠٤) واللفظ له.

١٤٨ حـــــديثٌ حسنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٥٥٦؛ أخرجه أبو داود (٥٥٨)، وأحمد (٢٢٣٠٤) بنحوه، والطبراني (٨/١٤٩) (٧٥٧٨) واللفظ له.

١٤٩ حـــــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٣٤٦؛ أخرجه الترمذي (٥٨٦)، والبغوي في ((شرح السنة)) (٧١٠).

- **حضور دروس العلم في المساجد:** عَنْ أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "من غدا إلى مسجدٍ لا يريدُ إلا أن يتعلَّمَ خيرًا أو يُعلِّمَه، كان له كأجرِ حاجٍّ، تامًّا حجَّتُه" [150].

- **الصلاة في مسجد قباء:** عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عِدْلَ عُمْرَةٍ" [151]، وفي رواية: "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلاَةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ" [152].

- **الاعتمار في شهر رمضان:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لأُمِّ سِنَانٍ الأَنْصَارِيَّةِ: "مَا مَنَعَكِ مِنَ الْحَجِّ". قَالَتْ أَبُو فُلاَنٍ ـ تَعْنِي زَوْجَهَا ـ كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا. قَالَ: "فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي" [153]، وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانٍ: "مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا". قَالَتْ نَاضِحَانِ كَانَا لأَبِي فُلاَنٍ

---

١٥٠ حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ: أخرجهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٨٦؛ أخرجه ابن حبان في ((المجروحين)) (٢/١٥٦)، والطبراني (٨/١١١) (٧٤٧٣)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٦/٩٧) مطولاً.

١٥١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح النسائي ٦٩٨.

١٥٢ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ١١٨١، وفي صحيح الجامع ٦١٥٤ باختلاف يسير.

١٥٣ البخاري ١٨٦٣.

-زَوْجِهَا- حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَكَانَ الآخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلاَمُنَا. قَالَ: "فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي" [154].

- **تحجيج عدد من الناس بمالك الخاص كل عام قدر الإمكان:** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَيْسَ وليسَ للحَجَّةِ المبرورةِ ثَوابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ" [155]؛ احرص على الإكثار من عدد حجاتك ولو بدون ذهابك بنفسك إلى الحج بأن تحجج عددا من الناس من مالك الخاص كل عام؛ فإذا أردت ثواب الحج فبإمكانك أن تبحث عن أناس وتحججهم على نفقتك، فتنال ثواب الحج وأنت قاعد في بيتك.

---

154 مُسْلِمٌ ١٢٥٦.

155 حـــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي تخريج مشكاة المصابيح ٢٤٥٨؛ أخرجه الترمذي (٨١٠) واللفظ له، والنسائي (٢٦٣١)، وأحمد (٣٦٦٩).

العمل الصالح في عشر ذي الحجة

"سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان، أيُّهما أفضل؟

فأجاب: أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر في رمضان، وليالي العشر أواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة" [١٥٦].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ"، قَالُوا وَلاَ الْجِهَادُ، قَالَ: "وَلاَ الْجِهَادُ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ" [١٥٧].

- **أداء الحج وهذا أفضل أعمالها.**
- **الصيام وبالأخص يوم عرفة لغير الحاج.**
- **التهليل والتكبير والتحميد.**
- **ذبح الأضحية.**
- **الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً.**

١٥٦ مجموع فتاوى ابن تيمية؛ صفحة ٢٨٧.

١٥٧ البخاري ٩٦٩.

"صائم بلا صيام، قائم بلا قيام"؛ أعمالٌ ثوابها كقيام الليل وتَصلُ بصاحبها درجة الصائم القائم

أعمال يسيرة يعدل ثوابها قيام الليل، فمن فاته قيام الليل [158] أو عجز عنه، فلا يُفوت عليه هذه الأعمال لتثقيل ميزانه، وهذه ليست دعوة للتقاعس عن قيام الليل، إذ لم يفهم سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى ذلك، بل كانوا ينشطون في كل ميادين الخير، وعندما زار طاووس بن كيسان رحمه الله تعالى رجلا في السحر فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أنّ أحدا ينام في السحر [159].

١. **أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ" [160].

٢. **أداء أربع ركعات قبل صلاة الظهر:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلْنَ بِصَلاَةِ السَّحَرِ" [161]، ومن مزايا هذه

---

١٥٨ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عليكم بقِيامِ الليلِ فإنه دَأْبُ الصالحينَ قبلَكم، وهُوَ قُربةٌ إلى ربِّكم، ومُكَفِّرَةٌ لِلسَّيِّئاتِ، ومَنهاةٌ عَن الإثْمِ" [حديثٌ حسنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي إرواء الغليل ٤٥٢، وفي تخريج مشكاة المصابيح ١١٨٤ باختلاف يسير؛ أخرجه الترمذي بعد حديث (٣٥٤٩)، وابن خزيمة (١١٣٥)، والطبراني (١٠٩/٨) (٧٤٦٦) باختلاف يسير.].

١٥٩ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٦/٤).

١٦٠ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٣٤٢؛ أخرجه مسلم (٦٥٦)، والترمذي (٢٢١) باختلاف يسير، وأبو داود (٥٥٥)، وأحمد (٤٩١) واللفظ لهما.

١٦١ حديثٌ حسنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٨٨٢، وفي السلسلة الصحيحة ١٤٣١؛ أخرجه ابن

الركعات الأربع أنّها تُفتح لها أبواب السماء، لما رواه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربعٌ قبلَ الظهرِ، تُفتَحُ لهنَّ أبوابُ السماءِ" [١٦٢]، وكان صلى الله عليه وسلم يحرص كل الحرص على أداء هذه الركعات، "وكان إذا فاته الأربع قبل الظهر صلاها بعد الظهر" [١٦٣].

٣. **أداء صلاة التراويح كلها مع الإمام:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ" [١٦٤]، **وقال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"** [١٦٥].

٤. **قراءة مئة آية في الليل:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ" [١٦٦]، وقَالَ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَامَ

أبي شيبة في ((المصنف)) (٥٩٩١).

١٦٢ حديثٌ حسنٌ لغيره: أخرجه الشيخ الْأَلْبَانِيّ فِي صحيح الترغيب ٥٨٥؛ أخرجه أبو داود (١٢٧٠)، وابن ماجه (١١٥٧) باختلاف يسير.

١٦٣ حديثٌ حسنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيّ فِي صحيح الجامع ٤٧٥٠.

١٦٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيّ فِي صحيح النسائي ١٣٦٣؛ أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤) واللفظ له، وابن ماجه (١٣٢٧)، وأحمد (٢١٤١٩).

١٦٥ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيّ فِي صحيح النسائي ٥٠٤٢؛ أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩) مختصراً، وأبو داود (١٣٧٢)، والترمذي (٦٨٣) باختلاف يسير، والنسائي (٢٢٠٦)، وأحمد (٩٤٤٥) واللفظ لهما، وابن ماجه (١٦٤١) مختصرا باختلاف يسير.

١٦٦ إسناده جيد: أخرجَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيّ فِي أصل صفة الصلاة ٢/٥٢٨؛ أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٥٥٣)، وأحمد (١٦٩٥٨).

بِعَشْـرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ" [١٦٧]، وَعَنْ تَمِيمٍ الداريّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ" [١٦٨]،وقراءة مئة آية أمر سهل لن يقتطع أكثر من ١٠ - ١٥ دقيقة، ويمكن إدراك هذا الفضل بقراءة أول أربع صفحات من سورة الصافات مثلا، أو قراءة سـورة القلم والحاقة، وإذا فاتت قراءتها بالليل فيمكن قضـاؤها ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر، وعدم الكسل عنها، لكي يحصل إدراك ثوابها بإذن الله تعالى؛ لما رواه عمر بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم: "مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَـلاةِ الْفَجْرِ وَصَـلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْـلِ" [١٦٩]، وَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسـلم كَانَ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ صَـلَّى مِنْ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْـرَةَ رَكْعَةً [١٧٠].

---

١٦٧ حـديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٦٣٩؛ أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢).

١٦٨ إسناده جيد: أخرجَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي أصل صفة الصلاة ٢/٥٢٨؛ أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٥٥٣)، وأحمد (١٦٩٥٨).

١٦٩ رواه مُسْلِمٌ ٧٤٧.

١٧٠ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٨٥/٣ ح ٥٧٨)؛ وفي صحيح مسلم: "أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كانَ إذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِن وَجَعٍ، أَوْ غيرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً" [رواه مسلم ٧٤٦].

٥. **قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في الليل:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ [١٧١] " [١٧٢].

٦. **حسن الخُلق:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الخُلُقِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ وصَائِمِ النَّهَارِ" [١٧٣]، وفي رواية: "إنَّ الرجلَ لَيُدرِكُ بحُسنِ خُلُقِه، درجاتِ قائمِ الليلِ صائمِ النَّهارِ" [١٧٤]،وعن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "إنَّ الرَّجلَ ليُدرِكُ بحُسنِ خُلُقِه درجةَ القائمِ باللَّيلِ الظَّامِئِ بالهَواجرِ" [١٧٥]، وقال رسول الله صلى الله

---

١٧١ قيل: كفتاه المكروه تلك الليلة، وقيل: كفتاه من قيام الليل، قال النووي رحمه الله تعالى: "قِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَام اللَّيْل، وَقِيلَ: مِنْ الشَّيْطَان، وَقِيلَ: مِنْ الآفَات، وَيَحْتَمِل مِنْ الْجَمِيع" [صحيح مسلم بشرح النووي (١٧٣٨ ح ٨٠٧)]، وأيّد ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الرأي قائلا: {وَعَلَى هَذَا فَأَقُول: يَجُوز أَنْ يُرَاد جَمِيع مَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَم، وَالْوَجْه الأَوَّل ورد صَرِيحًا مِنْ طَرِيق عَاصِم عَنْ عَلْقَمَة عَنْ أَبِي مَسْعُود رَفَعَهُ: "مَنْ قَرَأَ خَاتِمَة الْبَقَرَة أَجْزَأَتْ عَنْهُ قِيَام لَيْلَة"} [فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١١٤/١٥ ح ٥٠٠٩)]؛ {حديثُ أَبِي مَسْعُود: "مَنْ قَرَأَ خَاتِمَة الْبَقَرَة أَجْزَأَتْ عَنْهُ قِيَام لَيْلَة"؛ [اخرجه ابن ضريس في كتابه فضائل القرآن ١٦٧ - أخبرنا موسى، حدثنا حماد، عن عاصم بن بهدلة، عن علقمة بن قيس: أن أبا مسعود البدري، قال: "من قرأ خاتمة سورة البقرة في ليلة أجزأت عنه قيام ليلة"، وقال: أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش. (اسناد جيد): وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي الثقة الثبت وحماد هو حماد بن سلمة الامام المشهور. فهذا اللفظ صريح بأنّ المقصود قراءتها في الصلاة يجزئ عن قيام ليلة.]}.

١٧٢ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٥٠٠٩، ومُسْلِمٌ ٨٠٨.

١٧٣ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٢٦٤٣.

١٧٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ١٦٢٠.

١٧٥ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ١٦٢١.

عليه وسلم: "**إِنَّ المسلِمَ المسَدَّدَ لَيُدْرِكُ درجَةَ الصوَّامِ القَوَّامِ بآياتِ اللهِ، بِحُسْنِ خُلُقِهِ وكَرَمِ ضَرِيبَتِهِ** [176] " [177]، قال أبو الطيب محمد شمس الدين آبادي رحمه الله تعالى: "وَإِنَّمَا أُعْطِيَ صَاحِب الْخُلُق الْحَسَن هَذَا الْفَضْل الْعَظِيم؛ لِأَنَّ الصَّائِم وَالْمُصَلِّي فِي اللَّيْل يُجَاهِدَانِ أَنْفُسهمَا فِي مُخَالَفَة حَظّهمَا، وَأَمَّا مَنْ يُحْسِن خُلُقه مَعَ النَّاس مَعَ تَبَايُن طَبَائِعهمْ وَأَخْلَاقهمْ، فَكَأَنَّهُ يُجَاهِد نُفُوسًا كَثِيرَة، فَأَدْرَكَ مَا أَدْرَكَهُ الصَّائِم الْقَائِم فَاسْتَوَيَا فِي الدَّرَجَة، بَلْ رُبَّمَا زَادَ" [178]، وصاحب الخلق الحسن من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقربهم إليه مجلسا يوم القيامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكُمْ منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنَكُمْ أخلاقًا" [179]، وسيجعل الله عز وجل لصاحب الخلق الحسن قصرا في أعلى الجنة؛ لعظم ثوابه وتكريما له؛ لما رواه أبو أُمَامَةَ الباهلي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" [180] .

وقد روي عن السلف تفسير حسن الخلق، فعن الحسن قال: "حسن الخلق الكرم والبذلة والاحتمال"، وعن الشعبي قال: "حسن الخلق البذلة والعطية

١٧٦ ضريبته: أي طبيعته وسجيته.

١٧٧ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٢٦٤٧، وفي صحيح الجامع ١٩٤٩.

١٧٨ عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي (١٥٤/١٣ ح ٤٧٧٧).

١٧٩ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترمذي ٢٠١٨.

١٨٠ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي تخريج سنن أبي داود ٤٨٠٠.

والبشـــــر الحسن"، وعن عبد الله بن المبارك قال: "هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى"، وقال الإمام أحمد: "حسن الخلق أن لا تغضب ولا تحقد"، وعنه أنّه قال: "حسـن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس"، وقال إسحاق بن راهويه: "هو بسـط الوجه وأن لا تغضـب"، ونحو ذلك قال محمد بن نصـــــر، وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: "حسـن الخلق كظم الغيظ لله وإظهار الطلاقة والبشـــر إلا للمبتدع والفاجر، والعفو عن الزالين إلا تأديبا، وإقامة الحد، وكف الأذى عن كل مســلم ومعاهد إلا تغيير منكر وأخذا بمظلمة لمظلوم من غير تعد" [181]، وقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْـرِيُّ: "حَقِيقَةُ حُسْنِ الْخُلُقِ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ"، وقال القاضي عياض: "هو مخالطة الناس بالجميل والبشـــــر، والتودد لهم، والإشـفاق عليهم، واحتمالهم، والحلم عنهم، والصبر عليهم في المكاره، وترك الكبر والاستطالة عليهم، ومجانبة الغلظ والغضـب، والمؤاخذة"، وَعَنْ الْفُضَـيْلِ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ سَـاءَ خُلُقُهُ سَـاءَ دِينُهُ، وَحَسْـــبُهُ مَوَدَّتُهُ"، وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَدْوَأِ الدَّاءِ؟"، قَالُوا بَلَى، قَالَ: "الْخُلُقُ الدَّنِيُّ وَاللِّسَـانُ الْبَذِيُّ"، وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: "مَنْ سَـاءَ خُلُقُهُ ضَاقَ رِزْقُهُ"، وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: "الْحَسَنُ الْخُلُقِ مَنْ نَفْسُهُ فِي رَاحَةٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي سَلَامَةٍ. وَالسَّيِّئُ الْخُلُقِ النَّاسُ مِنْهُ فِي بَلَاءٍ، وَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِي عَنَاءٍ"، وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَماءِ: "مِنْ سَـــعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ"، وقال الجنيد: "لأن يصحبني فاسق حسن الخلق أحب إليّ من أن يصحبني قارئ ســـيء الخلق"، وقال: "أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات وإن قل عمله

---

181 جامع العلوم والحكم؛ ابن رجب الحنبلي - ٣: ٥٤٣ - ٥٤٤؛ بتصرف.

وعلمه، الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق"، وسئل بعض العلماء عن علامات حسن الخلق فقال: "هو أن يكون كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان، قليل الكلام كثير العمل، قليل الزلل قليل الفضول، براً وصولاً وقوراً صبوراً شكوراً رضياً حكيماً رفيقاً عفيفاً شفيقاً، لا لعاناً ولا سباباً ولا نماماً ولا مغتاباً ولا عجولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً ولا حسوداً، بشا شاً هشاشاً يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويغضب في الله فهذا هو حسن الخلق"، وقال علقمة العطاردي رحمه الله تعالى في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة: "يا بني إذا أردت صحبة إنسان فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤنة مانك، اصحب من إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى منك سيئة سدها، اصحب من إذا قلت صدّق قولك، وإن حاولت أمرا أمرك، وإن تنازعتما في شر آثرك"، وقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "يَنْبَغِي فِيمَنْ تُؤْثَرُ صُحْبَتُهُ خَمْسُ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا: حَسَنَ الْخُلُقِ، غَيْرَ فَاسِقٍ، وَلَا مُبْتَدِعٍ، وَلَا حَرِيصٍ عَلَى الدُّنْيَا".

ويقول ابن حبان رحمه الله تعالى: "الواجب على العاقل أن يتحبب إلى الناس بلزوم حسن الخلق، وترك سوء الخلق، لأنّ الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، وإنّ الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل، وقد تكون في الرجل أخلاق كثيرة صالحة كلها، وخلق سيئ، فيفسد الخلق السيئ الأخلاق الصالحة كلها".

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو يتكلم عن منهج السلف في الأخلاق والسلوك: "يأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال".

وحُسن الخُلق يقوم على أربعة أركان، قال ابن القيم: "أولا: الصبر، ثانياً: العفة، ثالثاً: الشجاعة، ورابعاً: العدل." [١٨٢].

"وأما الأخلاق السافلة فمجتمعة في أربعة أركان: الجهل، والظلم، والشهوة، والغضب." [١٨٣].

---

١٨٢ "فأما الصبر فهو حبس النفس، يحبس النفس عن الأخلاق السيئة، ويصابر صاحبه على الأخلاق الحسنة، والعفّة تحمل على اجتناب الرذائل والقبائح من الأقوال والأفعال، وتمنع من الفحشاء، وأما الشجاعة فتحمل على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق والشِّيم، والبذل، وكظم الغيظ، {ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب} [رواه البخاري: ٦١١٤، ومسلم: ٢٦٠٩]، وأما العدل فهو يُحمل على اعتدال الأخلاق، والتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط" [مدارج السالكين: ٢/٢٩٤].

١٨٣ "فأما الجهل فيُري صاحبه الحسن قبيحاً، والقبيح حسناً؛ لجهله، والظلم يحمل صاحبه على وضع الشيء في غير موضعه، فيغضب في موضع الرضا، ويرضى في موضع الغضب، ويجهل في موضع الأناة، ويبخل في موضع البذل، ويحجم في موضع الإقدام، ويقدم في موضع الإحجام، ويلين في موضع الشدة، ويشتد في موضع اللين، ويتواضع في موضع العزة، ويتكبر في موضع التواضع، وهكذا. وأما الشهوة فإنها تحمل على الشُّح والبخل والجشع والنهم والدناءات كلها، وأما الغضب فيحمل على الحسد، والحقد، والعدوان، وحب الاعتداء على الآخرين، والكبر، وكل صنفين من هذه الأخلاق الرديئة يتكون منه أخلاق إضافية سيئة، وجماع الأخلاق السيئة على أمرين: إفراط النفس في الضعف، وإفراطها في القوة، فيتولد من إفراطها في الضعف: المهانة والخسة واللؤم والذل، ويتولّد من إفراطها في القوة: الظلم، والعنف، والحدّة، والطيش، ويتولّد من تزوج أحد الخلقين بالآخر أولاد غية كثيرون، فإن النفس قد تجمع قوة وضعفاً، فيكون صاحبها أجبر الناس إذا قدِر، وأذلهم إذا قُهر، جبان عن القوي، جريء على الضعيف، فالأخلاق الذميمة يولّد بعضها بعضاً كما أن الأخلاق الحميدة يولّد بعضها بعضاً، ولذلك كل واحد يكتسب خُلُق طيب فليتوقع أنه سينتقل إلى خلق آخر." [مدارج السالكين: ٢/٢٩٤].

ويقول السفاريني: "حسن الخلق القيام بحقوق المسلمين، وهي كثيرة منها: أن يحب لهم ما يحب لنفسه، وأن يتواضع لهم ولا يفخر عليهم ولا يختال، فإنّ الله لا يحب كل مختال فخور، ولا يتكبر ولا يعجب فإنّ ذلك من عظائم الأمور، وأن يوقر الشيخ الكبير، ويرحم الطفل الصغير، ويعرف لكل ذي حق حقه مع طلاقة الوجه وحسن التلقي ودوام البشر ولين الجانب وحسن المصاحبة وسهولة الكلمة، مع إصلاح ذات بين إخوانه وتفقد أقرانه وإخوانه، وأن لا يسمع كلام الناس بعضهم في بعض وأن يبذل معروفه لهم لوجه الله لا لأجل غرض مع ستر عوراتهم وإقالة عثراتهم وإجابة دعواتهم، وأن يحلم عن من جهل عليه ويعفوا عن من ظلم" [١٨٤].

{والخُلق كما يقول أهل العلم: هو صورة الإنسان الباطنة؛ ومنها صورة حسنة ومنها صورة سيئة، ومنها ما بين ذلك، وهذا ما يعبر عنه بالخُلق، وكما يكون الخُلق طبيعة فإنه يكون كسبا، بمعنى أنّ الإنسان كما يكون مطبوعا على الخُلق الحسن الجميل قد يحصل على الخُلق عن طريق الكسب والمرونة، فالأخلاق الفاضلة تكون طبعا وتكون تطبعا، ولكن الطبع بلا شك أحسن من التطبع، لأنّ الخُلق إذا كان طبيعيا صار سجية للإنسان وطبيعة له لا يحتاج في ممارسته الى التكلف، ولا يحتاج في ممارسته الى التصنع، ولكن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء، ومن حرم هذا "أي من حرم الخلق"، على سبيل الطبع فإنّه يمكنه أن يناله على سبيل التطبع وذلك بالمرونة والممارسة.

١٨٤ غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب؛ محمد بن أحمد بن سالم السفاريني؛ ج١ / ٣٧٠.

وحُسْن الخُلق يكون: في معاملة الخالق، وفي معاملة الخَلق.

وحُسْن الخُلق في معاملة الخالق يجمع ثلاثة أمور:

- تلقي اخبار الله تعالى عزّ وجلّ بالتصديق [١٨٥].
- وتلقي احكامه بالتنفيذ والتطبيق [١٨٦].
- وتلقي اقداره بالصبر والرضى [١٨٧].

أمّا حُسْن الخُلق في معاملة الخَلق فيدور على ثلاثة أصول:

- كف الأذى [١٨٨].
- وبذل الندى [١٨٩].

---

١٨٥ تلقي أخباره بالتصديق: بحيث لا يقع عند الانسان شك او تردد في تصديق أخبار الله تعالى عزّ وجلّ، وأخبار رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يتلقاها بالقبول، دون حرج ولا ضيق ولا تردد، لأنّها صادرة عن علمٍ وعن اصدق القائلين.

١٨٦ تلقي احكامه بالتنفيذ والتطبيق: بأن يتلقاها الانسان بالقبول والتنفيذ والتطبيق فلا يرد شيئا من أحكام الله، فإذا رد شيئا من أحكام الله فهذا سوء خلق مع الله سواء ردها منكرا حكمها أو ردها مستكبرا عن العمل بها أو ردها متهاونا بالعمل بها فان ذلك مناف لحسن الخلق مع الله عز وجل.

١٨٧ الرضا والصبر على المقدور: حسن الخلق مع الله نحو اقداره أن ترضى بما قدره الله لك وأن تطمئن إليه وان تعلم أنّ الله سبحانه وتعالى ما قدره لك الا بحكمة وغاية محمودة يستحق عليها الحمد والشكر، وعلى هذا فإنّ حسن الخلق مع الله نحو اقداره هو أن الانسان يرضى ويستسلم ويطمئن ولهذا امتدح الله الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

١٨٨ كف الأذى: أن الانسان يكف أذاه عن غيره سواء كان هذا الأذى يتعلق بالمال؛ او يتعلق بالنفس؛ او يتعلق بالعرض.

١٨٩ بذل الندى [الندى: الكرم والجود]: يعني أن تبذل الكرم والجود، والكرم ليس كما يظنه بعض الناس هو أن تبذل المال؛ بل الكرم يكون في بذل النفس وفي بذل الجاه وفي بذل المال، وإذا ظُلمت أو أُسيء إليك فإنّك تعفو وتصفح، وكل إنسان يتصل بالناس فلا بد أن يجد من الناس شيئا من الإساءة فموقفه

- وطلاقة الوجه[190] }[191].

وحســـن الخلق يكون بمخالطة الناس، وبمعاملتهم بما تحب أن يعاملوك به مما هو مباح شرعا وفي حدود شريعة الله، وبأن تحمل نفســـك وتكلفها على معاشرتهم بجميل المعاشرة، من طلاقة الوجه، وســـلامة الصـــدر، والحلم، والصبر، والصدق، والأناة، والحياء، والكرم، والشجاعة، والشكر، والأمانة، والقناعة، والاســـتقامة، وكظم الغيظ، والعفو، والرفق، والشـــفقة، وخفض ولين الجانب، وعدم ظن السوء بهم، والستر عليهم، وتنفيس كربهم، والتيسير عليهم، وإزالة الأذى عن طريقهم، والتواضـــع لهم، ومحبتهم، ودلالتهم على الخير، والدعاء لهم بظهر الغيب، وعيادة مريضهم، وكفالة يتيمهم، والـــتودد إلى كبيرهم وصـــغيرهم، والتلطف في ســـياســـتهم، وكف الأذى عنهم، وتحمّل أذاهم، ومقابلة الإســـاءة بالإحســـان، وحِفظ حُقُوق الجَار والكفّ عن أذاه،

من هذه الإساءة أن يعفو ويصفح وليعلم علم اليقين أنّه بعفوه وصفحه ومجازاته بالحسنى سوف تنقلب العداوة بينه وبين أخيه الى ولاية وصـــداقه، فالعفو عن الناس هو من بذل الندى لأنّ بذل الندى: إما إعفاء واما إسقاط والعفو من الإسقاط.

١٩٠ طلاقة الوجه: بأن يكون الإنسان طليق الوجه، وضد طليق الوجه: عبوس الوجه؛ وطلاقة الوجه تدخل الســـرور على من قابلك وعلى من اتجه لك وتجلب المودة والمحبة وتوجب انشـــراح القلب بل توجب انشـــراح الصدر منك وممن يقابلك -وجرب تجد- لكن إذا كنت عبوسا فإنّ الناس ينفرون منك ولا ينشـــرحون بالجلوس إليك ولا بالتحدث معك وربما تصاب بمرض خطير يسمى بالضغط فإنّ انشـــراح الصدر وطلاقة الوجه من أكبر العقاقير المانعة من هذا الداء [داء الضغط]؛ ولهذا فإنّ الأطباء ينصحون من ابتُلِي بهذا الداء بأن يبتعد عما يثيره ويغضبه لأنّ ذلك يزيد في مرضه فطلاقة الوجه تقضي على هذا المرض لأنّ الإنسان يكون منشرح الصدر محبوبا إلى الخلق.

١٩١ كتاب العلم (ص ٢٤٧)؛ لسمـــاحة العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله الطبعة الثانية - دار الثريا للنشر؛ بتصرف.

وإصلاح ذات البين، وأن يملك نفسه عند الغضب، ونحو ذلك، ومن حسن الخُلق صـلة الرحم، ومجاملة الزوجة والأهل ومعاشرتهم والتوسـعة عليهم، والإحسان إلى البنات، وإلى أهل داره، وإلى الأقارب والأصحاب والأصدقاء بقدر ما يمكنه في حدود شريعة الله حتى يكون أحب الناس إليهم، ومن حسن الخُلق اِرْضَاء الزَّوجَةِ لِزَوجِهَا، ومن حسن الخُلق الرحمة بالحيوان.

ولكي يكتسـب الإنسـان حُسْـنَ الخُلق: عليه أن ينظر في كتاب الله وسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ويتعلم فإذا رأى نصـوصـاً تمدح شـيئاً من الأخلاق أو من الأعمال فإنّه يقوم به، وعليه أن يجاهد نفسـه لتغيير الأخلاق السيئة، وعليه بالأخذ بالأسباب الشـرعية لكسب الخلق الحسن وإزالة الخلق السـيء [كالسكوت عند الغضب والاستعاذة وتغيير الحالة (القعود أو أدنى منه) وأن يتوضأ]، وعليه التدرُّج في اكتساب الأخلاق الحسنة وترك الأخلاق السـيئة، وعدم إشـغال النفس بتتبع الأخلاق السـيئة الموجودة فيها فقط وينسى قضية العبادات التي تزّكي النفس لأنّنا مطالبون بتزكية النفوس، وعليه بمحا سبة نفسه، وعليه بتحويل وتوجيه الأخلاق التي يصعب تغييرها لكي يحولها ويسـتثمرها في الأشـياء الطيبة، وعليه بالتصـعيد وتحويل تطلعاته من الأشـياء الدنيئة إلى الأشـياء العالية، ومن الأشـياء الصـغيرة التافهة إلى كبار الأمور، وعليه بالنظر إلى كل خلق ذميم وأن يبدله ويضـع بدلاً منه عكسه، وعليه بقراءة سير أخلاق الأنبياء والصالحين، وعليه بملازمة ومجالسة الأخيار والصـالحين الموثوق في علمهم وأمانتهم وأصحاب الأخلاق الحسـنة والاحتكاك بهم، وعليه بتكثير الدوافع للتخلق بالخلق الحسـن والابتعاد عن

الخلق السيئ، وعليه بالترغيب في الخلق الحسن والترهيب من الخُلُق السيء بالتأمل في الحوافز الأخروية في مصير أصحاب الأخلاق الحسنة، ومصير أصحاب الأخلاق السيئة، وعليه بالدعاء لذهاب الأخلاق السيئة ونيل الأخلاق الحسنة، ولا ننسى جهود المربين؛ فالمربي عليه أن يعطي كل إنسان نفسيته ما يلائمها فتهدأ؛ إذن، من عوامل تصحيح الأخلاق السيئة واستبدالها بأخلاق حسنة، وهذا واجبنا جميعاً أن نربي أنفسنا ونربي غيرنا [192]، واعلم أنّ أثقل ما يوضع في الميزان الخُلق الحسن، وحسن الخُلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين، لا يجزون بالسيئة السيئة بل يعفون ويصفحون ويحسنون مع الإساءة إليهم.

٧. **السعي في خدمة الأرملة والمسكين:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ؛ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ" [193]، **وفي رواية: "السَّاعِي على الأرْمَلَةِ والْمِسْكِينِ، كالْمُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ"، وأَحْسِبُهُ قالَ، "وكالْقائِمِ لا يَفْتُرُ، وكالصَّائِمِ لا يُفْطِرُ"** [194].

٨. **المحافظة على بعض آداب الجمعة: عَنْ سَلْمَانَ** رضي الله عنه، **قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ**

---

١٩٢ اكتسب حسنة بالأخلاق الحسنة؛ الشيخ محمد صالح المنجّد؛ بتصرف.

١٩٣ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٥٣٥٣، ومُسْلِمٌ ٢٩٨٢.

١٩٤ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٥٣٥٣، ومُسْلِمٌ ٢٩٨٢.

اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ أَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى" [195]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ" [196]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا" [197]، وفي رواية: "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ، وَاسْتَمَعَ، وَأَنصَتَ، وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يخطوها من بيتِه إلى **المسجدِ** عَمَلُ سَنَةٍ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا" [198]، فخطوة واحدة إلى الجمعة [**ممن حافظ على هذه الآداب وتحلّى بها**]، لا يعدل ثوابها قيام ليلة أو أسبوع أو شهر، وإنّما يعدل سنة كاملة، والمرأة حينما تحث زوجها أو ولدها أو أخاها على التحلي بآداب الجمعة، ستشارك الرجل في نيل هذا الثواب، فإنّ الدال على الخير كفاعله.

---

195 رواه الْبُخَارِيُّ ٩١٠.

196 مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٨٨١، ومُسْلِمٌ ١٠ - ٨٥٠، وأحمد ٩٩٢٦، وأبو داود ٣٥١، والترمذي ٤٩٩، والنسائي ١٣٨٨، وابن حبان ٢٧٧٥.

197 حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح أبي داود ٣٤٥.

198 حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٤٠٥.

٩. **الجهاد في سبيل الله:** قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: "مثلُ المجاهِدِ في سبيلِ اللهِ - واللهُ أعلمُ بِمَنْ يجاهِدُ في سبيلِهِ - كمثلِ الصائمِ القائمِ الدائمِ، الذي لا يفْتُرُ منْ صيامٍ ولا صدَقَةٍ، حتى يَرْجِعَ، وتوكَّلَ اللهُ تعالى للمجاهِدِ في سبيلِهِ إِنْ توفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ سالِمًا مع أجرٍ أَوْ غنيمَةٍ" [١٩٩]، وفي رواية: "مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ، واللَّهُ أعْلَمُ بمَن يُجَاهِدُ في سَبيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ في سَبيلِهِ، بأَنْ يَتَوَفَّاهُ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مع أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ" [٢٠٠]، وفي رواية: "مثلُ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ، واللَّهُ أعلمُ بمن يجاهدُ في سبيلِهِ، كمثلِ الصَّائمِ القائمِ الخاشعِ الرَّاكعِ السَّاجد" [٢٠١]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قِيلَ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: ما يَعْدِلُ الجِهَادَ في سَبيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قالَ: "لا تَسْتَطِيعُونَهُ"، قالَ: فأعَادُوا عليه مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذلكَ يقولُ: "لا تَسْتَطِيعُونَهُ"، وَقالَ في الثَّالِثَةِ: "مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ القَانِتِ بآيَاتِ اللهِ، لا يَفْتُرُ مِن صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حتَّى يَرْجِعَ المُجَاهِدُ في سَبيلِ اللهِ تَعَالَى" [٢٠٢]، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا **وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"**، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا

---

١٩٩ حديثٌ صَحِيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٥٨٥١؛ أخرجه البخاري ٢٧٨٧، ومسلم ١٨٧٦.

٢٠٠ البخاري ٢٧٨٧.

٢٠١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيّ فِي صحيح النسائي ٣١٢٧؛ أخرجه البخاري (٢٧٨٧)، ومسلم (١٨٧٦)، والترمذي (١٦١٩)، وأحمد (٩٤٨١) أوله في أثناء حديث، والنسائي (٣١٢٧) واللفظ له.

٢٠٢ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ١٨٧٨.

رَسُولَ اللّٰهِ،فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ: "وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّـــمَاءِ وَالأَرْضِ"، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُـــولَ اللَّهِ؟، قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" [٢٠٣]، وَجَاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللَّهِ صَـــلَّى اللّٰهُ عليه وســـلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي على عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: "لا أجِدُهُ"، قَالَ: "هلْ تَسْـــتَطِيعُ إذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أنْ تَدْخُلَ مَسْـــجِدَكَ فَتَقُومَ ولَا تَفْتُرَ، وتَصُـــومَ ولَا تُفْطِرَ؟"، قَالَ: ومَن يَسْـــتَطِيعُ ذلكَ؟ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ: إنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ في طِوَلِهِ، فيُكْتَبُ له حَسَنَاتٍ [٢٠٤] [[٢٠٥]]، وقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّمَ: "مُقامُ الرجلِ في الصَّفِّ في سبيلِ اللّٰهِ، أفضلُ مِنْ عبادةِ ستينَ سنةً" [٢٠٦].

---

٢٠٣ رواه مُسْلِمٌ ١٨٨٤.

٢٠٤ رواه الْبُخَارِيُّ ٢٧٨٥.

٢٠٥ الجهادُ لا يُساويه شيءٌ مِن الأعمالِ؛ فهو ذُروةُ سَنامِ الإسلام، به يُعِزُّ اللّٰهُ المُسلِمين، ويمكِّنُ في الأرضِ للمُوحِّدين، وفي هذا الحديثِ سُئِل النَّبيُّ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم عن عمَلٍ يعدِلُ، أي: يُساوي الجهادَ، فقال صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم: لا أجِدُه، أي: لا عمَلَ يَعدِلُ الجهادَ، إلَّا رجلٌ يدخُلُ المسجدَ مِن وقتِ خروجِ المُجاهِد فيُصلِّي ولا يفتُرُ ولا يمَلُّ، ويصومُ ولا يُفطِرُ، فقال السَّائلُ: "ومَن يستطيع ذلك؟!"، يعني: ومَن يستطيعُ مواصلةَ الصَّلاة والصِّيام دائمًا وأبدًا؟! ولا شكَّ أنَّ ذلك أمرٌ لا يستطيعُه أحَدٌ، وقال أبو هُريرةَ رضي اللّٰه عنه: إنَّ فرَسَ المجاهدِ ليَستَنُّ في طِوَلِه، أي: يذهَبُ ويجيءُ في مرَحٍ ونشاطٍ وهو مربوطٌ في حبلِه، فيُكتَبُ له حسَناتٍ؛ فالحاصل أنَّ أجرَ المجاهدِ في جميعِ حالاتِه - مِن تقلُّبِه في تصرُّفاتِه؛ مِن أكلِه ونومِه، وبيعِه وشرائه لِمَا يحتاجه - كأجرِ المُثابرِ على الصَّومِ والصَّلاةِ، وتلاوةِ كتابِ اللّٰهِ، الَّذي لا يفتُرُ، وقليلٌ مَن يقدِرُ عليه!.

٢٠٦ حـــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٥٨٨٦؛ أخرجه الدارمي (٢٣٩٦)، والبزار (٣٥٠٩)، والطبراني (١٦٨/١٨) (٣٧٧) واللفظ له.

١٠. الرباط في سبيل الله: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: "من رابط ليلةً في سبيلِ اللهِ؛ كانت كألفِ ليلةٍ صيامِها وقيامِها" [٢٠٧]، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "رِباطُ يَومٍ ولَيْلَةٍ خَيْرٌ مِن صِيامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ، وإنْ ماتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كانَ يَعْمَلُهُ، وأُجْرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفَتّانَ [٢٠٨] " [٢٠٩]، وفي رواية: "مَن رابطَ يومًا وليلةً في سبيلِ اللَّهِ كانَ لَهُ كأجرِ صيامِ شَهْرٍ وقيامِهِ، ومَن ماتَ مرابطًا أُجْريَ لَهُ مثلُ ذلِكَ منَ الأجرِ، وأُجْريَ علَيهِ الرِّزقُ، وأمِنَ منَ الفتَّانِ" [٢١٠]، وعن عبد الله بن عمرو وسلمان وأنس بن مالك رضي الله عنهم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رباطُ يومٍ خيرٌ مِنْ صيامِ شهْرٍ وقيامِهِ" [٢١١]، وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ أفضلُ من صيامِ شهرٍ وقيامِهِ، ومَنْ ماتَ فيه وُقِيَ فتنةَ القبرِ، ونما لَهُ عملُهُ إلى يومِ القيامَةِ" [٢١٢]، وعن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رِباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ أفضلُ من قيامِ رجلٍ وصيامِهِ في أهلِه شهرًا" [٢١٣].

---

٢٠٧ حديثٌ حسنٌ لغيره: أخرجَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في صحيح الترغيب ١٢٢٤.

٢٠٨ الفتَّان: هو فتنة القبر.

٢٠٩ رواه الإمام البخاري (٢٨٩٢)، ومسلم (١٩١٣) واللفظ له، والنسائي (٣١٦٨).

٢١٠ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في صحيح النسائي ٣١٦٧.

٢١١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في صحيح الجامع ٣٤٨٠.

٢١٢ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في صحيح الجامع ٣٤٨١.

٢١٣ حديث محفوظ له شواهد: أخرجه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٨٦٦؛ أخرجه أحمد أبو حزم بن يعقوب الحنبلي في ((الفروسية)) كما في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) للألباني (٣٦٥/٤).

١١. أن تنوي قيام الليل قبل النوم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَتَى فِرَاشَــهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَــلِّي مِنْ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْــبَحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَــدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ" [٢١٤]، **أرأيتم أهمية النيّة وأنّها تجري مجرى العمل؟!.**

١٢. أن تُعلِّم غيرك الأعمال التي ثوابها كقيام الليل: قال رســول الله صــلى الله عليه وســلم: "مَن دَلَّ على خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ" [٢١٥]؛ **فإنّ تعليمكم الناس للأعمال التي ثوابها كقيام الليل، وســيلة أخرى يُنال بها ثواب قيام الليل، فالدال على الخير كفاعله.**

٢١٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح النسائي ١٧٨٦؛ أخرجه النســـائي ١٧٨٧، وابـــن ماجه ١٣٤٤.

٢١٥ رواه مُسْلِمٌ ١٨٩٣.

حسنات بلا حساب وليس لها عدد محدد

- **التَّوكـل التَّام علـى الله تعالـى:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"** [216]، **وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ** رضي الله عنه، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ"، قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: "هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَلاَ يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"** [217]، وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" [218].

- **الصَّـــــوم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له إِلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وأنا أجْزِي به، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ"** [219]، **وفي رواية: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعمِئَة ضِعْفٍ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:**

---

٢١٦ الْبُخَارِيُّ ٦٤٧٢.

٢١٧ مُسْلِمٌ ٢١٨.

٢١٨ حَسَنٌ صَحِيحٌ: رَوَاهُ أَحْمَدُ [رقم: ١٠ و٥٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم:٢٣٤٤]، وَالنَّسَائِيُّ فِي "الْكُبْرَى" كَمَا فِي "التُّحْفَة: [رقم: ٧٩/٨]، وَابْنُ مَاجَهْ [رقم: ٤١٦٤]، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٧٣٠)، وَالْحَاكِمُ ٤١٨، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١٩ مُتَّفَقٌ عَلَيه: الْبُخَارِيُّ ٥٩٢٧، ومُسْلِمٌ ١١٥١.

إلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وَأَنَا أَجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَلَخُلُوفُ فيه أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ" [٢٢٠]، وفي رواية: "كُلُّ عملِ ابنِ آدمَ له؛ إلا الصومَ، فإنَّه لِي؟ فقال: إذا كان يومُ القيامةِ يحاسِبُ اللهُ عز وجل عبدَه، ويُؤدِي ما عليه من المظالِمِ من سائرِ عملِهِ، حتى لا يبقى إلا الصومُ، فيتحمَّلُ اللهُ ما بَقِي عليه من المظالِمِ، ويُدخلُه بالصومِ الجنةَ!" [٢٢١].

- **الصّبر:** قَالَ اللَّهُ تَعَالى عَزَّ وَجَلَّ: ((قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)) [الزُّمَر: ١٠]، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ [يُرِيدُ عَيْنَيْهِ] فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ" [٢٢٢].
- **العفو والصّلح:** قَالَ اللَّهُ تَعَالى عَزَّ وَجَلَّ: ((وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ))[الشُّورى: ٤٠].
- **الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات.** [انظر: "كَيْفَ تَحْصِدُ مَلَايين الحَسَنَاتِ: الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات؛ الصفحة رقم ٣٥].

---

٢٢٠ رواه مُسْلِمٌ ١٦٤ - ١١٥١.

٢٢١ حديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٩٧٨؛ أخرجه البيهقي (٨٥٩٥) عن سفيان بن عيينة.

٢٢٢ الْبُخَارِيُّ ٥٦٥٣.

أعمال ثوابها بناء بيت في الجنة

- **قِراءَة سورة الإخلاص {قل هو الله أحد} عشر مرات:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "من قرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عشرَ مراتٍ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ" [223]، وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "من قرأ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} حتى يختمَها عشرَ مراتٍ بنى اللهُ له قصرًا في الجنَّةِ" [224]. [**انظر: كَيْفَ تَحْصِدُ مَلَايِين الحَسَنَاتِ: فضائل قراءة سور وآيات القرآن: سورة الإخلاص؛ الصفحة رقم ٤٣**].
- **التهليل عند دخول السوق:** قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "مَن دخل السُّوقَ فقال: {لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، وهو حيٌّ لا يموتُ بيدِه الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ}، كتب اللهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورَفَع له ألفَ ألفِ درجةٍ، وبَنَى له بيتًا في الجنةِ" [225].
- **مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ والجدال وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا".

---

٢٢٣ حديث صحيح: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٤٧٢؛ أخرجه مطولاً أحمد (١٥٦١٠)، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (٩٦/٢) باختلاف يسير، والطبراني (١٨٣/٢٠) (٣٩٧) واللفظ له.

٢٢٤ قال عنه الشيخ الألباني: [حسن لغيره؛ في السلسلة الصحيحة ٥٨٩؛ أخرجه مطولاً أحمد (١٥٦١٠) واللفظ له، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (٩٦/٢)، والطبراني (١٨٣/٢٠) (٣٩٧)]، وقال عنه: [إسناده صحيح؛ في السلسلة الصحيحة ٢/١٣٦؛ أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٢٨١)، من حديث أبي هريرة].

٢٢٥ حديث حسن: حَسَّنَهُ الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٢٣١.

- **مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَنَا زَعِيمٌ ... بِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا".
- **حُسْنُ الخُلق:** سيجعل الله عز وجل لصاحب الخلق الحسن قصرا في أعلى الجنة؛ لعظم ثوابه وتكريما له؛ لما رواه أبو أُمَامَةَ الباهلي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" [٢٢٦]، وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ" [٢٢٧]. **[انظر: "صائم بلا صيام، قائم بلا قيام"؛ أعمالٌ ثوابها كقيام الليل وتَصلُ بصاحبها درجة الصائم القائم: حُسنُ الخُلُق؛ الصفحة رقم ٥٧].**
- **صلاة الضحى أربعاً، وقبل الظهر أربعاً:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن صلى الضحى أربعًا، وقَبْلَ الأولى أربعًا، بُنِيَ له بيتٌ في الجنةِ" [٢٢٨].

---

٢٢٦ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي تخريج سنن أبي داود ٤٨٠٠.

٢٢٧ رواه البخاري ٦٤٧٤.

٢٢٨ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي تخريج صحيح الجامع ٦٣٤٠؛ أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٧٥٣).

- **صلاة ثنتي عشرة ركعة تطوعاً:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ثُمَّ صلى لله في كل يوم ثنتى عشرة ركعة، تطوعا غير فريضة، إلَّا بنى الله له بيتا في الجنة" [٢٢٩].
- **وصل الصفوف في الصلاة وسدّ الفُرَج:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "من سدَّ فُرجةً رفعه اللهُ بها درجةً، وبنى له بيتًا في الجنَّةِ" [٢٣٠].
- **عيادةُ مريضٍ:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن عاد مريضًا، أو زارَ أخًا لهُ في اللهِ؛ ناداه مُنادٍ: أن طِبتَ وطابَ ممشاكَ، وتبوَّأْتَ مِن الجنَّةِ منزلًا" [٢٣١]. **[انظر: الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد: عيادة المريض؛ الصفحة رقم ١٨].**
- **زيارةُ أخٍ في الله:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن عاد مريضًا، أو زارَ أخًا لهُ في اللهِ؛ ناداه مُنادٍ: أن طِبتَ وطابَ ممشاكَ، وتبوَّأْتَ مِن الجنَّةِ منزلًا" [٢٣٢].

---

٢٢٩ حديث صحيح: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٥٧٣٦؛ أخرجه مسلم (٧٢٨).

٢٣٠ صحيح لغيره: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٥٠٥؛ أخرجه ابن ماجه (٩٩٥)، وأحمد (٢٤٥٨٧) بعضه في أثناء حديث، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥٧٩٧) باختلاف يسير.

٢٣١ حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ لغيره: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في تخريج صحيح الترمذي ٢٠٠٨، وقال عنه: صحيح لغيره، في تخريج صحيح الترغيب ٢٥٧٨، وقال عنه: حسنٌ لغيره، في تحقيق رياض الصالحين ٣٦٦ باختلاف يسير؛ أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) واللفظ له، وابن ماجه (١٤٤٣)، وأحمد (٨٣٢٥).

٢٣٢ حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ لغيره: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في تخريج صحيح الترمذي ٢٠٠٨، وقال عنه: صحيح لغيره، في تخريج صحيح الترغيب ٢٥٧٨، وقال عنه: حسنٌ لغيره، في تحقيق رياض الصالحين ٣٦٦ باختلاف يسير؛ أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) واللفظ له، وابن ماجه (١٤٤٣)، وأحمد (٨٣٢٥).

- **مَنْ بنى لله مسجداً:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "من بنى مسجدًا لا يريد به رياءً ولا سُمعةً؛ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ" [٢٣٣]، وعن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ". وَقَالَ ابْنُ عِيسَى فِي رِوَايَتِهِ "مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ" [٢٣٤].
- **من مات له أولاد صغار فحَمَدَ واسترجَعَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إذا ماتَ ولَدُ العبدِ قالَ اللَّهُ لملائِكتِهِ قبضتم ولدَ عبدي فيقولونَ نعم فيقولُ قبضتُم ثمرةَ فؤادِهِ فيقولونَ نعم فيقولُ ماذا قالَ عبدي فيقولونَ حمِدَكَ واسترجعَ فيقولُ اللَّهُ ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ" [٢٣٥]، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ " [٢٣٦].

---

٢٣٣ صحيح بشواهده: أخرجه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٣٩٩؛ أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٧٠٠٥).

٢٣٤ مُسْلِمٌ ٥٣٣.

٢٣٥ حديثٌ حسنٌ: حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ١٠٢١.

٢٣٦ رواه البخاري ١٣٨١.

أعمال تطيل العمر

- **صلة الرحم:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَن سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، وأَنْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" [٢٣٧]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "صِلَةُ الرَّحِمِ تَزيدُ في العُمْرِ، وصَدَقةُ السِّرِّ تُطفِئُ غضبَ الرَّبِّ" [٢٣٨]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "صِلَةُ الرَّحِمِ، وحُسنُ الخُلُقِ، وحُسنُ الجِوارِ، يُعَمِّرْنَ الدِّيارَ، ويَزِدْنَ في الأعمارِ" [٢٣٩] ، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أنَّه مَن أُعطِيَ [حَظَّهُ مِنَ] الرِّفْقِ؛ فقد أُعْطِيَ حَظَّه مِن خَيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ وحُسْنُ الجِوارِ -أو: حُسْنُ الخُلُقِ- يُعَمِّرانِ الدِّيارَ، ويَزِيدانِ في الأعمارِ" [٢٤٠]، وأدنى الصلة أن تصل أرحامك ولو بالسلام؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "بِلُّوا أرْحامَكمْ ولوْ بِالسَّلامِ" [٢٤١].
- **الإحسان إلى الجار:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أنَّه مَن أُعطِيَ [حَظَّهُ مِنَ] الرِّفْقِ؛ فقد أُعْطِيَ حَظَّه مِن خَيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ

---

٢٣٧ رواه البخاري ٥٩٨٥.

٢٣٨ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٣٧٦٦؛ أخرجه ابن شاهين في ((الترغيب في فضائل الأعمال)) (٣٨٦) مطولاً، والقضاعي في ((مسند الشهاب)) (١٠٠).

٢٣٩ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٣٦٧٦؛ أخرجه أحمد (٢٥٢٥٩) مطولاً، وابن أبي الدنيا في ((مكارم الأخلاق)) (٣٢٩)، وابن حبان في ((المجروحين)) (٢/٢٤٣) باختلاف يسير.

٢٤٠ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٢٥٢٤.

٢٤١ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٢٨٣٨.

وحُسْنُ الجِوارِ -أو: حُسْنُ الخُلُقِ- يُعَمِّرانِ الدِّيارَ، ويَزِيدانِ في الأعمارِ" [٢٤٢]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "صِلَةُ الرَّحِمِ، وحُسنُ الخُلُقِ، وحُسنُ الجِوارِ، يُعَمِّرْنَ الدِّيارَ، ويَزِدْنَ في الأعمارِ" [٢٤٣]،

- **حسن الخلق:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "صِلَةُ الرَّحِمِ، وحُسنُ الخُلُقِ، وحُسنُ الجِوارِ، يُعَمِّرْنَ الدِّيارَ، ويَزِدْنَ في الأعمارِ" [٢٤٤]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أنَّه مَن أُعطِيَ [حَظَّهُ مِنَ] الرِّفْقِ؛ فقد أُعْطِيَ حَظَّه مِن خَيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ وحُسْنُ الجِوارِ -أو: حُسْنُ الخُلُقِ- يُعَمِّرانِ الدِّيارَ، ويَزِيدانِ في الأعمارِ" [٢٤٥]. [**انظر: "صائم بلا صيام، قائم بلا قيام"؛ أعمالٌ ثوابها كقيام الليل وتَصلُ بصاحبها درجة الصائم القائم: حُسنُ الخُلُق؛ الصفحة رقم ٥٧**].

---

٢٤٢ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٢٥٢٤.

٢٤٣ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٣٦٧٦؛ أخرجه أحمد (٢٥٢٥٩) مطولاً، وابن أبي الدنيا في ((مكارم الأخلاق)) (٣٢٩)، وابن حبان في ((المجروحين)) (٢٤٣/٢) باختلاف يسير.

٢٤٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٣٦٧٦؛ أخرجه أحمد (٢٥٢٥٩) مطولاً، وابن أبي الدنيا في ((مكارم الأخلاق)) (٣٢٩)، وابن حبان في ((المجروحين)) (٢٤٣/٢) باختلاف يسير.

٢٤٥ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٢٥٢٤.

كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

- **مَنْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.**
- **مَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ.**
- **مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ.**

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" [٢٤٦] [[٢٤٧]].

---

٢٤٦ حــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح أبي داود ٢٤٩٤؛ أخرجه أبو داود (٢٤٩٤) واللفظ له، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (١٠٩٤)، وابن حبان (٤٩٩) باختلاف يسير.

٢٤٧ اللهُ سبحانه وتعالى أكرمُ الأكرَمين، وهو يُعْطي عِبادَه مِن خَزائنِ رَحمتِه ما شاء، وقد بشَّر النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم بعضَ الأصنافِ مِن النَّاسِ ببُشْرَياتٍ مِن اللهِ تعالى، وهذه البُشريَاتُ مُتنوِّعةٌ.
وفي هذا الحديثِ يَقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "ثلاثةٌ كلُّهم ضامِنٌ على اللهِ عزَّ وجلَّ"، أي: تكفَّل اللهُ لهم، أو أنَّه في ضَمانِ ما وعَده اللهُ به بالجزاءِ حيًّا وميتًا:
أوَّلُ هؤلاءِ الثَّلاثةِ: "رجلٌ خرَج غازيًا في سبيلِ اللهِ؛ فهو ضامِنٌ على اللهِ حتَّى يتوفَّاه فيُدخِلَه الجنَّةَ"، أي: حتَّى يُقتَلَ في سبيلِه فيَكونَ حقًّا على اللهِ أن يُدخِلَه الجنَّةَ، "أو يرُدَّه بما نال مِن أجرٍ وغنيمةٍ"، أي: يَنصُرَه اللهُ عزَّ وجلَّ فيَرجِعَه إلى أهلِه وله الأجرُ والغنيمةُ؛ وَذلكَ أنَّ المجاهِدَ في سبيلِ اللهِ طالبٌ لإحْدى الحُسنيَينِ: الشَّهادةِ، أو الغنيمةِ.

والثَّاني: "ورجلٌ راحَ إلى المسجدِ، فهو ضامنٌ على اللهِ حتَّى يتوفَّاه فيُدخِلَه الجنَّةَ، أو يرُدَّه بما نالَ مِن أجرٍ وغنيمةٍ"، أي: وكذلك الَّذي يَروحُ إلى المسجدِ؛ فإنَّه يَبتَغي فضلَ اللهِ ورِضْوانَه، ومغفرتَه؛ فهو ذو ضَمانٍ على اللهِ ألَّا يُضِلَّ سعْيَه، ولا يُضيعَ أجرَه؛ فإنْ مات ماتَ في سبيلِ اللهِ؛ لأنَّه خرَجَ لعبادةِ اللهِ ولطاعتِه، وإنْ رجَعَ فهو مُحصِّلٌ للأجرِ والغَنيمةِ في الآخِرَةِ، وإنْ حصَل له رِزقٌ في الدُّنيا بسببِ هذا العَملِ الصَّالحِ؛ فهو مِن الأجرِ والثَّوابِ المُعجَّل.

والثَّالثُ: "ورجلٌ دخَل بيتَه بسَلامٍ فهو ضامنٌ على اللهِ عزَّ وجلَّ "، وهذا يحتمل أنَّه سلَّم على أهلِه إذا دخَل بيتَه، والمضمونُ به أن يُبارَكَ عليه وعلى أهلِ بيتِه؛ لِمَا ورَد أنَّه صلَّى اللهُ عليْه وسلَّم قال لأنسٍ رَضِي اللهُ عَنْه: "يا بُنيَّ إذا دخَلتَ على أهلِك فسَلِّمْ يكُنْ برَكةً عليكَ وعلى أهلِ بيتِك". ويَحتمِلُ أنَّه يَلزَمُ بيتَه طلَبًا للسَّلامةِ، وهرَبًا مِن الفِتنِ، ورغبةً في العزلةِ والإقلالِ مِن الخُلطةِ؛ قيل: وهذا أوجَهُ، ولمُلاءَمةِ ما قبلَه أوفَقُ؛ لأنَّ المُجاهَدةَ في سبيلِ اللهِ سفرًا، والرَّواحَ إلى المسجِدِ حضَرًا، ولُزومَ البيتِ اتِّقاءً مِن الفِتَنِ- أخَذَ بعضُها ببَعضٍ، وعلى هذا فالمضمونُ به هو رِعايةُ اللهِ تعالى إيَّاه وجِوارُه عَن الفِتَنِ.

وفي الحديثِ: فضلُ الأعمالِ الصَّالحةِ؛ كالجهادِ، والذَّهابِ إلى المسجدِ، وطلبِ السَّلامةِ أو إلقاءِ السَّلام، وأنَّها سببٌ لرِعايةِ اللهِ للعَبدِ الصَّالحِ.

كيف تعيش أكثر مِنْ مرّة؟ "مَنْ تجاوزت أعمالهم أعمارهم"

- **الأذان ثنتي عشرةَ سنةً:** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "من أذَّنَ ثِنتَي عشرةَ سنةً، وجبَتْ لَه الجنَّةُ، وَكُتبَ لَه بتأذينِهِ في كلِّ يومٍ ستُّونَ حسَنةً، ولِكُلِّ إقامةٍ ثلاثونَ حَسنةً[٢٤٨] "[٢٤٩]، قال الجلال البلقيني: "حكمته أنّ العمر الأقصى مائة

٢٤٨ التَّأذينُ ورَفعُ كلماتِ الإعلامِ بالصَّلاةِ أمرٌ عظيمٌ؛ لِما فيه مِن مَعاني التَّوحيدِ والمناداةِ على خيرِ العمَلِ، وقد وضَّحَتِ السُّنَّةُ المطهَّرةُ فضْلَ المُؤذِّنين، وفي هذا الخبَرِ بعضُ المعاني في فَضلِ التَّأذينِ والمُؤذِّنينَ، حيث يَقولُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "مَن أذَّن اثنتَي عشْرةَ سَنةً، وجَبَتْ له الجَنَّةُ"، أي: استَحقَّها استِحقاقَ الوُجوبِ الَّذي لا خِلافَ فيه، بصادِقِ وَعْدِ اللهِ ورَحْمتِه، ولم يَقُلْ: كلَّ الصَّلَواتِ، ولكنْ كأنَّها صارَتْ له عادَةً حتَّى لو كان يُؤذِّنُ في اليومِ أذانًا، أو حتَّى كلَّ أسبوعٍ، لكنَّه مُواظِبٌ على ذلك، فإذا مرَّت عليه اثنَتا عشْرَةَ سَنةً استَحقَّ هذا الفضْلَ مِن اللهِ سُبحانَه وتَعالى، "وكُتِبَ له بتأذينِه في كلِّ مرَّةٍ سِتُّونَ حَسَنةً، وبإقامتِه ثلاثونَ حَسَنةً"، وقيل في اختصاصِ الأذانِ بضِعْفِ أجْرِ الإقامةِ: إنَّ الإقامةَ مُختصَّةٌ بالحاضِرينَ، والأذانَ عامٌّ، أو لِسُهولةِ الإقامةِ ومَشقَّةِ الأذانِ بالصُّعودِ إلى المكانِ المرتفِعِ، ورَفْعِ الصَّوتِ والتُّؤَدةِ، والأجرُ على قَدْرِ المشقَّةِ، أو لإفرادِ ألفاظِ الإقامةِ عِندَ مَن يقولُ بها، وهذا الفَضلُ للمُؤذِنِ؛ لأنَّ الأذانَ على قِلَّةِ ألفاظِه مُشتمِلٌ على مَسائلِ العقيدةِ، وما فيه مِن الإعلامِ بدُخولِ الوقتِ، والدُّعاءِ إلى الجماعةِ، وإظهارِ شَعائرِ الإسلامِ، وهذا مِن فضْلِ اللهِ على المؤذِّنينَ، ولِمَن قام بهذا العمَلِ هذه المُدَّةَ المذكورةَ فيه، ولا يَخْفى أنَّ ذلك مَشروطٌ بمَن أذَّن خالِصًا لوَجهِ اللهِ تعالى، لا يَبتغي مِن وَرائِه رِزقًا ولا رِياءً ولا سُمعةً؛ للأدلَّةِ الكثيرةِ في الكتابِ والسُّنَّةِ، الَّتي تُفيدُ أنَّ اللهَ لا يَقبَلُ مِن الأعمالِ إلَّا ما خَلَص.

٢٤٩ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ في صحيح ابن ماجه ٦٠٠؛ أخرجه ابن ماجه (٧٢٨) واللفظ له، والبزار (٥٩٣٣)، وابن حبان في ((المجروحين)) (٤٦٣/١).

وعشرون سنة، والاثنتي عشر عشرها، ومن سنّة الله أنّ العشر يقوم مقام الكل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فكأنه تصدق بالدعاء إلى الله كل عمره، ولو عاش هذا القدر الذي هذا عشره فكيف دونه؟ وأمّا خبر سبع سنين فإنها عشر العمر الغالب" [٢٥٠]، وَعَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، قَالَ لَهُ: "إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم [٢٥١]، وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلاَةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [٢٥٢]، وعن البراء بن عازب رضي الله عنه، قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: "إنَّ اللَّهَ وملائِكتَهُ يصلُّونَ علَى الصَّفِّ المقدَّمِ، والمؤذِّنُ يُغفَرُ لَهُ بمدِّ صَوتِهِ ويصدِّقُهُ مَن سمعَهُ من رطبٍ، ويابسٍ، ولَهُ مثلُ

٢٥٠ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير؛ المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي: ج٦ - ص٤٧.

٢٥١ رواه البخاري ٣٢٩٦.

٢٥٢ مسلم ١٤ - (٣٨٧) ،وأحمد (١٦٨٦١)، وابن ماجة (٧٢٥).

أَجرِ مَن صلَّى معَهُ [٢٥٣] " [٢٥٤]، وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ {اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ}، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [٢٥٥]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ

---

٢٥٣ لصَلاةِ الجماعةِ والحِرْصِ على صُفوفِها الأُولى فَضْلٌ عظيمٌ، وكذلك للمُؤذِّنينَ الَّذين يُنادُونَ بها؛ أجرٌ عظيمٌ عندَ اللهِ سُبحانَه وتعالى. وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ"، والمرادُ بالصَّلاةِ مِن اللهِ على العبدِ: الثَّناءُ عليه عند الملائكةِ في الملأِ الأعلى، وقيل: الرَّحمةُ والمغفرةُ والتَّطهيرُ، وقيل: كلاهما، والصَّلاةُ عليه مِن الملائكةِ: أن تستغفِرَ وتدعُوَ للعبدِ، "على الصَّفِّ المُقدَّمِ"، أي: الأوَّلِ، "والمُؤذِّنُ يُغفَرُ له بمَدِّ صوتِه"، أي: يغفِرُ اللهُ له ذنوبَه غايةَ المغفرةِ إذا بلَغ غايةَ صوتِه ونهايتَه، "ويُصدِّقُه مَن سمِعَه"، أي: يشهَدُ له يومَ القيامةِ كلُّ شيءٍ سَمِع أذانَه "مِن رَطْبٍ ويابسٍ" أي: كلُّ نباتٍ وحجَرٍ وما في معناهما، بل كلُّ مخلوقٍ مِن إنسٍ وجِنٍّ وحيوانٍ وغيرِ ذلكَ، "وله مِثْلُ أجرِ مَن صلَّى معه"، أي: للمُؤذِّنِ مِثْلُ أجرِ الَّذين حضَروا للصَّلاةِ معه بهذا الأذانِ، وقيل: إنْ كان إمامًا، أو مع إمامِه، إنْ كان مُقتدِيًا بإمامٍ آخَرَ.

وفي الحديثِ: الحثُّ والتَّرغيبُ في الصَّلاةِ في الصَّفِّ الأوَّلِ.

وفيه: الحثُّ والتَّرغيبُ في الأذانِ.

وفيه: شهودُ الأرضِ بما يحدُثُ عليها مِن حسَناتٍ لصاحبِها.

٢٥٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح النسائي ٦٤٥.

٢٥٥ رواه البخاري ٦١٤.

الشَّفَاعَةُ" [٢٥٦]، وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ {أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا}. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ". قَالَ ابْنُ رُمْحٍ فِي رِوَايَتِهِ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا أَشْهَدُ" . وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ وَأَنَا [٢٥٧]، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رجلًا قالَ يا رسولَ اللهِ إنَّ المؤذِّنينَ يفضُلونَنا فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: "قُلْ كما يقولونَ، فإذا انتهَيتَ فسلْ، تُعطَه [٢٥٨] " [٢٥٩].

---

٢٥٦ مُسْلِمٌ ٣٨٤.

٢٥٧ مُسْلِمٌ ٣٨٦.

٢٥٨ الأذانُ شَعيرةٌ إسلاميَّةٌ جَليلَةٌ، وقد كرَّمَ اللهُ تعالَى المؤذِّنينَ فجعَلَهم أطولَ النَّاسِ أعْناقًا يومَ القيامَةِ، وفضَّلَهم بالأجْرِ العَظيمِ الَّذي جعَلَ الصَّحابةَ رضِيَ اللهُ عنهم يتطلَّعون إلى ذلك الفضْلِ.
وفي هذا الحديثِ يَحكِي الصَّحابيُّ الجليلُ عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو رضِيَ اللهُ عنهما: أنَّ رجُلًا قال للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "إنَّ المؤَذِّنين"، وهم الَّذين يرْفَعون الأَذانَ للصَّلواتِ ويُنادونَ بها، "يَفْضُلونَنا"، أي: يَفْضُلون علينا بأجْرِ الأَذانِ وثَوابِه، ويَسبِقونَنا في الفضْلِ؟ فقال له النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "قُل كما يَقولون"، أي: إذا أردْتَ أن تَلحَقَهم في الأجْرِ والثَّوابِ فردِّدْ وراءَ المؤذِّنِ إذا نادَى للصَّلاةِ؛ فبذلك تأخُذُ أجْرًا مثلَ أجرِهم، وتَكونُ معهم في الفضْلِ والثَّوابِ، "فإذا انتَهيْتَ"، أي: فإذا فرَغْتَ من التَّرديدِ وراءَ المؤذِّنِ، "فسَلْ"، أي: فاسأَلِ اللهَ ما تشاءُ بالدُّعاءِ، "تُعْطَه"، أي: يُعطِك اللهُ ما تَسأَلُ، ويستَجبْ لك دُعاءَك.
وفي الحديثِ: عِظَمُ فضْلِ المؤَذِّنين.
وفيهِ: الحثُّ على التَّرديدِ وراءَ المؤذِّنِ.
وفيه: أنَّ الدُّعاءَ عَقِبَ الفراغِ مِن الأذانِ مُستَجابٌ.

٢٥٩ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٢٦٧.

- **الصَّلاة في جماعة:** قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: "إذا تطهَّرَ الرَّجلُ ثمَّ مرَّ إلى المسجدِ يرعَى الصَّلاةَ، كتبَ لهُ كاتبُهُ بكلِّ خُطوةٍ يخطوها إلى المسجدِ عشرَ حسناتٍ، والقاعدُ يرعَى الصَّلاةَ كالقانتِ، ويُكْتَبُ معَ المُصلِّينَ مِن حينِ يخرجُ مِن بيتِهِ حتَّى يرجِعَ إليهِ [٢٦٠] " [٢٦١]، وعن عثمان رضي الله عنه، قال قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: "مَن صلى العشاءَ في جماعةٍ كأنما قام نصفَ ليلةٍ، ومَن صلى الصبحَ في جماعةٍ فكأنما صلى الليلَ كلَّه" [٢٦٢]، وفي رواية: "مَن صلى العشاءَ في جماعةٍ كان كقيامِ نصفِ ليلةٍ، ومَن صلى العشاءَ والفجرَ في جماعةٍ كان كقيامِ ليلةٍ" [٢٦٣]، وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال قالَ رسولُ اللهِ

---

٢٦٠ لمَّا كانتِ الصَّلاةُ مِن أفضَلِ الأعْمالِ، كانَ للمَشْيِ لها فضلٌ عَظيمٌ، ويَعظُمُ هذا الفضْلُ إذا كانَ المَشْيُ في طَهارةٍ، وكذلك انتِظارُ الصَّلَواتِ في المساجِدِ له فَضلٌ عَظيمٌ، ومِن هذا ما ورَدَ في هذا الحَديثِ حيثُ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم: "إذا تَطهَّرَ الرَّجُلُ" بالوُضوءِ وبالاغتِسالِ لمن كان عليه غُسلٌ، "ثُمَّ مرَّ إلى المَسجِدِ"، وخرَجَ إليه "يَرْعى الصَّلاةَ"، وقصَدَ بذَهابِهِ التَّوجُّهَ إلى الصَّلاةِ لا غَيرَ، "كَتَبَ له كاتِبُهُ" مِنَ الملائِكةِ المُوكَّلينَ بحِفظِ أعْمالِهِ وكِتابَتِها "بكُلِّ خُطْوةٍ يَخْطوها إلى المَسْجِدِ عَشْرَ حَسَناتٍ"، وهذا مِن حُسْنِ الجَزاءِ والمَثوبةِ من اللهِ، وللحَضِّ على فِعْلِ ذلِكَ، وأنَّ الحَسَنةَ بعَشْرِ أمْثالِها، "والقاعِدُ يَرْعى الصَّلاةَ كالقانِتِ"، بمَعْنى أنَّ الجالِسَ في المَسْجِدِ يَنتَظِرُ الصَّلاةَ، ويَعبُدُ اللهَ ويَدْعوهُ، فهو مِثلُ الَّذي يَدْعو اللهَ، "ويُكتَبُ مع المُصلِّينَ من حِينِ يَخرُجُ من بَيتِهِ حتى يَرجِعَ إليه"، وهذا من فَضلِ اللهِ عليه؛ إذ إنَّه يَكتُبُهُ مع المُصلِّينَ مُنذُ تُوجُّهِهِ بنِيَّتِهِ إلى الصَّلاةِ في المَسْجِدِ .

٢٦١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٤٣٤.

٢٦٢ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٣٤١؛ أخرجه مسلم (٦٥٦) باختلاف يسير.

٢٦٣ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٣٤٢؛ أخرجه مسلم (٦٥٦)، والترمذي (٢٢١) باختلاف يسير، وأبو داود (٥٥٥)، وأحمد (٤٩١) واللفظ لهما.

صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: "إنَّ الرجُلَ إذا صَلَّى مع الإمامِ حتى يَنصَرِفَ كُتِبَ له قِيامُ ليلَةٍ" [٢٦٤] [[٢٦٥]]. **[انظر: الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد: انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ الصفحة رقم ٢٢].**

---

٢٦٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ١٦١٥.

٢٦٥ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: "صُمْنَا معَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ رمضانَ، فلم يَقُمْ بنا النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ حتَّى بقيَ سبعٌ منَ الشَّهرِ فقامَ بنا، حتَّى ذَهبَ نحوٌ من ثُلُثِ اللَّيلِ، ثمَّ كانت سادسةٌ، فلم يَقُمْ بنا فلمَّا كانتِ الخامسةُ قامَ بنا حتَّى ذَهبَ نحوٌ من شطرِ اللَّيلِ قلنا يا رسولَ اللَّهِ لَو نفلتَنا قيامَ هذِه اللَّيلةِ قالَ إنَّ الرَّجلَ إذا صلَّى معَ الإمامِ حتَّى ينصرفَ حسبَ لَه قيامُ ليلةٍ قالَ ثمَّ كانتِ الرَّابعةُ فلم يَقُمْ بنا فلمَّا بقيَ ثلثٌ منَ الشَّهرِ أرسلَ إلى بناتِه ونسائِه وحشدَ النَّاسَ فقامَ بنا حتَّى خشينا أن يفوتَنا الفلاحُ، ثمَّ لم يَقُمْ بنا شيئًا منَ الشَّهرِ". [حديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ الألباني؛ أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤) واللفظ له، وابن ماجه (١٣٢٧)، وأحمد (٢١٤١٩)].

كان الصَّحابةُ رَضِي اللهُ عَنهم يَحرِصونَ كلَّ الحرصِ على بَذْلِ أنفسِهم في الطَّاعاتِ؛ طمَعًا في كمالِ الأجرِ، ونَيلِ مَرضاةِ اللهِ تعالى. وفي هذا الحديثِ يقولُ أبو ذرٍّ الغِفاريُّ رَضِي اللهُ عَنه: "صُمْنا مع رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم رمَضانَ، فلم يقُمْ بنا النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم"، أي: لم يُصَلِّ بهم قِيامَ لَيلٍ، "حتَّى بقِيَ سَبْعٌ مِن الشَّهرِ"، أي: سبعُ ليالٍ مِن رمَضانَ، "فقام بنا"، أي: فصلَّى بهم النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم أوَّلَ تلك اللَّيالي السَّبعةِ، وهي اللَّيلةُ الثَّالثةُ والعِشرونَ مِن رمَضانَ، "حتَّى ذهَب نحوٌ مِن ثُلُثِ اللَّيلِ، ثمَّ كانَتْ سادسةٌ، أي: اللَّيلةُ الرَّابعةُ والعِشرونَ، "فلم يقُمْ بنا"، أي: لم يقُمْ بهم النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم في تلك اللَّيلةِ، "فلمَّا كانَتِ الخامسةُ"، وهي: اللَّيلةُ الخامسةُ والعِشرونَ، "قام بنا حتَّى ذهَب نحوٌ مِن شَطْرِ اللَّيل"، أي: نصفِه، قال أبو ذرٍّ رَضِي اللهُ عَنه: "قُلْنا: يا رسولَ اللهِ، لو نفَّلْتَنا قيامَ هذه اللَّيلةِ"، أي: لو أكمَلْتَ لنا الصَّلاةَ إلى آخِرِ اللَّيلِ؛ طمَعًا في كاملِ الأجرِ والثَّوابِ، فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم، "إنَّ الرَّجُلَ إذا صلَّى مع الإمامِ حتَّى ينصرِفَ"، أي: حتَّى ينتهِيَ الإمامُ مِن صلاتِه، "حُسِبَ له"، أي: للمأمومِ أجرُ "قيامُ ليلةٍ". قال أبو ذرٍّ رَضِي اللهُ عَنه: "ثمَّ كانَتِ الرَّابعةُ"، وهي: اللَّيلةُ السَّادسةُ والعِشرونَ، "فلم يقُمْ بنا، فلمَّا بقِيَ ثُلُثٌ مِن الشَّهرِ"، أي: آخِرُ ثَلاثِ ليالٍ مِن رمَضانَ وهي السَّابعةُ والعِشرونَ والثَّامنةُ والعِشرونَ والتَّاسعةُ والعِشرونَ، "أرسَل إلى بناتِه ونسائِه وحشَد النَّاسَ"، أي: جمَعَهم، "فقام بنا"، أي: ليلةَ السَّابعِ والعِشرينَ، "حتَّى خَشِينا أن يفُوتَنا الفَلاحُ"، أي: طَعامُ السُّحورِ، وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّه قامَ اللَّيلَ كلَّه في

- **المحافظة على صلاة العصر:** عن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه، قال: صَلَّى بنَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ العَصْرَ بالمُخَمَّصِ، فَقالَ: "إنَّ هذِه الصَّلَاةَ عُرِضَتْ علَى مَن كانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا، فمَن حَافَظَ عَلَيْهَا كانَ له أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ [٢٦٦] " [٢٦٧]، وَالشَّاهِدُ: النَّجْمُ [كناية عن غروب الشمس لأن بغروبها تظهر النجوم].

- **صلاة الجمعة:** عن أوس بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى

تلك اللَّيلةِ، "ثمَّ لم يقُمْ بنا شيئًا مِن الشَّهرِ"، أي: ما بقِيَ منه، وهي اللَّيلةُ الثَّامنةُ والعِشرونَ، والتَّاسعةُ والعِشرونَ؛ وكان فِعلُه ذلكَ لأنَّه كان يَخشَى أن يُفرَضَ قيامُ اللَّيلِ في رَمَضانَ على أُمَّتِه، فيَثقُلَ عليهم، ثمَّ إنَّه قامَ في اللَّيالي الوِتْريَّةِ الْتِماسًا لِلَيلةِ القَدْرِ؛ فإنَّه قال: "التمِسوها في الوِتْرِ مِن العَشْرِ الأواخِرِ مِن رمَضانَ"، وكان قدْ أرشَد بعضَ أصحابِه إلى ليلةِ السَّابعِ والعِشرينَ على أنَّها ليلةُ القَدْرِ.

وفي الحديثِ: الاعتناءُ بقِيامِ اللَّيالي الوِتْريَّةِ في العَشْرِ الأخيرِ مِن رمَضانَ، خاصَّةً ليلةَ السَّابعِ والعِشرينَ، والاجتهادُ فيها عن غَيرِها؛ التِماسًا لِلَيلةِ القَدْرِ.

٢٦٦ الصَّلاةُ هيَ الرُّكنُ الثَّاني مِن أركانِ الإسلامِ، وصَلاةُ العَصرِ لها فضْلٌ عَظيمٌ، لذلكَ حثَّ الرَّسولُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على المُحافَظةِ علَيها. وفي هذا الحَديث: صلَّى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ العصْرَ "بِالْمُخَمَّصِ"، وهوَ مَوضعٌ في ديارِ بَني كنانَةَ، ثمَّ قالَ للصَّحابَةِ رضيَ اللهُ عنهم: ((إنَّ صَلاةَ العَصرِ عُرِضَتْ على مَن كانَ قبلَكُمْ))، أي: اليَهودُ والنَّصارى أو غيرهم، ((فضيَّعوها))، أي: لم يَقوموا بحقِّها، فلم يُصلُّوها في وَقتِها، وتهاوَنُوا فيها وترَكُوها، فأَعطاها اللهُ لأُمَّةِ الإسْلامِ، ((فمَن حافَظَ علَيها كانَ له أجرُه مرَّتَينِ))؛ الأجرُ الأوَّلِ لأنَّه حافَظَ علَيها خِلافًا لمَن ضيَّعَها، والأَجرُ الثَّاني أَجرُ عملِه كَسائرِ الصَّلواتِ، ثمَّ نهاهُم صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن التنفُّل بعدَها حتَّى تَغرُبَ الشَّمسُ، ويظهَرَ ((الشَّاهِدُ))؛ وهو النَّجمُ، وسُمِّيَ شاهِدًا لأنَّه يشهَدُ بالليلِ ويَحضُرُ. وفي الحَديثِ: الحثُّ على المُحافَظةِ على الصَّلاةِ. وفيه: الحثُّ على أداءِ الصَّلواتِ في أَوقاتِها.

٢٦٧ رواه مسلم ٨٣٠.

وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ، وَاسْتَمَعَ، وَأنصتَ، وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ **يخطوها من بيتِه إلى المسجدِ** عَمَلُ سَنَةٍ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا" [٢٦٨]، **[انظر: "صائم بلا صيام، قائم بلا قيام"؛ أعمالٌ ثوابها كقيام الليل وتَصلُ بصاحبها درجة الصائم القائم: المحافظة على بعض آداب الجمعة؛ الصفحة رقم ٦٦].**

- **قيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا:** قال تعالى: ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)) [القدر:٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، ومَن قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ [٢٦٩] إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ" [٢٧٠] ، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ: أرأيتَ إن عَلِمْتُ أيُّ ليلةٍ لَيلةُ القَدرِ، ما أقولُ فيها؟، قالَ: "قولي {اللَّهمَّ إنَّكَ عفوٌّ كَريمُ تُحبُّ العفوَ فاعْفُ عنِّي}" [٢٧١] .

---

٢٦٨ حـــديثٌ صحيـحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٤٠٥.

٢٦٩ "والمراد بالقيام: صلاة التراويح، واتفق العلماء على استحبابها" [شرح صحيح مسلم للنووي (٣٩/٦) إكمال المعلم للقاضي عياض (١١٢/٣)].

٢٧٠ متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

٢٧١ حديثٌ صحيـحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترمذي ٣٥١٣؛ أخرجه الترمذي (٣٥١٣) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٧٧١٢)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، وأحمد (٢٥٣٨٤).

سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وشابٌّ نَشَأَ بعِبادَةِ اللَّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعا عليه وتَفَرَّقا عليه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ، فقالَ: إنِّي أخافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ ما تُنْفِقُ شِمالُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا، فَفاضَتْ عَيْناهُ". [وفي رواية]: "ورَجُلٌ مُعَلَّقٌ بالمَسْجِدِ، إذا خَرَجَ منه حتَّى يَعُودَ إلَيْهِ" [٢٧٢] [[٢٧٣]].

---

٢٧٢ متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

٢٧٣ يَومُ القِيامةِ يومٌ عَصيبٌ كَثيرُ الأهوالِ، تَدْنو فيه الشَّمسُ مِن رُؤوسِ العِبادِ، ويَشتَدُّ عليهم حَرُّها، وقد بَشَّرَنا رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأنَّ للهِ عِبادًا سيُظِلُّهم في ظِلِّه في هذا اليومِ الذي لا ظِلَّ سِوى ظِلِّه سُبحانه وتَعالى.وفي هذا الحديثِ الجَليلِ يَذكُرُ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سَبعةَ أصنافٍ مِن هذهِ الأُمَّةِ يَتنعَّمون بِظِلِّه سُبحانَه في ذلِك اليومِ الَّذي لا يَجِدُ أحَدٌ ظِلًّا إلَّا مَن أظَلَّه اللهُ في ظِلِّه، والمرادُ بالظِّلِّ هنا: ظِلُّ العَرشِ، كما في جاءَ مُفسَّرًا في أحاديثَ أُخرَى؛ منها: ما أخرَجَه أحمدُ والترمذيُّ مِن حديثِ أبي هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قال: "مَن نفَّسَ عن غَريمِه أو محَا عنه، كان في ظِلِّ العرشِ يومَ القِيامةِ"، وإذا كان المرادُ ظِلَّ العَرشِ؛ استلزمَ كونَهم في كنَفِ اللهِ تعالَى وكرامتِه وأوَّلُ هؤلاءِ السَّبعةِ: الإمامُ العادِلُ، وهو: الحاكِمُ العادِلُ في رَعيَّتِه، الذي يُحافِظ على حُقوقِهم، ويَرعَى مَصالِحَهم، ويَحكُمُ فيهم بشَريعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فيُقيمُ مَصالحَ الدِّينِ والدُّنيا. والثَّاني: شابٌّ نَشَأَ مُجتهِدًا في عِبادةِ رَبِّه، مُلتزِمًا بطاعتِه في أمْرِه ونَهْيِه، وخَصَّ الشَّابَّ بالذِّكرِ؛ لأنَّ العِبادةَ في الشَّبابِ أشدُّ وأشقُّ وأصعَبُ؛ لكَثْرةِ الدَّواعي للمَعصيةِ وغَلَبةِ الشَّهواتِ؛ فإذا لازَمَ العِبادةَ حِينئذٍ دَلَّ ذلِك علَى شِدَّةِ تقواه وعَظيمِ خَشيتِه مِن اللهِ. والثَّالثُ: الرجُلُ المُعَلَّقُ قَلْبُه في المَساجِدِ؛ فهو شَديدُ الحُبِّ والتَّعلُّقِ بالمساجِدِ، يَترَدَّد عليها ويَكثُر مُكثُه فيه، مُلازِمًا للجَماعةِ والفرائضِ ومُنتظِرًا للصلاةِ بعدَ الصلاةِ، كأنَّ قَلبَه قِنديلٌ مِن قَناديلِ المسجِدِ. والرَّابعُ: رَجُلانِ أحبَّ كُلٌّ منهما الآخَرَ في ذاتِ اللهِ تعالَى وفي سَبيلِ مَرضاتِه وطاعتِه لا لغَرَضٍ دُنيويٍّ، واجتَمَعَا على ذلِك، واستمَرَّا على مَحبَّتِهما هذه لأجْلِه سُبحانه، وقولُه: "اجتمعَا على ذلِك وتَفرَّقَا عليه"

١. الإمامُ العادِلُ.

ظاهرُه: أنَّ حُبَّهما للهِ صادقٌ في حِينِ اجتماعِهما، وافتراقِهما. والخامِسُ: رَجُل طَلَبَتْه للفاحشةِ امرأةٌ حَسْناءُ ذاتُ حَسَبٍ ونَسَبٍ، ومالٍ وجاهٍ، ومَركزٍ مَرموقٍ، فقال: إنِّي أخافُ اللهَ، ويحتمِلُ أنَّه إنَّما يقولُ ذلك بلِسانِه زَجْرًا لها عن الفاحِشةِ، أو يقولُ ذلك بقَلْبِه ويُصدِّقه فِعلُه، بأنْ يَمنَعَه خَوفُ اللهِ عن اقترافِ ما يُغضِبُه، وخصَّ ذاتَ المنصِبِ والجَمالِ لكَثْرةِ الرَّغبةِ فيها، وهو بهذا الفِعلِ مع هذِه المُغرياتِ الكثيرةِ جمَع أكمَلَ المراتِبِ في طاعة اللهِ تعالَى والخوفِ منه، وهذه صِفةُ الصِّدِّيقينَ. والسَّادسُ: رَجُلٌ تَصدَّق صَدقةَ التَّطوُّعِ، فبالَغَ في إخفاءِ صَدقتِه على النَّاسِ، وسَتَرَها عن كُلِّ شَيءٍ حتَّى عن نفْسِه، فلا تَعلمُ شِمالُه ما تُنفِقُ يمينُه، وإنَّما ذَكَرَ اليمينَ والشِّمالَ للمُبالَغةِ في الإخفاءِ والإسرارِ بالصدقةِ، وضرَبَ المَثَلَ بهما لقُربِ اليَمينِ مِن الشِّمالِ ولملازمتِهما، ومعنى المَثَل: لو كانَ شِمالُه رَجُلًا مُتيقِّظًا ما عَلِمَها؛ لمُبالَغتِه في الإخفاءِ، وهذا هو الأفضلُ في الصَّدقةِ والأبعدُ مِن الرِّياءِ، وإنْ كان يُشرَعُ الجَهرُ بالصَّدقةِ والزكاةِ إنْ سَلِمَتْ عن الرِّياءِ وقُصِدَ بها حثُّ الغَيرِ على الإنفاقِ وليَقتدِيَ به غيرُه، ولإظهارِ شَعائرِ الإسلامِ. والسَّابعُ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ بلِسانِه خاليًا، أو تَذكَّر بقَلْبِه عَظَمةَ اللهِ تعالَى ولِقاءَه، ووَقوفَه بيْن يَدَيه، ومُحاسبتَه على أعمالِه، حالَ كونِه خاليًا مُنفرِدًا عن النَّاسِ؛ لأنَّه حِينَها يكونُ أبعَدَ عن الرِّياءِ، وقيل: خاليًا بقلْبِه مِن الالتفاتِ لغيرِ اللهِ حتَّى ولو كان بيْن الناسِ، فَسالَت دُموعُه خَوفًا مِن اللهِ تعالَى.وإنَّما نالَ هؤلاءِ السَّبعةُ ذلك النَّعيمَ بالإخْلاصِ للهِ تعالَى ومُخالَفةِ الهوَى؛ فإنَّ الإمامَ المسلَّطَ القادرَ لا يَتمكَّنُ مِن العدلِ إلَّا بمُخالفةِ هواه، والشابَّ المؤثِرَ لعبادةِ اللهِ على داعِي شَبابِه لولا مُخالَفةُ هواه لم يَقدِرْ على ذلك، والرجلَ الذي قلبُه مُعلَّقٌ في المساجِدِ إنَّما حمَلَه على ذلك مُخالَفةُ الهوَى الداعِي له إلى أماكنِ اللَّذاتِ، والمتصدِّقَ المُخفِي صدقتَه عن شِمالِه لولا قَهرُه لهواه لم يَقدِرْ على ذلك، والذي دعتْه المرأةُ الجميلةُ الشريفةُ فخافَ اللهَ عزَّ وجلَّ وخالَف هواه، والذي ذكَرَ اللهَ عزَّ وجلَّ خاليًا ففاضتْ عيناه مِن خَشيتِه إنَّما أوْصلَهُما إلى ذلك مُخالفةُ الهوَى؛ فنَجَّاهم اللهُ مِن حَرِّ الموقِفِ وعَرَقِه وشِدَّتِه يومَ القِيامةِ.وقدْ ذُكِر في هذا الحديثِ سَبعةُ أصنافٍ، ووَرَدَتْ رِواياتٌ أُخرى تَزيدُ أصنافًا غيرَ المذكورينَ هنا، ومِن ذلك ما رَواهُ الإمامُ مُسلمٌ مِن حَديثِ أبي اليَسَرِ كَعبِ بنِ عَمرٍو الأنصاريِّ رَضيَ اللهُ عنه، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "مَن أَنْظَرَ مُعسِرًا أو وَضَعَ عنه، أَظَلَّه اللهُ في ظِلِّه"، وأيضًا: الغازِي ومَن يُعينُه، والتاجِرُ الصدوقُ، ومَن يُعينُ المكاتَبَ كما ورَدَ في رِواياتٍ وأَحاديثَ أُخرَى؛ فدلَّ هذا على أنَّ العدَدَ المذكورَ في هذا الحديثِ لا يُفيدُ الحَصْرَ.وفي الحديثِ: فَضْلُ الأصنافِ السَّبعةِ المَذكورةِ، وفضْلُ مَن سَلِمَ مِن الذُّنوبِ، واشتغَلَ بطاعةِ ربِّه طولَ عُمرِه..وفيه: الحثُّ على عمَلِ الطاعاتِ؛ لأنَّها أسبابٌ لِنَوالِ رِضا اللهِ سُبحانه في الآخرةِ.وفيه: أنَّ مِن نَعيمِ اللهِ عزَّ وجلَّ يَومَ القِيامةِ الإيواءَ في ظِلِّه.

٢. **شابٌّ نَشَأَ بعِبادَةِ اللهِ.**

٣. **رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ؛** [رَجُلٌ مُعَلَّقٌ بالمَسْجِدِ، إذا خَرَجَ منه حتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ].

٤. **الحُب في الله:** رَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجْتَمَعا عليه وتَفَرَّقا عليه.

٥. **ترك الزنا مع القدرة عليه:** رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ، فقالَ: إنِّي أخافُ اللَّهَ.

٦. **صدقة السر:** رَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ ما تُنْفِقُ شِمالُهُ: والمُتصدِّقُ تعظُمُ صدقتُه عند الله [٢٧٤]؛ فالتمرةُ يأخُذُها سبحانه ويُربِّيها حتى تكونَ مِثلَ الجبل [٢٧٥]، ومن أخفَى صدقتَه ولو قلَّت أظلَّه الله تحت ظِلِّ عرشِه، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، ومن قال لصانِعِ المعروفِ: جزاكَ اللهُ خيرًا؛ فقد أبلَغَ في الثناءِ.

٧. **البكاء من خشية الله:** رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا، فَفاضَتْ عَيْناهُ.

---

٢٧٤ القرض بدون فوائد: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلاَّ كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً". [حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٥٧٦٩؛ أخرجه ابن ماجه (٢٤٣٠) واللفظ له، وابن حبان (٥٠٤٠)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (١٥٩/٤)].

٢٧٥ فضل الصدقة ولو بالقليل: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ" [متفق عليه؛ رواه البخاري (٦٥٦٣)، ومسلم ٦٨ - (١٠١٦)، وأحمد (١٨٢٧١)، والنسائي (٢٥٥٣)، وابن حبان (٢٨٠٤).

مَعِيَّةُ اللهِ

معيَّة الله: إمّا عامَّة لجميع الخلق؛ **قَالَ تَعَالَى:** ((**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ**)) [**الحديد: ٤**]، وتشمل جميع المخلوقات، وهي معيّة علم، وسمع، وبصر، وإحاطة، وقدرة، وغلبة، وهو مع ذلك بذاته فوق عرشه، وإمّا خاصة، وهي معيّته مع خواص خلقه بالنصرة، واللطف، والتأييد.

المعيّة الخاصة: وهي معيَّة الإطلاع والنُّصرة والتأييد والتوفيق؛

وسميَّت خاصَّة لأنّها تخصُّ أنبياء الله وأولياءه دون غيرهم من الخلق، وقد وردت في القرآن في مواطن كثيرة: قَالَ تَعَالَى: ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) [البقرة: ١٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) [البقرة: ١٩٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)) [البقرة: ٢٤٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)) [المائدة: ١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)) [الأنفال: ١٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) [الأنفال: ٤٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) [التوبة: ٣٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) [التوبة: ١٢٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ)) [النحل: ١٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)) [العنكبوت: ٦٩]، وفي الحديث القدسي: "يقولُ اللَّهُ تَعالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بشِبْرٍ

تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعًا، وإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ باعًا، وإِنْ أتانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً." [٢٧٦]، وفي رواية: "قال اللهُ عزَّ و جلَّ، أنا عند ظنِّ عبدي، وأنا معه إذا دعاني" [٢٧٧]؛ أي إنَّ الله مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، المُحْسِنُينَ، الْمُتَّقِينَ، الصَّابِرِينَ، الملتزمين [بشرع الله تعالى والمقيمين له]، الذاكرين [الله]، الداعين [الله]؛ بعونه وتوفيقه وتأييده ونصره ومحبته وقربه وتسديده وهدايته وكفايته، **قَالَ تَعَالَى: ((إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)) [الشعراء: ٦٢].**

إِنَّ اللهَ تَعَالى عزَّ وَجَلَّ:

- **مَعَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٧٨].**

٢٧٦ متفق عليه: البخاري ٧٤٠٥، ومسلم ٢٦٧٥ باختلاف يسير.

٢٧٧ حديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ٤٨٠؛ أخرجه البخاري ٧٤٠٥ أوله في أثناء حديث، ومسلم ٢٦٧٥ باختلاف يسير.

٢٧٨ الإيمان: هو التصديق بكل ما أخبر الله به ورسوله، وبكل ما شرعه الله لعباده؛ قولا وعملا وعقيدة، فالإيمان اعتقادٌ بالجنان بالقلب وتصديقٌ باللسان وعملٌ بالأركان. والإيمان الحق يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي. والمؤمن حقا هو من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وهذه الستة هي أصول الإيمان ومبانيه، وعليها مداره ويتبعها التصديق بكل ما أخبر الله به ورسوله من فروع الإيمان بالله: [الجنة والنار والحساب والجزاء وأخبار الرسل الماضين وما جرى عليهم وما جرى لأممهم، وما يكون يوم القيامة]، يقول الله تبارك وتعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } [الأنفال: ٢ - ٤]، ذكَرت هذه الآيات الصفات التي تُميز المؤمنين حقًّا، الذين اكتمَل إيمانُهم، فكانوا القدوة الصالحة للمسلمين، وهي الصفات الآتية:

١- تأثُّرهم بذكر الله تأثُّرًا إيجابيًّا يدفعهم إلى العمل بالأوامر، وترْك الزواجر.

٢- إيمانهم النامي المتزايد المتقدّم.

٣- توكُّلهم على الله وحده.

• مَعَ الْمُحْسِنِينَ[279].

٤- إقامتهم الصلاة.

٥- إنفاقهم مما رزقهم الله.

قال سبحانه: ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ)) [الفرقان: ٦٣-٦٨]، وقال سبحانه: ((وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)) [الفرقان:٧٢] {أي: لا يحضرونه، والزور هو الباطل والمنكر من سائر المعاصي والكفر، لا يشهدونه بل ينكرونه ويحاربونه}، وقال سبحانه: ((وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)) [الفرقان:٧٢] {أعرضوا عنه}، كما في الآية الأخرى: ((وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ)) [القصص:٥٥]، ((وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)) [الفرقان: ٧٣] {بل يخرون عن خشوع وعن إقبال على الله وعن تعظيم لله، هكذا المؤمن والمؤمنة إذا ذكروا بآيات الله، خشعوا لذلك ولانت قلوبهم وعظموا ربهم وبكوا من خشيته، يرجون ثوابه ويخشون عقابه سبحانه وتعالى}، وقال سبحانه: ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)) [الفرقان:٧٤].

٢٧٩ من أبلغ الأقوال في الإحسان قول من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" [متفق عليه؛ البخاري ٥٠، ومسلم ٨]، والإحسان على مرتبتين متفاوتتين:

مقام المشاهدة: (أعلاهما) عبادة الله كأنك تراه، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه حيث يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان.

مقام المراقبة: وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، قال الحارث المحاسبي: «أوائل المراقبة علم القلب بقرب الرب»، وقال بعض السَّلف: "من عمل لله عَلَى المشاهدة فهو عارف، ومن عمل عَلَى مشاهدة الله إياه فهو مخلص".

• مَعَ الْمُتَّقِينَ [٢٨٠].

وقالوا أيضا في الإحسان: «فعل الخيرات على أكمل وجه». «تحسين الظاهر والباطن». «الإتيان بغاية ما يمكن من تحسين العمل المأمور به، ولا يترك شيئاً مما أمر به». «امتلاء القلب بحقيقة الألوهية كأنه يشاهد الله عياناً». «مراعاة الخشوع والخضوع».

فالإحسان: هو أداء الواجبات وترك المحرمات والاجتهاد في أنواع الخير زيادة على ذلك من الصدقة على الفقير ومواساة المحتاج، والإعانة على الخير، وعيادة المريض، الشفاعة في حق المظلوم ونصره، ردع الظالم، تشميت العاطس، رد السلام، البداءة بالسلام، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، الدعوة إلى الله، تعليم الناس الخير، وأهل الإحسان هم الذين يؤدون الواجبات وينتهون عن المحرمات، ومع ذلك يجتهدون في وجوه الخير، وأعمال الخير الذي لا تجب عليهم يجتهدون فيها حتى يستوفوا منها الخير الكثير؛ فالمحسن يعبد الله كأنه يراه كأنه يشاهده، فإن لم يستحق هذه الدرجة عمل على أن الله يراقبه، وأن الله يطلع على أعماله وهو يستحضر هذه المشاهدة، يستحضرها حتى يكون ذلك أشجع له على فعل الخيرات والمسارعة إلى الطاعات والكف عن المحرمات والعناية بالواجبات، ويحرص على كل خير من واجب ومستحب ويتباعد عن كل شر وعن كل ما ينبغي تركه ولو كان غير محرم.

قال ابن تيمية: "جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدين ثلاث درجات: أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليه الإسلام. فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مؤمن محسنا، ولا كل مسلم مؤمنا"، ثم قال: "وأما الإحسان فهو أعم من جهة نفسه، وأخص من جهة أصحابه من الإيمان، والإيمان أعم من جهة نفسه، وأخص من جهة أصحابه من الإسلام، فالإحسان يدخل فيه الإيمان، والإيمان يدخل فيه الإسلام، والمحسنون أخص من المؤمنين، والمؤمنون أخص من المسلمين" [مجموع فتاوى ابن تيمية؛ ج٧ ص٧ - ١٠].

٢٨٠ التقوى كلمة جامعة لأفعال الخير القولية والفعلية والاعتقادات والنيات فهي شاملة لكل أعمال العبد ظاهرها وباطنها عليه أن يتقيَ الله فيها أن يتقيَ الله فيما بينه وبين الله بأداء فرائضه وترك منهياته، يتق الله فيما بينه وبينه فيعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فليعلم أن الله يراه فيحسن العمل ويتقي ربه في جميع أحواله، فيتقي ربه في أي مكان، ويتقي ربه على كل حال في السراء والضراء.

وقد اختلفت عبارات السلف في تفسير التقوى وهي تجتمع بمعنىً واحد: "فعل أوامر الله جل وعلا رغبة في ثوابه وترك المحرمات خوفاً من عقابه"؛ [أي: هي بفعل الاوامر وترك النواهي وأداء الفرائض واجتناب المحارم واكتساب فضائل واجتناب الرذائل]، وقيل التقوى: "إلا يفقدك الله حيث امرك ولا يجدك حيث نهاك"، وقيل: "أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية".

- **مَعَ الصَّابِرِينَ:** قَالَ اللَّهُ تَعَالى عَزَّ وَجَلَّ: ((قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ))[الزُّمَر: ١٠]، والصبر ثلاثة أنواع:
  - صبر على طاعة الله بالجهاد واداء الحقوق.
  - صبر عن معاصي الله بالكف عمّا حرم الله قولا وعملا.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والإستعداد ليوم الرحيل"، وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ((اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ)) [آل عمران: ١٠٢]، قال: "أن يُطاع فلا يُعصى وأن يُذكر فلا يُنسى وأن يُشكر فلا يُكفر"، وقال طلق بن حبيب رحمه الله: "التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام فإن الله قد بين للعباد الذي يصيرهم إليه فقال: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) فلا! تحقرن شيئا من الخير أن تفعله ولا شيئا من الشر أن تتقيه"، وقال الثوري رحمه الله: "إنما سموا المتقين؛ لأنهم اتقوا ما لا يُتَّقى"، وقال ابن عباس رضي الله عنه: "المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدي ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به"، وقال الحسن رحمه الله: "المتقون اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض الله عليهم"، وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: "ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير إلى خير"، وقال موسى بن أعين رحمه الله: "المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين"، وقال ميمون بن مهران رحمه الله: "المتقي أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه"، وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات كما قال أبو هريرة رضي الله عنه وسئل عن التقوى فقال: هل أخذت طريقا ذا شوك؟ قال: نعم، قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عزلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه، قال: ذاك التقوى"، وقال بن رجب رحمه الله: "وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه".

- الصبر على قضاء الله وقدره، مما يصيب الناس من جراح أو قتل أو مرض أو غير ذلك.
- **مَعَ الملتزمين بشرع الله تعالى والمقيمين له:** قَالَ تَعَالَى: ((وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)) [المائدة: ١٢]؛ إقامة الصلاة: ((لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ)) ظاهرا وباطنا، بالإتيان بما يلزم وينبغي فيها، والمداومة على ذلك، وإيتاء الزكاة: ((وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ)) لمستحقيها، والإيمان بالمنهج، وتأييد الرسل بتطبيق تعليماتهم: ((وَآمَنتُم بِرُسُلِي)) جميعهم، الذين أفضلهم وأكملهم محمد صلى الله عليه وسلم، ((وَعَزَّرْتُمُوهُمْ)) أي: عظمتموهم، وأديتم ما يجب لهم من الاحترام والطاعة، ((وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)) وهو الصدقة والإحسان، الصادر عن الصدق والإخلاص وطيب المكسب.
- **مَعَ الذاكرين الله:** في الحديث القدسي: "يقولُ اللَّهُ تَعالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي".
- **مَعَ الداعين الله:** في الحديث القدسي: "قال اللهُ عزَّ وجلَّ، أنا عند ظنِّ عبدي، وأنا معه إذا دعاني".

طَلَبُ العِلْمِ

من سلك طريقا يلتمس فيه علما.

الاجتماع في المسجد لتلاوة القرآن.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" [٢٨١].

كفّارة المجلس.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: {سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ}. إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ" [٢٨٢]، وفي رواية: "إِلَّا كفَّرَ اللَّهُ لهُ ما كانَ في مجلِسِهِ ذلِكَ" [٢٨٣].

---

٢٨١ رواه مُسلم ٢٦٩٩.

٢٨٢ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترمذي ٣٤٣٣؛ أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٢٣٠)، وأحمد (١٠٤١٥) باختلاف يسير.

٢٨٣ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ: أخرجهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي الكلم الطيب ٢٢٣؛ أخرجه الترمذي (٣٤٣٣)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٢٣٠)، وأحمد (١٠٤١٥) باختلاف يسير.

حُسْنُ الخُلُقِ وأَعْمَالُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ

[انظر: {"صائم بلا صيام، قائم بلا قيام"؛ أعمالٌ ثوابها كقيام الليل وتَصلُ بصاحبها درجة الصائم القائم: حُسنُ الخُلُق؛ الصفحة رقم ٥٧}، {أعمال ثوابها بناء بيت في الجنة: حُسنُ الخُلُق؛ الصفحة رقم ٧٥}، و{أعمال تطيل العمر: حُسنُ الخُلُق؛ الصفحة رقم ٧٩}].

- **مَنْ سَتَرَ على مسلم أو نَفَّسَ عنه أو يَسَّرَ عليه أو أعانه:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" [٢٨٤].

- **حُبُّ الصالحين ومجالستهم:** من أحبَّ أحدًا حُشِرَ معه وإن لم يكُن مِثلَه؛ جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ: "وَما أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟" قالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قالَ: "فإنَّكَ مع مَن أَحْبَبْتَ". قالَ أَنَسٌ: فَما فَرِحْنَا، بَعْدَ الإسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِن قَوْلِ النبيِّ

---

٢٨٤ رواه مُسلم ٢٦٩٩.

صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: "فإنَّكَ مع مَن أَحْبَبْتَ". قالَ أَنَسٌ: فأنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فأرْجُو أَنْ أَكُونَ معهُمْ، وإنْ لَمْ أَعْمَلْ بأَعْمَالِهِمْ. [285]، وقال صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ" [286].

- **المصافحة عند اللقاء:** عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا" [287].
- **اِرْضَاءُ وطَاعَةُ الزَّوجَةِ لِزَوجِهَا:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إذا صلَّتِ المرأةُ خَمْسَها، وصامَت شهرَها، وحصَّنَتْ فرجَها، وأطاعَت زوجَها، قيلَ لها: ادخُلي الجنَّةَ مِن أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شِئتِ" [288].
- **عيادة المريض: [انظر: الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد: عيادة المريض؛ الصفحة رقم ١٨].**
- **إِزَالَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ" [289]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

٢٨٥ رواه مسلم ٢٦٣٩ - ١٦٣.

٢٨٦ رواه البخاري ٦١٧٠.

٢٨٧ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح أبي داود ٥٢١٢؛ أخرجه أبو داود (٥٢١٢) والترمذي (٢٧٢٧) وابن ماجه (٣٧٠٣)، وأحمد (١٨٥٤٧).

٢٨٨ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع ٦٦٠؛ أخرجه ابن حبان (٤١٦٣)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٧١٥) واللفظ له.

٢٨٩ رواه مسلم ١٩١٤ - ١٢٩.

قَالَ: "بيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ وجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ فأخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ له فَغَفَرَ له". ثُمَّ قَالَ: "الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، والمَبْطُونُ، والغَرِيقُ، وصَاحِبُ الهَدْمِ، والشَّهِيدُ في سَبيلِ اللَّهِ، وقَالَ: لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلَّا أنْ يَسْتَهِمُوا لَاسْتَهَمُوا عليه. ولو يَعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إلَيْهِ ولو يَعْلَمُونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ لَأَتَوْهُما ولو حَبْوًا" [٢٩٠].

- **الدلالة على الخير:** عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: "مَا عِنْدِي"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ" [٢٩١].
- **التواضع:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ" [٢٩٢].
- **الدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ: [انظر: {الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد: دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب؛ الصفحة رقم ١٧}، {كَيْفَ تَحْصِدُ مَلَايِين الحَسَنَاتِ: الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات؛ الصفحة رقم ٣٥}].**
- **الإحسان إلى البنات:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لاَ يَكُونُ لأَحَدٍ ثَلاَثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ،

---

٢٩٠ متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٦٥٢)، ومسلم (١٩١٤).

٢٩١ رواه مسلم ١٨٩٣ - ١٣٣.

٢٩٢ رواه مسلم ٢٥٨٨ - ٦٩.

فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ" [٢٩٣]، وفي رواية: "مَن كانَ لَهُ ثلاثُ بَناتٍ فصبرَ عليهنَّ، وأطعمَهُنَّ، وسقاهنَّ، وَكَساهنَّ مِن جِدَتِهِ كنَّ لَهُ حجابًا منَ النَّارِ يومَ القيامَةِ" [٢٩٤]، وفي رواية: "مَنْ كان لهُ ثلاثُ بناتٍ أوْ ثلاثُ أَخَواتٍ، أوْ بنتَانِ، أوْ أُخْتَانِ، فَأحسنَ صُحْبَتَهُنَّ واتَّقى اللَّهَ فيهنَّ؛ فَلهُ الجنةُ" [٢٩٥]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ" [٢٩٦].

- **كفالة اليتيم:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ"، وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ، يَعْنِي: السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى [٢٩٧]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ"، وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى [٢٩٨]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ، فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا"، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى [٢٩٩]، **وفي رواية:** وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا [٣٠٠].

---

٢٩٣ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الأدب المفرد ٥٩.

٢٩٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح ابن ماجه ٢٩٧٤.

٢٩٥ حديثٌ صحيحٌ لغيره: أخرجَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ١٩٧٣.

٢٩٦ متفق عليه؛ أخرجه البخاري ١٤١٨، ومسلم ٢٦٢٩ واللفظ له.

٢٩٧ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترمذي ١٩١٨.

٢٩٨ رواه مسلم ٢٩٨٣.

٢٩٩ رواه البخاري ٦٠٠٥.

٣٠٠ رواه البخاري ٥٣٠٤.

- **رحمة الخلق والشفقة بهم:** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: "الرَّاحِمونَ يَرحَمُهمُ الرَّحمنُ، ارْحَموا أهْلَ الأرضِ يَرْحَمْكم مَن في السَّماءِ" [٣٠١].
- **الرحمة بالحيوان:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟، فَقَالَ: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ" [٣٠٢]، وفي رواية: "فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ" [٣٠٣]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ" [٣٠٤].

---

٣٠١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح أبي داود ٤٩٤١؛ أخرجه أبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وأحمد (٦٤٩٤).

٣٠٢ البخاري ٢٤٦٦، ومسلم ١٥٣ - ٢٢٤٤، وأحمد ١٠٦٩٩، وابن حبان ٥٤٤.

٣٠٣ البخاري ١٧٣، وأحمد ١٠٧٥٢، وابن حبان ٥٤٣.

٣٠٤ البخاري ٣٤٦٧، ومسلم ١٥٥ - ٢٢٤٥، وأحمد ١٠٥٨٣، وابن حبان ٣٨٦.

الطَّهَارَةُ والصَّلَاةُ

- **إتقانُ الوضوءِ وخُروجُ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ:** عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ" [٣٠٥]، وعَنْ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ رضي الله عنه، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ، قَالَ: "مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ" [٣٠٦]، وعَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً" [٣٠٧].

---

٣٠٥ مسلم ٢٤٥.

٣٠٦ مسلم ٢٩٤ - ٨٣٢، وأحمد ١٧٠١٩، والنسائي ١٤٧.

٣٠٧ البخاري ٦٤٣٣، ومسلم ٨ – ٢٢٩، واللفظ له.

- **الذِّكْرُ الْمُسْتَحَبُّ عَقِبَ الْوُضُوءِ وصلاة ركعتين بعد الْوُضُوءِ:**
عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ". قَالَ فَقُلْتُ مَا أَجْوَدَ هَذِهِ. فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَىَّ يَقُولُ الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ {أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ} إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ" [٣٠٨].

- **من صلى أربعين يوما فِي جَمَاعَةٍ يدرك تكبيرة الإحرام:** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى لِلهِ أربعينَ يومًا في جماعةٍ، يُدْرِكُ التكبيرةَ الأولى؛ كُتِبَتْ له براءتانِ: براءةٌ مِنَ النارِ، وبراءةٌ مِنَ النفاقِ" [٣٠٩].

- **كُثْرة الخُطا إلى المساجد، وصلاةُ الفريضة في جماعة وفَضْلُ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ

---

٣٠٨ مسلم ١٧ - (٢٣٤)، وأحمد ١٧٣١٤، وأبو داود ١٦٩، والنسائي ١٤٨، وابن حبان ١٠٥٠.

٣٠٩ حديثٌ صحيحٌ لغيره: أخرجَهُ الشيخ الأَلْبَانِيُّ فِي تخريج مشكاة المصابيح ١١٠٤؛ أخرجه الترمذي (٢٤١) واللفظ له، وأحمد (١٢٥٨٣) بنحوه.

رَاحَ" [٣١٠]، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً" [٣١١]، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ [٣١٢]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "صَلاَةُ أَحَدِكُمْ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ، لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَالْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ". وَقَالَ: "أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ" [٣١٣]، وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضى الله عنه، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

---

٣١٠ مسلم ٦٦٩.

٣١١ البخاري ٦٤٥.

٣١٢ مسلم٢٥٧ - ٦٥٤، وأحمد ٣٦٢٣، والنسائي ٨٤٩، وابن ماجة ٧٧٧.

٣١٣ البخاري ٢١١٩.

"مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ فَصَلاَّهَا مَعَ النَّاسِ أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ" [٣١٤]، وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الباهلي رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ" [٣١٥]. [انظر: **{صلوات يجري ثوابها بأضعاف كثيرة: المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد؛ الصفحة رقم ٣١}، {أعمال أجورها كأجر حجة: أداء الصلاة المكتوبة في المسجد؛ الصفحة رقم ٥٠}، {كيف تعيش أكثر مِنْ مرّة؟ "مَنْ تجاوزت أعمالهم أعمارهم": الصَّلاة في جماعة؛ الصفحة رقم ٨٦}**].

- **من وافق تأمينه تأمين الملائكة:** عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "آمِينَ" [٣١٦].

---

٣١٤ مسلم ١٣ - ٢٣٢.

٣١٥ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٣٢٠ و٦٧٥، وصحيح الجامع ٦٢٢٨، وصحيح أبي داود ٥٥٨؛ أخرجه أبو داود ٥٥٨ واللفظ له، وأحمد ٢٢٣٠٤. وحَسَّنَهُ الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٩، وقال عنه إسناده صحيح في تخريج سنن أبي داود ٥٥٨.

٣١٦ البخاري ٧٨٠، ومسلم ٧٢ - ٤١٠، وأحمد ٧٢٤٤، وأبو داود ٩٣٥، والترمذي ٢٥٠، والنسائي ٩٢٥، وابن ماجة ٨٥١، وابن حبان ١٨٠٤.

- **الإكثار من السجود:** عن مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ، قَالَ لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ. أَوْ قَالَ قُلْتُ بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ. فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً". قَالَ مَعْدَانُ ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ [٣١٧].
- **مَنْ حافَظَ على صلاةِ العصر ضُوعِفَ له أجرُه مرتين:** [انظر: **كيف تعيش أكثر مِنْ مرّة؟ "مَنْ تجاوزت أعمالهم أعمارهم": المحافظة على صلاة العصر؛ الصفحة رقم ٨٨**].
- **فضل أذكار متعلقة بالصلاة:** عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ: "أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟" فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: "أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا"، فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا" [٣١٨]،وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

٣١٧ مسلم ٤٨٨.

٣١٨ مسلم ١٤٩ - ٦٠٠، وأحمد ١٢٧١٣، وأبو داود ٧٦٣، والنسائي ٩٠١، وابن حبان ١٧٦١.

وَسَلَّمَ: "مِنَ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟"، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ"، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ" [٣١٩].

- **ركعتا النافلة قبل الفجر (سنّة الفجر):** عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" [٣٢٠].
- **الذكر دبر الصلاة المكتوبة (الفريضة):** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" [٣٢١]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: "وَمَا ذَاكَ؟"، قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ، إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ"، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: "تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتَحْمَدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً"، فَرَجَعَ فُقَرَاءُ

٣١٩　مسلم ١٥٠ - ٦٠١، وأحمد ٥٧٢٢، والترمذي ٣٥٩٢، والنسائي ٨٨٦.

٣٢٠　مسلم ٩٦ - ٧٢٥، وأحمد ٢٦٢٨٦، والترمذي ٤١٦، والنسائي ١٧٥٩.

٣٢١　مسلم ٥٩٧.

الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ" [٣٢٢].

- **مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ {اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ}. لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ الصَّلاَةُ" [٣٢٣]. **[انظر: الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد: انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ الصفحة رقم ٢٢].**

- **فَضْلُ صَلاَةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ:** عَن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ فَقَعَدَ وَحْدَهُ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ" [٣٢٤]، وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا"،

---

٣٢٢ البخاري ٦٣٢٩، ومسلم١٤٢ - ٥٩٥، وابن حبان ٢٠١٤.

٣٢٣ البخاري ٦٥٩.

٣٢٤ مسلم ٢٦٠ - ٦٥٦، وأحمد ٤٩١، وأبو داود ٥٥٥، والترمذي ٢٢١، وابن حبان ٢٠٦٠.

ثُمَّ قَرَأَ:{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ}[ق: ٣٩]، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: "افْعَلُوا لاَ تَفُوتَنَّكُمْ" [٣٢٥]. **[انظر: أعمالٌ ثوابها كقيام الليل وتَصلُ بصاحبها درجة الصائم القائم: أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة؛ الصفحة رقم ٥٤].**

- **فضل السنن الراتبة والمحافظة عليها:** [انظر: **أعمال ثوابها بناء بيت في الجنة: صلاة ثنتي عشرة ركعة تطوعاً؛ الصفحة رقم ٧٦].**
- **المواظبة على صلاة الضحى:** عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى" [٣٢٦]، وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الباهلي رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ" [٣٢٧]. **[انظر: {أعمال أجورها كأجر حجة: صلاة الضحى (صلاة الإشراق)؛**

٣٢٥ البخاري ٥٥٤، ومسلم ٢١١ - ٦٣٣، وأحمد ١٩١٩٠، وأبو داود ٤٧٢٩، والترمذي ٢٥٥١، وابن ماجة ١٧٧.

٣٢٦ رواه مسلم ٨٤ - ٧٢٠، وأحمد ٢١٤٧٥، وأبو داود ١٢٨٥.

٣٢٧ حديثٌ حَسَنٌ: حَسَّنَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٣٢٠ و٦٧٥، وصحيح الجامع ٦٢٢٨، وصحيح أبي داود ٥٥٨؛ أخرجه أبو داود ٥٥٨ واللفظ له، وأحمد ٢٢٣٠٤. وحَسَّنَهُ الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٩، وقال عنه إسناده صحيح في تخريج سنن أبي داود ٥٥٨.

الصفحة رقم ٥٠}، {أعمال ثوابها بناء بيت في الجنة: صلاة الضحى أربعاً، وقبل الظهر أربعاً؛ الصفحة رقم ٧٥}].

- **قراءة آية الكرسي دبر الفريضة: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ آيَةَ اَلْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ اَلْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يمُوتَ" [٣٢٨].**
- **الصلاة على الجنازة ثم اتباعها حتى تدفن:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ شَهِدَ اَلْجِنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ"، قِيلَ: وَمَا اَلْقِيرَاطَانِ؟، قَالَ: "مِثْلُ اَلْجَبَلَيْنِ اَلْعَظِيمَيْنِ" [٣٢٩]، وَلِمُسْلِمٍ: "حَتَّى تُوضَعَ فِي اَللَّحْدِ" [٣٣٠]، وعَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ" [٣٣١].

---

٣٢٨ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح **الجامع ٦٤٦٤**؛ أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٩٢٨)، والطبراني (١٣٤/٨) (٧٥٣٢) واللفظ له، وابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) (١٢٤).

٣٢٩ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري ١٣٢٥، ومسلم ٥٢ - ٩٤٥.

٣٣٠ مسلم ٥٢ - ٩٤٥.

٣٣١ مسلم٥٧ - ٩٤٦، وأحمد ٢٢٣٨٤، وابن ماجة ٢٢٣٨٤.

فَضْلُ الْأَذْكَارِ - سَبَقَ المُفَرِّدون

كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، يَسِيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ علَى جَبَلٍ يُقَالُ له جُمْدَانُ، فَقالَ: "سِيرُوا هذا جُمْدَانُ سَبَقَ المُفَرِّدُونَ"، قالوا: وَما المُفَرِّدُونَ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: "الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ" [٣٣٢]، وروى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من هالَه الليلُ أن يكابدَه، أو بخِلَ بالمالِ أن يُنفِقَه، أو جَبُنَ عن العدوِّ أن يقاتلَه، فلْيُكثِرْ من {سبحان اللهِ وبحمدِه}؛ فإنها أحبُّ إلى اللهِ من جبلِ ذهبٍ ينفقُه في سبيل اللهِ عزَّ وجلَّ" [٣٣٣]، وقَــالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟"، قَالُوا بَلَى. قَالَ: "ذِكْرُ اللهِ" [٣٣٤]، وَعَــنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ. قَالَ: "لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" [٣٣٥]، وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ، فَقالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ، أَوْ

---

٣٣٢ مسلم ٢٦٧٦.

٣٣٣ حـــديثٌ صحيحٌ لغيره: أخرجَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ في صحيح الترغيب ١٥٤١؛ أخرجه الطبراني (٢٣٠/٨) (٧٨٠٠).

٣٣٤ حـــديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح **الترغيب** ١٤٩٣، وفي صحيح الجامع ٢٦٢٩ باختلاف يسير؛ {أخرجه الترمذي ٣٣٧٧، وابن ماجه ٣٧٩٠، وأحمد ٦/ ٤٤٧}، وفي تخريج صحيح الترمذي ٣٣٧٧ [بزيادة "قال معاذُ بنُ جبلٍ: ما شيءٌ أنجى من عذابِ اللهِ من ذكرِ اللهِ."].

٣٣٥ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترمذي ٣٣٧٥، وفي صحيح الترغيب ١٤٩١.

إلى العَقِيقِ، فَيَأْتِيَ منه بنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غيرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟"، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، نُحِبُّ ذلكَ، قالَ: "أَفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ له مِن نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِن أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ" [٣٣٦]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهْوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا. قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" [٣٣٧]، وفي رواية: "إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضْلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا

---

٣٣٦ مسلم ٨٠٣.

٣٣٧ البخاري ٦٤٠٨.

مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ - فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونِي قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا لاَ أَىْ رَبِّ. قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي قَالُوا مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا لاَ. قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا وَيَسْتَغْفِرُونَكَ - قَالَ - فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا - قَالَ - فَيَقُولُونَ رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" [٣٣٨].

تكرَّم اللهُ سبحانه باصطِفاءِ كلماتٍ معدودةٍ من الأذكارِ جعلَ ثوابَها عظيمًا [٣٣٩]؛ فالحمدُ لله تملأُ المِيزان، ومن قالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ"؛ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ

---

٣٣٨ مسلم ٢٦٨٩.

٣٣٩ انظر:

"كتاب الدعوات" من صحيح البخاري، و"كتاب السلام"، و"كتاب الذكر والدعاء" من صحيح مسلم.

"حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة"؛ لمؤلفه الشيخ سعيد بن وهف القحطاني.

"الأذكار" للأمام النووي "المسمى حلية الأبرار وشعار الأخيار" - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

"صحيح الكلم الطيب"؛ لابن تيمية، تحقيق الشيخ الألباني.

كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي؛ تحقيق فاروق حمادة.

"الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة"؛ مصطفى بن علي العدوي.

عمل اليوم والليلة لابن السني؛ [تحقيق د. عبد الرحمن كوثر البرني] أو [تحقيق: بشير محمد عيون].

الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن قيم الجوزية؛ تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد.

"الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين" لابن الجزري؛ تحقيق عبد الرؤوف محمد الكمالي.

فِي الْجَنَّةِ، و"سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سبحان الله العظيم"؛ حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزانِ، وَمَنْ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ"؛ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، ومن سَبَّحَ مِائَةَ تَسبيحةٍ؛ كُتِبَت له ألفُ حسنة، أو حُطَّت عنه ألفُ خطيئةٍ، و"لا حول ولا قوة إلا بالله"؛ كنزٌ من كنوز الجنة، و"سُبْحانَ اللهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أكْبَرُ"؛ أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللهِ، ومن صلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم مرَّةً صلَّى الله عليه بها عشـرًا [340]، ومن قرأَ الآيتين من أواخر سورة البقرة كفَتَاه من كل شرٍّ، ومن قرأَ آيةَ الكُرسي قبل نومِهِ؛ لم يزَلْ عليه من الله حافِظٌ حتى يُصبِح، وما تعوَّذَ متعوِّذٌ بمثل المُعوِّذتين، ومن نزلَ منزلاً وقال: "أعوذُ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خلَق"؛ لم يضُـرَّه شيءٌ حتى يرتحِلَ من منزلِهِ ذلك، ومن خرجَ من داره فقال: "بسـم الله، توكَّلتُ على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله"؛ قالت له الملائِكةُ: "حَسبُكَ، هُدِيتَ وكُفِيتَ ووُقِيتَ"، وتَنحَّى عنهُ الشَّيطانُ، ومن سألَ اللهَ الجنةَ ثلاثَ مرَّاتٍ قالت الجنةُ: "اللهم أدخِله الجنةَ"، ومن استَجَارَ من النار ثلاثَ مرَّاتٍ، قالت النارُ: "اللهم أجِره من النار"، ومن أكلَ طعامًا فقال: "الحمدُ لله الذي أطعمَني هذا

---

٣٤٠ يقـول "ابن الجوزي" رحمه الله: "وَاعْلَمُوا أَنه مَا من عبد مُسلم أَكثر الصَّلَاة على مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام إِلَّا نور الله قلبه وَغفر ذَنبه وَشرح صَدره وَيسر أمره فَأَكْثرُوا من الصَّلَاة لَعَلَّ الله يجعلكم من أهل مِلَّته ويستعملكم بسنته ويجعله رفيقنا جَمِيعًا فِي جنته فَهُوَ المتفضل علينا برحمته. وَاعْلَمُوا رحمكم الله أَن فِي الصَّلَاة على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عشر كرامات إِحْدَاهُنَّ صَلَاة الْملك الْجَبَّار وَالثَّانيَة شَفَاعَة النَّبِي الْمُخْتَار وَالثَّالِثَة الِاقْتِدَاء بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَار وَالرَّابِعَة مُخَالفَة الْمُنَافِقين وَالْكفَّار وَالْخَامِسَة محو الْخَطَايَا والأوزار وَالسَّادِسَة قَضَاء الْحَوَائِج والأوطار وَالسَّابِعَة تنوير الظَّوَاهِر والأسرار وَالثَّامِنَة النجَاة من عَذَاب دَار الْبَوَار والتاسعة دُخُول دَار الرَّاحَة والقرار والعاشرة سَلام الْملك الْغفار". [كتاب بستان الواعظين ورياض السامعين؛ ابن الجوزي؛ ص ٢٩٧].

ورَزَقنيه من غير حولٍ مني ولا قوةٍ"؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِهِ، ومن جلَسَ في مجلسٍ كثُرَ فيه لغَطُه، فقال قبل أن يقوم من مجلسِهِ ذلك: "سبحانك اللهُ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفِرُك وأتوبُ إليك"؛ إلّا غُفِرَ له ما كان في مجلِسِه ذلك، ومن دخل السوق فقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير"؛ كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتا في الجنة، ومَنْ قَالَ: "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيّوُمُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ"؛ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ، ومن قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت، ومَنْ قَالَ: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"؛ عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، ومَنْ قَالَهَا فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، أَوْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ فَسَبَّحَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَحَمدَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ خَادِمٍ، وإِذَا أَتَى مَضْجَعَهُ، فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ"؛ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَهُوَ عَلَى الفِطْرَةِ، ومَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ

لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ"، ثُمَّ قَالَ "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي"، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ، وَمَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ"؛ مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ"؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَتَرَجَّحَتْ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ عَلَى جَمِيعِ أَذْكَارِهِ، وَزَادَتْ عَلَيْهِنَّ فِي الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، أَوْ لَسَاوَتْهُنَّ، ومَنْ قَالَ "رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً"؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

وفي كل ليلةٍ يتفضَّلُ سبحانه على عبادِهِ بإعطائِهم ما سَألُوه؛ ففي الليلِ لسَاعةً لا يُوافِقُها رجلٌ مُسلمٌ يسألُ اللهَ خيرًا من أمر الدنيا والآخِرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة، وفي آخرِ كلِّ ليلةٍ ينزِلُ ربُّنا إلى السماءِ الدنيا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فيقول: "من يدعُوني فأستجيبَ له، ومن يسألُني فأُعطِيَه، من يستغفِرني فأغفِرَ له"، وتكرَّم اللهُ عزّ وجلّ في آخر ساعةٍ من الجُمُعة بإجابةِ دعواتِ عباده، وفي كل عامٍ خصَّ اللهُ سبحانه ليلةَ القدرِ؛ العملُ فيها خيرٌ من ألفِ شهر، ومن قامَها إيمانًا واحتِسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه.

الصِّيَام

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له إِلَّا الصَّوْمَ، فإِنَّه لي وأنا أجْزِي به، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ." [٣٤١] [٣٤٢]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعمِئَة ضِعْفٍ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وَأَنَا أَجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَلَخُلُوفُ فيه أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ" [٣٤٣] [[٣٤٤]]، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله

---

٣٤١ يُبيّنُ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في الحديث القُدُسيِّ أنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له، أي: فيه حظٌّ ومَدخَل لاطِّلاع النَّاسِ عليه، فهو يتعجَّلُ به ثوابًا مِن النَّاس، ويَحُوزُ به حظًّا من الدُّنيا، إلَّا الصِّيامَ؛ فإنَّه خالصٌ لي، لا يَعلَمُ ثوابَه المترتِّبَ عليه غيري، وأنا أَجزي به، أي: أتولَّى جزاءَه، والصِّيامُ "جُنَّةٌ": وقايةٌ من المعاصي ومن النَّارِ، وإذا كان يومُ صومِ أحدِكم "فلا يَرفُثْ"، أي: لا يُفحِشْ في الكلام، "ولا يصخَبْ"، أي: لا يَصِحْ ولا يُخاصِمْ، فإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتَلَه؛ يعني: إنْ تهيَّأَ أحدٌ لمُشاتَمَتِه أو مُقاتَلتِه، فلْيَقُلْ له بلسانه: إنِّي امرؤٌ صائم؛ لِيَكُفَّ خَصمُه عنه، أو بقلبِه؛ ليكُفَّ هو عن خَصمِه، ويُقسِمُ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: والذي نفسُ محمَّد بيده، "لَخُلُوفُ"، أي: تغيُّرُ رائحة فمِ الصائم؛ لخَلاءِ مَعِدَتِه من الطَّعام، أطيَبُ عند الله يومَ القيامة مِن ريحِ المِسك. للصَّائمِ فرحتانِ يَفرَحُهما، أي: يَفرَحُ بهما: إذا أفطَرَ فرِح بفِطرِه، أي: لزوالِ جوعِه وعطشِه حيثُ أُبيحَ له الفِطرُ، وإذا لقِي ربَّه عزَّ وجلَّ فرِح بصومِه، أي: بجزائِه وثوابه، أو بلقاء ربِّه.

٣٤٢ صحيح البخاري ٥٩٢٧ واللفظ له، ومسلم ١٦١ - ١١٥١.

٣٤٣ صحيح مسلم ١٦٤ - ١١٥١.

٣٤٤ الصِّيامُ مِن أَحَبِّ العباداتِ إلى اللهِ، وأَجَلِّ القُرُباتِ الَّتي يتقرَّبُ بها العبدُ لِرَبِّهِ عزَّ وجلَّ؛ ولذلك فإنَّ أجرَهُ كبيرٌ، وفَضلَهُ عظيمٌ. وفي هذا الحديثِ يقولُ أبو هُرَيْرَةَ رضِي اللهُ عنه: إنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: "كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ"، أي: كُلُّ شيءٍ يعمَلُهُ الإنسانُ المسلِمُ مِن وُجوهِ الخيرِ والبِرِّ والطَّاعةِ، "يُضاعَفُ"، أي: تكون الحسنةُ فيهِ بعشَرةِ أمثالِها إلى سَبْعِ مِئةِ ضِعْفٍ، ثم قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "قال اللهُ

عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" [٣٤٥]، وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ" [٣٤٦]،وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ"، فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "فَلاَ تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ

عزَّ وجلَّ: إلَّا الصَّومَ؛ فإنَّه لي"، أي: إنَّ الصَّومَ مُستثنًى مِن هذه الأعمالِ الَّتي تتضاعَفُ فيها الحَسَناتُ، بل ثوابُ الصَّومِ لا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إلَّا اللهُ تعالى؛ ذلك لِأَنَّ الصَّومَ سِرٌّ بَيْنَ العبدِ ورَبِّهِ، "وأنا أَجزي به"، أي: إنَّ ثوابَه لا يَعلمُه العبدُ؛ فاللهُ هو الَّذي يَتولَّى ذلك الأجرَ والثَّوابَ، وهذا يدُلُّ على عِظَمِ هذا الثَّوابِ وذلك الأجرِ؛ ذلك أنَّ العبدَ الصائمَ "يَدَعُ"، أي: يترُكُ، "شَهوتَه وطعامَه"، أي: ما تَشتهيه نَفْسُه مِنْ مَلذَّاتِ الطَّعامِ والشَّرابِ والجِماعِ، وذلك يكونُ "مِنْ أَجْلي"، أي: يترُكُ كُلَّ ذلك طاعةً لي، وطَمَعًا في نَيْلِ محبَّتي ورِضاي، "لِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ"، أي: إنَّ الصَّائمَ يفرَحُ مرَّتينِ، "فَرْحَةٌ عِند فِطْرِهِ"، وهذه هي الفرحةُ الأولى للصَّائمِ، عِند انتهاءِ صومِهِ وإفطارِهِ، وإتمامِهِ العِبادةَ راجيًا مِنَ اللهِ الثَّوابَ والفضلَ، "وَفَرْحَةٌ عِند لِقاءِ رَبِّهِ"، أي: والفرحةُ الثَّانيةُ تكونُ عِند مَوْتِهِ، حيث يَنالُ الأجرَ والثَّوابَ، "وَلَخُلوفُ فِيهِ"، والخُلوفُ هو ما يُخَلِّفُ بَعْدَ الطَّعامِ في فَمِ الصَّائِمِ مِنْ رائِحَةٍ كَريهَةٍ بِخِلافِ الْمُعْتادِ، وهذه الرَّائحةُ "أَطْيَبُ"، أي: أفضلُ عندَ اللهِ، "مِن رِيحِ المِسكِ"، أي: مِن رائحةِ المسكِ، وقدِ اخْتُلِفَ في كَوْنِ الخُلوفِ أطيبَ عِند اللهِ من رِيحِ المِسكِ، على أنَّ المعنى أنَّه أطيبُ عِند اللهِ من رِيحِ المِسكِ عِندكم، أو أنَّ اللهَ تعالى يَجزيه في الآخرةِ حتَّى تكونَ رائحتُهُ أطيبَ من رِيحِ المِسكِ، أو أنَّ صاحِبَ الخُلوفِ يَنالُ مِنَ الثَّوابِ ما هو أفضلُ من رِيحِ المسكِ، أو أنَّ الخُلوفَ أكثرُ ثوابًا مِنَ المِسكِ حيث نُدِبَ إليه في الجُمَعِ والأعيادِ، أو أنَّ الملائكةَ يَسْتَطيبونَ رِيحَ الخُلوفِ أكثرَ ممَّا يَستطيبون رِيحَ المِسكِ. وفي الحَديثِ: بيانُ أَجْرِ وفضلِ الصَّومِ.

٣٤٥ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛ صحيح البخاري ٢٨٤٠ واللفظ له، ومسلم ١٦٨ - ١١٥٣.

٣٤٦ مسلم ٢٠٤ - ١١٦٤.

عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ"، فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً. قَالَ: "فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَلاَ تَزِدْ عَلَيْهِ"، قُلْتُ وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟، قَالَ: "نِصْفَ الدَّهْرِ". فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: "يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم" [٣٤٧]، وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ اَلْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: رَجُلٌ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ؟، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ رضي الله عنه غَضَبَهُ قَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ رضي الله عنه يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلاَمَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟، قَالَ: "لاَ صَامَ وَلاَ أَفْطَرَ - أَوْ قَالَ - لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ"، قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟، قَالَ: "وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ!"، قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟، قَالَ: "ذَاكَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ"، قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟، قَالَ: "وَدِدْتُ أَنِّي طُوِّقْتُ ذَلِكَ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "ثَلاَثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ" [٣٤٨]، وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ. قَالَ: "يُكَفِّرُ اَلسَّنَةَ اَلْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ"، وَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ. قَالَ: "يُكَفِّرُ اَلسَّنَةَ اَلْمَاضِيَةَ"، وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ اَلِاثْنَيْنِ، قَالَ: "ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَبُعِثْتُ فِيهِ،

---

٣٤٧ صحيح البخاري ١٩٧٥.

٣٤٨ مسلم ١٩٦ - ١١٦٢.

أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ" [349]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "من فطَّر صائمًا كان له مثلُ أجرِه ، غيرَ أنه لا ينقصَ من أجرِ الصائمِ شيئًا" [350].

[انظر: {حسنات بلا حساب وليس لها عدد محدد: الصوم؛ الصفحة رقم ٧٢}، و{كيف تعيش أكثر مِنْ مرّة؟ "مَنْ تجاوزت أعمالهم أعمارهم": قيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا؛ الصفحة رقم ٨٩}].

٣٤٩　رَوَاهُ مُسْلِمٌ ١٩٧ - ١١٦٢.

٣٥٠　حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيِّ فِي صحيح الجامع ٦٤١٥.

الفِهْرِسُ

صَدَرَ لِلمُؤَلِّفِ:

١. الخادم المحلّي **Local Server**. {أَحَد مساقات حَقِيبَةِ: "الوَجِيزُ فِي بَرْمَجَةِ المَوَاقِعِ"}.

https://jasimabed.com/books/?b=1

٢. خُطْوَةٌ خُطْوَةٌ فِي تَعْلِيمِ وتَعَلُّمِ اللُّغَةِ التُرْكِيَّةِ: الخُطْوَةُ الأُولَى: القِرَاءَةُ والكِتَابَةُ.

Adım Adım Türkçe Öğrenme ve Öğretme: Birinci Adım: Okuma ve yazma

https://jasimabed.com/books/?b=2

٣. "الأَرْبَعُونَ فِي مَبَانِي الإِسلَامِ وَقَوَاعِدِ الأَحكَامِ" المشهورة بـ "الأَرْبَعِينِ النَّوَوِيَّة". لِلإِمَامِ النَّوَوِيّ مَعَ زِيَادَةِ ابْنِ رَجَبِ الحَنْبَلِيّ؛ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ وَالإِنْكِلِيزِيَّةِ.

"İslamın Temelinde ve Ahkam Kurallarında Kırk Hadis"; "NEVEVİ KIRK HADİSİ" olarak bilinir; Müellifi: İmam Nevevi, İbn-i Receb el-Hanbeli'nin eklemesiyle. Arapça, Türkçe ve İngilizce

"The Forty in the Buildings of Islam and the Rules of Judgments"; Which is famous as "An-Nawawi's Forty Hadiths"; By Al-Imam Al-Nawawi with the addition of Ibn Rajab al-Hanbali. Arabic, Turkish and English

https://jasimabed.com/books/?b=3

٤. الوَجِيزُ فِي تَصْرِيفِ الأَزْمِنَةِ فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ

Türkçede Zamanların Kısaca Özeti

https://jasimabed.com/books/?b=4

٥. الأَفْعَالُ الأَكْثَرُ اسْتِخْدَامًا فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ

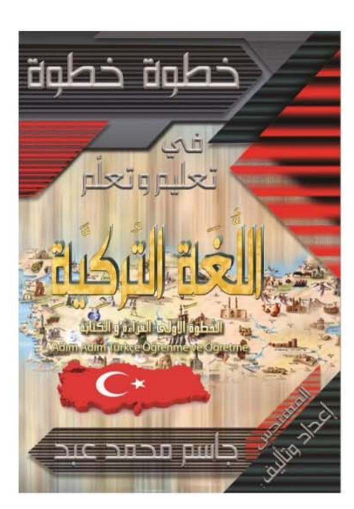
Türkçede En Çok Kullanılan Fiiller

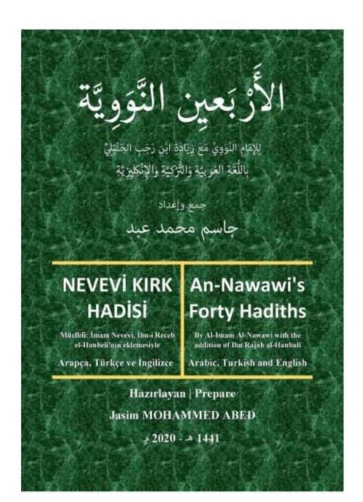
https://jasimabed.com/books/?b=5

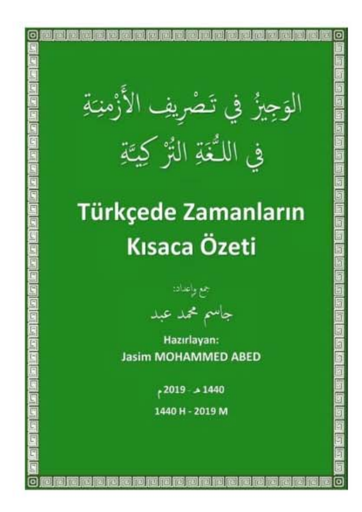
٦. سَنَابِلُ الْحَسَنَاتِ. ﴿الأَعْمَالُ ذَوَاتُ الأُجُورِ المُضَاعَفَاتِ﴾.

https://jasimabed.com/books/?b=6

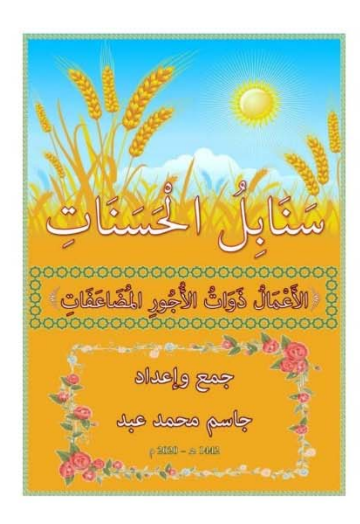

الخادم المحلّي
Local Server

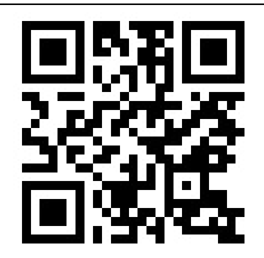

خطوة خطوة
في
تعليم وتعلم
اللغة التركية
Adım Adım Türkçe Öğrenme ve Öğretme
جاسم محمد عبد


الأَرْبَعِين النَّوَوِيَّة
جمع وإعداد
جاسم محمد عبد
NEVEVİ KIRK HADİSİ
An-Nawawi's Forty Hadiths
Arapça, Türkçe ve İngilizce
Arabic, Turkish and English
Hazırlayan | Prepare
Jasim MOHAMMED ABED


الوَجِيزُ فِي تَصْرِيفِ الأَزْمِنَةِ فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ
Türkçede Zamanların Kısaca Özeti
جاسم محمد عبد
Hazırlayan:
Jasim MOHAMMED ABED
1440 H - 2019 M


الأَفْعَالُ الأَكْثَرُ اسْتِخْدَامًا فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ
Türkçede En Çok Kullanılan Fiiller
جاسم محمد عبد
Hazırlayan:
Jasim MOHAMMED ABED
1440 H - 2019 M


سَنَابِلُ الْحَسَنَاتِ
الأَعْمَالُ ذَوَاتُ الأُجُورِ المُضَاعَفَاتِ
جمع وإعداد
جاسم محمد عبد

	https://www.jasimabed.com
	UC5OfvCW0AQZk_NZqTfMvVfg
	alhudainfotech@gmail.com
	jassem.abid.75 Learning.Teaching.Turkish.Language groups/Learning.Teaching.Turkish.Language DesignAndProgrammingOfWebsites groups/DesignAndProgrammingOfWebsites
	@jasimmabed @TurkishLanguag @and_websites
	https://t.me/Eng_JasimMohammedABED https://t.me/TurkishLanguageTeachingLearning https://t.me/DesigningProgrammingWebsites https://t.me/SunnahAndSciencesArabic https://t.me/SunnahAndSciencesTurkish https://t.me/SunnahAndSciencesEnglish

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١].

من نوَّعَ أعمالَه الصالِحة تنوَّعَت لذَّاتُهُ في الآخرة، والعملُ يتضاعَفُ بالإخلاصِ، ويتعدد الأجر بتعدد النيّة في العمل، بل إنّ النيّة الحسنة تجعل العمل المباح قربة يؤجر عليها المسلم، ووسيلة إضافية لاحتساب ثوابه، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، ومن علامةِ قَبُولِ الحسنةِ الحسنةُ بعدها، والمُسلمُ لا يحتقِرُ أيَّ عملٍ صالحٍ، فلا يدري ما الذي يُدخِلُه الجنةَ منه، فينبغي للمرءِ ألّا يزهَدَ في قليلٍ من الخيرِ أن يأتيَه، ولا في قليلٍ من الشرِّ أن يجتنِبَه؛ فإنّه لا يعلَم الحسنةَ التي يرحمُه الله بها، ولا السيئةَ التي يَسْخَطُ عليه بها، وخصَّ الله سبحانه أعمالاً يسيرةً بثوابٍ جزيلٍ مُضاعَفٍ عنده.

وممّا لا شك فيه، أنّ معرفة الأجور المترتبة على هذه الأعمال، تدفع أصحاب الهمم العالية إلى التسابق إليها، ومن الناس ناسًا يعيشون مرّات وكرات؟! يعيشون في مصرهم وغير مصرهم، يحيون في عصرهم وفي غير عصرهم، وكلما مرَّ الزمان عليهم، طال عمرهم أكثر، وغنموا من الأعمال أكثر وأكثر، تقول: يا ليتني كنت منهم فأفوز فوزًا عظيمًا! فهل تعلم أنّه يمكنك أن تكون منهم إذا شئت، وأدركتك رحمة أرحم الراحمين!؛ إنهم العُلَماء والدعاة إلى الله تعالى، وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، وَمَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، وآخرين ممَّن كانت لهم أعمال يجري ثوابها بعد الممات؛ اللهم اجعلنا منهم.

ومن عجَزَ عن عملٍ أو قولٍ لعُذرٍ وهو صادقُ النيَّةِ في ذلك أعطاه الله بكرمِهِ أجرَ العاملين وإن لم يعمَلْه، ومن تمنَّى أنّ عندَه مالاً ليتصدَّقَ به نالَهُ أجرُ المُتصدِّقين، ومن أحبَّ أحدًا حُشِرَ معه وإن لم يكُن مِثلَه، وفي زمنِ الفِتَنِ وتلاطُمِ المِحَن يُضاعِفُ الله عزّ وجلّ ثوابَ الأعمال؛ فالقابِضُ على دينه في آخر الزمانِ له أجرُ خمسين من الصحابة، وعبادةٌ في الهَرْجِ كهجرةٍ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، وإذا سافرَ العبدُ أو مرِضَ؛ كتبَ اللهُ بفضلهِ أجرَه صحيحًا مُقيمًا، والهمُّ والحُزنُ يحُطُّ الخطايا والأوزار.



https://jasimabed.com/books/?b=6

https://jasimabed.com